

وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمي

جامعة عمـــار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الإنســانية والاجتماعية

قسم التاريخ




**الموضوع**

# الأعياد في الديانة اليهودية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: حضارات قديمة


إعداد الطالب :

عبد الهادي بن رحمون

إشراف الأستاذ:

- بلخير بقة -


السنة الجامعية 2015/2014

# قائمة المختصرات

| | | |
|---|---|---|
| تك: تكوين | خر: خروج | عد: عدد |
| تث: تثنية | صم02: صموئيل الثاني | مل01: ملوك الأول |
| مل02: ملوك الثاني | مز: المزامير | إر: إرميا |
| أس: أستير | دا: دانيال | هو: هوشع |
| حز: حزقيال | يؤ: يوئيل | عا: عاموس |
| يون: يونان | مي: ميخا | زك: زكريا |
| تي02: تيموثاوس الثانية | بط02: بطرس الثانية | مت: متى |
| يو: يوحنا | را: راعوث | قض: قضاة |
| يش: يشوع | إش: إشعياء | لا: لاويين |
| تح: تحقيق | ع: العدد | إش: إشراف |
| تر: ترجمة | ط: رقم الطبعة | ق.م: قبل الميلاد |
| ج: الجزء | ص: الصفحة | م: الميلادي |
| د، ت: دون تاريخ | د، م، ن: دون مكان النشر | مج: مجلد |
| د، د، ن: دون دار النشر | مرا: مراجعة | |

# شكر وعرفان

تم إنجاز هذا العمل بعون الله الذي نحمده ونشكره حمدا وشكرا يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

وبهذا نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم معنا ولو بالقليل في إنجاز هذا العمل ولكل من أمد لنا يد العون ولو بكلمة تغرس بنا حب المثابرة والجد لنيل الهدف المنشود .

ونخص بالشكر الأستاذ المحترم والمشرف بلخير بقة .وكافة الأساتذة الذين رافقونا في مسيرة دربنا وأناروا لنا طريق العلم والمعرفة، كما نخصص الشكر الى الأستاذ علي احمد مرعي من جامعة الحديدة(اليمن) والأستاذ كامل خليل والأستاذ أمين كزاز

ولا ننسى جميع طاقم قسم العلوم الإنسانية.



# الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لإخراج هذا العمل إلى النور والصلاة والسلام
على خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
إلى من ملئت قلبي أرق الحنان, وروت ظمأ حياتي في الزمان بالأمان
,إلى من ستبقى عبر العصور رمز الحب الموفور"أمي الغالية"
إلى أول معلم لقنني أسمى الدروس,إلى من زرع في فؤادي شمعة الأمل
وحب العلم فكان نعم المعلم, و تعب لنصل إلى أرقى المناصب "أبي
الغالي"
الى من شاركوني طفولتي , ونعومة أظافري و قاسموني حنان أمي
وعطف أبي ,إخوتي وفقهم الله
إلى جميع أفراد العائلة كل واحد بإسمه, كبيرا وصغيرا
إلى من شاركتني عناء هذا البحث "حياة" متمنيا لها التوفيق والسداد
إلى كل الأصدقاء من قريب أو بعيد
إلى جميع طلبة قسم العلوم الإنسانية

*عبد الهادي*

# مقــدمــة

اقتصر وصف الرسالات السماوية على تحديد الديانات الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلامية)، وكما يبدوا ظاهريا على الأقل أن وصفها يعني التبجيل والتمييز عن الديانات الأخرى، فالدين في نهاية المطاف مؤسسة اجتماعية لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها، وبها تعرف على معاني حياته وجسدها في عقيدة بواسطة عبادات وعادات وطقوس التزم بها، ولدراستنا لهذه الديانات السماوية (غير الإسلام) نجد أنها تعرضت للتحريف والتزييف ولم يبق فيها شيء يمكن أن نعتبر من خلاله أن الإسلام امتداد لها، إلا أننا نلمس من خلال دراستنا لهذه الديانات نجد أن مصدرها واحد وهو الله تعالى.

وبما أن المصدر واحد والاختلاف يكمن في العقيدة، نجد أن الباحثين والمؤرخين لتاريخ الأديان خاصة الديانة اليهودية ملزمين بإتباع المنهج العلمي بالابتعاد عن الذاتية والالتزام بالموضوعية لدراسة هذه الديانة رغم ما تعرضت له من تحريف وتزييف في الأحداث، وهذا ما نلمسه في طقوسهم ومعتقداتهم التي تعتبر المكون الرئيسي للديانة اليهودية والتي صورها اليهود في الأحداث التي مروا بها في تاريخهم وجسدوها في عدة مناسبات خلال فترة نزول التوراة وما بعدها، كما أنهم اتخذوا منها رموزا دينية لترسيخها في كل نفس يهودية، وتكمن طبيعة هذه المناسبات في اختلافها عن الديانات الأخرى إذ أنها لا ترتبط بتمجيد شخص معين، فليس هناك ما يعرف بمناسبة أو عيد مولد موسى أو وفاته أو غيره من أنبياء بني إسرائيل كما هو معروف عند المسلمين، لكنها في الأصل ترتبط بالظواهر الطبيعية أو الأحداث التاريخية أو كلاهما معا.

وعليه فإن لليهود أعياد كثيرة تم تقسيمها إلى قسمين منها ما ورد ذكرها في التوراة وأغلبها مدون في سفر اللاويين، ومنها ما أضيفت بعد نزول التوراة، وبهذا نكون قد رتبنا إشكالية التغير السياسي والتغلغل داخل الكيان الموعود من جهة، إضافة إلى السر الذي صبغته الأطماع اليهودية بنكهة التدين والاعتقاد المنزه الذي يتمثل في (التوراة المحرفة)، أم أن هذه التغيرات التي طرأت على المعتقد اليهودي المحرف اتسمت في معظم الحالات بالنمط الأسطوري الخيالي الذي من خلالها يجد الباحث التاريخي صعوبة في تنقيح بعض الأحداث التي ترويها اليهود في توراتهم المزعومة وهذا ما نلمسه في بعض المعتقدات والأعياد الدينية والطقوس التي تسلم بها المجتمعات اليهودية المحافظة، و بناءا عليه نجد أنفسنا أمام التساؤلات التالية:

- ما هي أهم الاعتقادات التي تقوم عليها اليهودية؟ وما مدى ارتباطها بتاريخهم السياسي؟
- وما هي الأعياد التي ارتبطت بالأحداث التاريخية التي مر بها اليهود؟

- وما هو التقويم الذي اعتمده اليهود، والذي على أساسه حُددت احتفالاتهم وأعيادهم؟

إن تاريخ اليهود الحافل بالأحداث التي ارتبطت بارتدادهم وبعدهم عن رسالة الأنبياء والرسل، والمليء بالافتراءات والمغالطات، وكذا اهتمامي الخاص بموضوع الديانات سببان دفعاني إلى اختيار هذا الموضوع، ولهذا فأهمية البحث تكمن في دراسة المعتقدات والطقوس الدينية اليهودية، وربطها بالأحداث التاريخية التي لازمتها في التاريخ الطويل الذي لم يعرف سوى التقهقرات والتقلبات السياسية والاجتماعية، على اعتبار أن الطقوس والمناسبات الدينية مكون رئيسي في الديانة اليهودية، والتي ظهرت وتطورت (الطقوس والمناسبات الدينية) عبر أزمنة مختلفة؛ من ظهور سيدنا إبراهيم إلى غاية تواجدهم في مصر وخروجهم منها، وكذا نزول التوراة في صحراء سيناء، ودخولهم أرض كنعان، وتبني أول نظام سياسي إلى غاية انقسام المملكة العبرانية وسبيهم إلى بابل.

وتتطلب الدراسة من هذا النوع المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن، وذلك بسرد ووصف الأدوار التاريخية لليهود، وكذا أهم الاعتقادات الدينية عندهم، للوصول إلى أهم المناسبات والأعياد التي ارتبطت بتكوينهم السياسي وهذا ما يتطلب جانبا من التحليل، هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية حاولت البحث والتحليل في بعض النصوص خاصة منها النصوص التوراتية، في حين أنني حاولت تقديم مقارنات بين اليهود وبين من جاورهم للوصول إلى بعض الاقتباسات أو السرقات التي نراها بوضوح في الاعتقاد اليهودي، مستشهدا في ذلك على بعض الأدلة والبراهين.

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة فقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع، ولعل أهم هذه المصادر القرآن الكريم الذي يعد من أصدق المصادر، فهو الكتاب المقدس الوحيد الذي لم تطله يد التزييف والتحريف وهو كلام الله الذي لا يرقى إليه الشك، وهذا المصدر الذي اعتمدت فيه على السور التي جاء فيها ذكر بني إسرائيل وهي سبعة عشر سورة منها ستة سور مدنية والباقي مكية، فالقرآن تعرض إلى حياة بني إسرائيل قبل موسى وبعده، وجاء ذكرها دون تحديد الزمان والمكان وموسى هو أكثر الأنبياء ذكرا في القرآن. كما اعتمدت أيضا على العهد القديم (تعريفه في الفصل الثاني) على اعتبار أنه الكتاب المقدس الأول لدى اليهود، وهو مصدر مهم لدراسة تاريخهم واعتقاداتهم الدينية، إضافة إلى أهم مصدر للمؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس في كتابه التاريخ اليهودي القديم، والذي يعد من بين أبرز المصادر الكلاسيكية التي تناولت تاريخ اليهود.

كما اعتمدت أيضا في هذه الدراسة على بعض المصادر الإسلامية؛ إذ تحتوي هذه الكتب على شروحات تفصيلية لبعض الآيات المتعلقة ببني إسرائيل في مراحل تاريخهم، ومن أهم هذه الكتب التي اعتمدت عليها: تفسير القرآن الكريم لابن كثير وكتابه البداية والنهاية، إضافة إلى ابن الجوزي في كتابه قصص الأنبياء والعسقلاني في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري، والشهرستاني في كتابه الملل والنحل..... وغيرها من المصادر.

أما المراجع التي اعتمدت عليها فهي كثيرة ومتنوعة منها القديم ومنها الحديث باللغتين العربية والأجنبية ابرزها:

صفاء أبو شادي في كتابها الاعياد والمواسم والذي اعتمدت عليه بكثرة في الفصل الثالث، إضافة كتاب غازي السعدي الذي يتناول الأعياد والطقوس، وكتاب زكي شنوده المجتمع اليهود، وحسن ظاظا كتابه الفكر الديني الإسرائيلي، وكتاب بني إسرائيل لمحمد بيومي مهران الذي أفادني في دراسة تاريخ العبرانيين ووصولهم لأرض كنعان، كما أنني استفدت كثيرا من كتاب محمد ضياء الرحمان الأعظمي في كتابه اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ومحمد علي البار في كتابه المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم في الفصل الثاني، أي الجانب الذي تم فيه شرح أقسام الكتاب المقدس، إضافة إلى ذلك كتاب أطلس الأديان لصاحبه سامي بن عبد الله المغلوث، وغطاس عبد الملك الخشبة في كتابه رحلة بني إسرائيل والخروج اللذان استفدت منهما في استخراج الملاحق.

والاستعانة بهذه المجموعة الهامة من المصادر والمراجع كان لها الدور الهام والبارز في الخروج بخطة هذا العمل، والمكونة في مجملها من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة للموضوع، فكان المدخل عبارة عن مجموعة تعاريف موجزة لبعض المفاهيم المرتبطة بتاريخ اليهود وهي العبرانيين وبني إسرائيل واليهود وأصل نسب كلا منهم، وذلك لمعرفة أصول اليهود.

أما الفصل الأول فقد عنونته بالأدوار التاريخية لليهود، وعالجت فيه في بداية الأمر عصري سيدنا إبراهيم ويعقوب عليهما السلام والهجرات التي قام بها كل منهما، حاولت فيه مناقشة تعداد بني إسرائيل لدى نزوحهم إلى مصر وخروجهم منها بقيادة موسى عليه السلام، وتناولت أهم الأحداث التي مر بها بني إسرائيل في صحراء سيناء زمن التيه، زيادة على ذلك عالجت أيضا التغييرات السياسية التي عرفها بني إسرائيل من أول ظهور كيان سياسي إلى غاية انقسام المملكة.

في حين جاء الفصل الثاني بعنوان الديانة اليهودية، واحتوى ثلاث مباحث، الأول عرفت فيه الدين بشكل عام، وذلك بعرض مجموعة من آراء الباحثين والعلماء في تحديدهم لمفهوم الدين بمعنييه اللغوي والاصطلاحي، والمبحث الثاني عرفت فيه الديانة اليهودية على أساس أن الموضوع يحوي في جوهره الطقوس والأعياد اليهودية، ومن خلال هذا التعريف أصبح لزاما علي تناول العقيدة اليهودية، والتي خصصت لها المبحث الثالث، وذلك بدراسة الكتب المقدسة للديانة اليهودية، وهي العهد القديم والتلمود والقبالة، أما المبحث الثالث والأخير، والذي تناولت فيه أهم المعتقدات اليهودية كنظرتهم إلى الله والأنبياء..

وخصصت الفصل الثالث للأعياد اليهودية، وقمت بتقسيمه إلى ثلاث مباحث، فالأول تناولت فيه التقويم عند العبرانيين، وكيفية تقسيمهم للسنوات والأيام وطريقة حسابها، والثاني تناولت فيه الأعياد التي تزامنت مع نزول التوراة، والمبحث الثالث أشرت فيه إلى الأعياد التي أضيفت فيما بعد، أي بعد تدوين التوراة. كما ألحقت هذا البحث بمجموعة من الملاحق تنوعت بين الخرائط والجداول والأشكال التوضيحية التي لها صلة بالموضوع، ثم ختمت المذكرة بخاتمة حاولت أن أضمنها بعض الاستنتاجات التي جاءت إجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة.

إن أول صعوبة واجهتني في البحث هي طبيعة الموضوع الدينية، وبالتالي كان لزاما علي أن أستخلص مباشرة المادة العلمية من مصادرها ( الكتب السماوية)، وفي مقدمتها التوراة، المليئة بالأوهام والمبالغات، والتي يجب التعامل معها بحذر، وذلك لما مس التوراة من تحريف وتزييف في الأحداث، مما تطلب مني وقتا وجهد كبيرين، وكنت في كل مرة أحاول مقارنة بعض المعلومات الواردة في التوراة بما جاء في القرآن الكريم، غير أنه في أحيانا كثيرة لا أجد أحداثا أو مصطلحات واردة في هذا الأخير كمصطلح العبرانية مثلا، مما يحتم علي الرجوع إلى التوراة والاعتماد عليها كمصدر وحيد، إضافة إلى أن العديد الدراسات التي تناولت تاريخ اليهود تعتمد على التوراة كمصدر وحيد، مما شكل صعوبة، وذلك بإهمالهم للجانب الأثري، ضف إلى ذلك أن أغلب الدراسات الغربية اتسمت بالذاتية المفرطة، وابتعدت عن الموضوعية والمنهجية، كما أني لم استطع الحصول والوقوف على الشواهد المادية والأثرية التي تعود لهذه الحقبة الزمنية، مما صعب من مهمتي في دراسة هذا الموضوع.

# مدخل

1- العبرانيون

2- بني اسرائيل .

3- اليهود.

1- **العبرانيين:**

تعد هذه التسمية الأكثر جدلا بين الباحثين، بحيث نجد أن هناك فريق يرى أن لفظ عبري في العبرية جمعها "عبريم" بمعنى قطع الواد أو عبره أو عبر السبيل، وتجمع كلمة عبري على وزن عبريين وقيل أيضا عبراني وجمعها عبرانيين، وهذه التسمية أطلقت على سيدنا إبراهيم عليه السلام، بحيث تطلق عليه إسم " إبراهيم العبراني"، وكلمة عبري مشتقة في فعل "عبر" وهي في العبرية بمعنى انتقل أو ارتحل أو اجتاز وبذلك يكون المعنى العبري "المتنقل أو العابر"[1]، ويطلق على هذا العبور عبور نهر الفرات[2]، ففي الواقع فإن عبور الفرات إلى الشام ثم إلى العراق كان أمر مألوفا عند الساميين فقد كان طريقا أساسيا لقوافلهم، فإذا كانت تسمية العبرانيين مرتبطة بالعبور؛ فهناك عبور آخر أهم بكثير وأكبر حدث، ويعد أساسيا في تاريخهم وهو عبور الفرات بقيادة موسى عليه السلام[3] (بني إسرائيل) هروبا من الفرعون[4].

وهناك فريق آخر يحاول ربط لفظة العبري "عابر" أحد أجداد العبرانيين وهو الذي ينحدر منه نسل إبراهيم عليه السلام، وهذا ما جاء في سفر التكوين:« وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ، أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ، وُلِدَ لَهُ أَيْضًا بَنُونَ. بَنُو سَامٍ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. وَبَنُوَرَامَ: عُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشُ. وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ، وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ. وَلِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. وَيَقْطَانُ وَلَدَ: أَلْمُودَاد وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو يَقْطَانَ»[5]، وحسب الاصحاح نرى أن العبرانيين عرفوا "ببني عابر"، وعابر هو جد الشعوب العبرانية كان من سلالة سام ابن نوح عليه

---

[1]- محمد خليفة حسن أحمد، **تاريخ الديانة اليهودية**، ط1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص32.

[2]- **الفرات:** هو أحد الرافدين ويقال الوافدين ويقابله الدجلة، سميا بذلك لأنهما يجريان في جنبي بغداد (دجلة من شرقها والفرات من غربها)، أنظر: النووي شهاب الدين أحمد عبد الوهاب، **نهاية الارب في فنون الأدب**، ج1، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة،1929، ص255.

[3]- **موسى عليه السلام:** هو موسى بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ولد بمصر زمن فرعون الجبار وهو الوليد ابن مصعب ابن معاوية ابن أبي نميرة بن أبي الهلواس ابن ليث ابن هران ابن عمرو ابن عملاق، أنظر: الطبري ابن جعفر ابن جرير، **تاريخ الملوك والأمم**، ج1، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص224. أنظر أيضا: ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي، **الكامل في التاريخ**، ج1، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص95.

[4]- حسن ظاظا، **الشخصية الإسرائيلية**، ط1، دار القلم، دمشق، 1999، ص25.

[5]- تك (10: 21-30).

السلام، ولسام خمسة أبناء " أرام" جد الأراميين والأربعة الآخرين من بينهم "أرفكشاد" وهو جد "عابر" الذي انحدر منه العبرانيين، وكان لعابر إبنان هما "فالج" و"يقطان" ومن الثاني انحدرت قبائل اليمن من سبأ وحضرموت، أما ابن عابر الأول "فالج" فمن سلالته إبرام الذي صار اسمه فيما بعد إبراهيم، فمن هذا الأخير لم يكن جد العبرانيين وحدهم بل توجد من سلالتهم شعوب اخرى من نسل ابنه إسماعيل إضافة إلى إسحاق عليهما السلام الذي كان بدوره له ولدان وهما عيسو ويعقوب عليه السلام فالأول جد الأدوميين والثاني سمي فيما بعد إسرائيل ومن أبناء هذا الأخير انحدرت قبائل وأسباط الأثني عشر وهم بني إسرائيل[1]، **(أنظر الملحق 10 ص 102).**

وحسب رأي محمد بيومي مهران، فإنه يرى أن كلمة "عبري" مرادفة لكلمة بدوي أي ساكن الصحراء أو البادية[2]، ويوافقه الرأي الدكتور أحمد سوسة في الدور الهام الذي لعبه أهل البادية في تطوير حياة المنطقة بعد توغلهم و هجراتهم المتتالية التي توضح لنا اهتمام الأقوام القديمة بالعبيد واستعمالهم في الزراعة، ويذكر لنا هذا الأخير أن العبرانيين استعملوا العبيد من بادية الشام في قوله " إن من الملاحظ أن من كتبوا التاريخ الإسرائيلي من الإفرنج يستعملون كلمة عبري، والتي كانت تطلق في (الألف الثانية قبل الميلاد )"، وقبلها أطلقت على مجموعة كثيرة من القبائل العربية خاصة بادية الشام وكانت لغتهم العبرية، أما اللغة العربية فقد كانت في سيناء وشرق الأردن[3]، وقد ذهب البعض أن كلمة عبري ظهرت في سفر التكوين للدلالة على إبراهيم[4] عليه السلام، ثم بني إسرائيل للدلالة على يعقوب[5] عليه السلام[6].

---

[1]- كمال الصليبي، **التوراة جاءت من جزيرة العرب**، تر: عفيف الرزار، ط3، مؤسسة الأبحاث العربية، (د، م، ن)، 1986، ص236.

[2]- محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل منذ عهد إبراهيم حتى عصر موسى**، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 30-31.

[3]- أحمد سوسة، **العرب و اليهود في التاريخ**، ط7، العربي للإعلام والنشر، دمشق، ص 11، أنظر أيضا: محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص34.

[4]- **إبراهيم عليه السلام:** معناه بالعربية (أب رحيم) وقيل عبري أفراهام أو أبرام وهو نبي الله وخليله من أولى العزم وهو أبو الأنبياء وهو إبراهام المذكور في الكتاب المقدس، وذكر في القرآن ابن آزر ولد في قرية من إقليم بابل فقي زمن النمرود. أنظر: السويدي أبو الفوز محمد أمين البغدادي، **سبائك الذهب لمعرفة قبائل العرب**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1995، ص49.

[5]- **يعقوب عليه السلام:** هو ابن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام وأمه رفقة التي ولدت توأمين هما " عيسو" و"يعقوب" و"يعقوب" وقيل أنهما اعترضا في بطن أمهما على البكورية فخرج يعقوب بعد عيسو لهذا سمي بيعقوب لأنه عقب أخاه عيسو، أنظر: إبن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 331،

[6]- أحمد عثمان، **تاريخ اليهود**، ج1، مكتبة الشرق، القاهرة، (د، ت)، ص11.

وقد عثر الباحثون على ورقتين من أوراق البردي (القرن 13 ق.م) نسبتا إلى " كويسر وكينا"، فالأولى يقول فيها: « أطعت ما أمرني به سيدي قائلا: أعطي الجنود قوتهم وأعطي أيضا " العبيرو" الذين ينقلون الحجارة لبناء هيكل الملك رعمسيس»، أما الثانية يقول فيها: « أطعت ما أمرني به سيدي قائلا: أعطي الجنود أرزاقهم و" العبيرو" أيضا الذين ينقلون الحجارة ليكل الشمس الذي انصرفت إليه عناية رعمسيس »[1]، وقد وردت كلمة " الإبري" أو " الخبيرو" في المصادر المسمارية والمصرية، إذ تشير " عبيرو" التي وجدت في مصر أيام رعمسيس الرابع (1122 ق.م- 1110 ق.م) إلى العمال الذين كانوا يقومون بالأعمال الشاقة[2].

ونرى أن العبرانيين بهذا المفهوم كانوا يشتركون مع بني إسرائيل في الاصطلاح للمفهوم مع شعوب أخرى، وبهذا فإن كلمة "عبر" لا تعود إلى حادثة بعينها أو شخص بعينه، وإنما تدل على الموطن الأصلي للعبرانيين وهو الصحراء أو البادية، حيث كانوا في الأصل أمة بدوية غير مستقرة ترحل من مكان لآخر بمواشيها بحثا عن الكلأ أو الماء؛ إذ أنه لو رجعنا إلى القرآن الكريم فلا نجد أي صيغة مطروحة تدل على العبرانيين، لكن نرى أنه كان يذكرهم ببني إسرائيل أو قوم موسى ويهوذا[3].

2- **بني إسرائيل:**

اتفق أغلب العلماء والمؤرخون والكتاب على أن هذه التسمية تنسب لإسرائيل[4]، وهو الاسم البديل الذي أصبح يعرف به " يعقوب" عليه السلام حينما كان في بيت "أيلا" الواقعة غربي "أريحا"[5] قبل مولد بنيامين[6].

---

[1]- نقلا عن: محمد عزة دروزة ، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، المكتبة العصرية، بيروت، 1969، ص 31.

[2]- رجاء عبد الحميد عرابي، **سفر التاريخ اليهودي**، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2004، ص 49.

[3]- أحمد سوسة، المرجع السابق، ص548. أنظر أيضا: أحمد علي المجدوب، **المستوطنات اليهودية على عهد الرسول صلى الله عليه و سلم**، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996، ص23.

[4]- إسرائيل معناه الذي صارع الله: أنظر: تك (32: 24- 29)، أنظر أيضا: Flavius Josèphe, **Histoire ancienne des Juifs**, Edition Lidis.1982. p40

[5]- **أريحا:** بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة، وقد روى بعضهم بالخاء المعجمية وهي مدينة الجبارين في الغور الغور في أرض الأردن بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك سميت في ما قبل أريحا بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. أنظر: ياقوت بن عبد الله الحموي ابو عبد الله، **معجم البلدان**، ج4، دار الفكر، بيروت، (د، ت)، ص165.

[6]- أحمد عثمان، المرجع السابق، ص10.

فهذه التسمية تعد في تاريخ بني إسرائيل موضع فخر واعتزاز[1]، فقصة هذه التسمية وردت في سفر التكوين على حدثين مختلفين:

الرواية الأولى تقول: « فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ، وَقَالَ:« أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: « لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». فَقَالَ لَهُ:« مَا اسْمُكَ؟ » فَقَالَ:« يَعْقُوبُ»، فَقَالَ:« لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ:« أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ ». فَقَالَ:« لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟»، وَبَارَكَهُ هُنَاكَ».

أما الثانية فتقول:« وَظَهَرَ اللهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ وَبَارَكَهُ. وَقَالَ لَهُ اللهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ». فَدَعَا اسْمَهُ «إِسْرَائِيلَ». وَقَالَ لَهُ اللهُ:« أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. أَثْمِرْ وَاكْثُرْ، أُمَّةٌ وَجَمَاعَةُ أُمَمٍ تَكُونُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ. وَالأَرْضُ الَّتِي أَعْطَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أُعْطِي الأَرْضَ». ثُمَّ صَعِدَ اللهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ. فَنَصَبَ يَعْقُوبُ عَمُودًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ، عَمُودًا مِنْ حَجَرٍ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيبًا، وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا. وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ بَيْتَ إِيلَ»[2].

فمعنى كلمة إسرائيل بالاستناد على رأي عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو تعني في التوراة من صرع الإله وتغلب عليه[3]، كما أنه يذهب فريقا آخر تحديد معنى كلمة إسرائيل في العبرية " يسر ايل" وهي مكونة من كلمتين " يسر" تعني غلب وساد و" ايل" هي اسم الإله في اللغة الآرامية والذي عبده اليهود في فترة سابقة، والمقصود ببني إسرائيل من تناسلوا من أبناء يعقوب الاثني عشر[4].

---

[1]- محمد خليفة حسن أحمد، المرجع السابق، ص 24.

[2]- تك (32: 25-29، 35: 9-13).

[3]- عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، **أصول الصهيونية ومآلها**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 33.

[4]- أحمد عثمان، المرجع السابق، ص 31.

وقيل أيضا إسرائيل بالعبرية بمعنى يحكم " أيل"[1]، وحسب رأي " فيلسيان شال" واعتماده على سفر التكوين أن معنى مصطلح إسرائيل يعني الإله يحارب، وهذا الاسم هو الذي أطلق على يعقوب عليه السلام بعد مصارعته مع الرب[2].

كما اعتمد القرآن الكريم اسم إسرائيل للدلالة على يعقوب عليه السلام حيث ورد:« وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡ ۖ أَنِّىٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ »[3]، ورد أيضا:"وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلاًّ جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ "[4]، فقد كان الحديث عن بني إسرائيل في القرآن الكريم حافلا بالأحداث والعبر، لا سيما في ما يتعلق الأمر بالتاريخ الديني أو السياسي لهم، فقد سرد القرآن أطوار النبوة والرسالة التي ظهرت في " بيت أيل"[5]، كما أنه أظهر موقفهم التقليدي المقاوم لعقيدة الله وفشلهم في نهاية المطاف عن حمل الميراث الإلهي[6]، قال تعالى:" يَٰبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّى فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ "[7].

**3- اليهود:**

هذه التسمية تعد الثالثة في ترتيب التسميات التي عرف بها العبرانيين، وتأتي بعد تسمية " عبري" و" إسرائيلي"، فلهذه التسمية دلالتين عامة وخاصة، فالأولى تطلق على من اعتنق اليهودية والثانية تطلق على الانتماء الجغرافي وهو مملكة "يهوذا" التي ظهرت بعد انقسام المملكة العبرانية (إسرائيل ويهوذا). وقد اختلف العلماء والمؤرخون في تحديد معنى كلمة يهودي، أما الباحثين العرب

---

[1]- عبد الحميد زايد، **الشرق الخالد**، دار النهضة العربية، (د، م، ن)، 1966، ص 374.

[2]- فيلسيان شالي، **موجز تاريخ الأديان**، تر: حافظ الجملي، ط1، دار طلاس للترجمة والنشر، (د، م، ن)، 1991، ص 56.

[3]- سورة آل عمران : الآية 39.

[4]- سورة الأنبياء: الآية 72.

[5]- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص35.

[6]- صابر طعيمة، **بنو إسرائيل في ميزان القرآن الكريم**، دار الجيل، بيروت، (د، ت)، ص 20.

[7]- سورة البقرة: الآية 47.

فقد اتفقوا على أنها مأخوذة من "هاد الرجل" أي رجع و تاب، وإن لزم ذلك في قول موسى عليه السلام: " إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ "[1]، أي رجعنا وتبا إليك[2].

وقيل أن هذه التسمية ألحقت بهم لأنهم كانوا يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة من أتباع موسى الذين كانوا يحتكمون للتوراة[3]، غير أن الرأي الغالب في أصل المصطلح يعود إلى اسم "يهوذا" أحد أبناء يعقوب عليه السلام، والذي كان له دور كبير في حماية أخيه يوسف عليه السلام من بطش إخوته حيث أشارت عليه روايات التوراة ببيعه للإسماعيليين، وهنا يتضح لنا ميل المصدر اليهودي إلى جعل يهوذا الوارث الحقيقي ليعقوب عليه السلام، بعد أن حدد عمل يوسف في الحكمة والمهارة وأقصى بقية إخوته بسبب أخطاءهم[4]، كما أن الخلفية التاريخية لمكانة يهوذا واليهود في التراث الإسرائيلي السابق على الظهور السياسي لمملكة يهوذا جنوب فلسطين في صحراء النقب الفقيرة، ظهرت أسماء جغرافية تنسب إليه مثل جبل يهوذا وأرض يهوذا فَقَالَ أَمَصْيَا لِعَامُوسَ: « أَيُّهَا الرَّائِي، اذْهَبِ اهْرُبْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا وَكُلْ هُنَاكَ خُبْزًا وَهُنَاكَ تَنَبَّأْ. وَأَمَّا بَيْتُ إِيلَ فَلاَ تَعُدْ تَتَنَبَّأُ فِيهَا بَعْدُ، لأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَبَيْتُ الْمُلْكِ»[5]. أو رقعة يهوذا أو بلدة يهوذا:« وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا رُعْبًا لِمِصْرَ. كُلُّ مَنْ تَذَكَّرَهَا يَرْتَعِبُ مِنْ أَمَامِ قَضَاءِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّذِي يَقْضِي بِهِ عَلَيْهَا»[6].

ويذكر بعض المؤرخين أن كلمة اليهود أعم من كلمة بني إسرائيل لأن الأولى تطلق على كل من تهود أو صار يهوديا سواء أكان من مملكة يهوذا أو من العرب أو الفرس أو الروم وغيرهم،

---

[1]- سورة الاعراف: الآية 155.

[2]- الشهرستاني **محمد بن عبد الكريم**، **الملل والنحل**، تح: محمد فتح الله بدران،ج1، ط2، مكتبة الأنجلو عربية، القاهرة، (د، ت)، ص171، أنظر أيضا: إبن كثير عماد الدين أبو الفدا إسماعيل ، **تفسير القرآن الكريم**، ج 1، ط 2، دار الفيحاء دمشق، دار السلام الرياض، 1418 هـ - 1998 م، ص 148.

[3]- محمد خليفة حسن أحمد، المرجع السابق، ص 38، أنظر أيضا: تفسير ابن كثير، المصدر السابق، ج1، ص 148.

[4]- محمد خليفة حسن أحمد، المرجع السابق، ص30-31.

[5]-عا (07: 12 ).

[6]-إش (19: 17).

فحسب رأي خلف محمد الحسيني أن اليهودي أي شخص يعترف بأنه يهودي لا يدين لأي عقيدة أخرى [1].

كما يشير اليهود إلى عقيدتهم بكلمة التوراة أما مصطلح اليهودية فيبدوا أنه ظهر في العصر الهليني للإشارة إلى ممارسات اليهود الدينية لتمييزها عن عبادات جيرانهم، وقد سك هذا المصطلح "يوسفوس فلافيوس" ليشير إلى العقيدة التي يتبعها أولئك الذين يعيشون في مقاطعة "يهوذا "، فبداية المصطلح كانت يشير إلى سكان مكان معين ، ثم أصبح يشير إلى عقيدتهم، وقد أصبحت كلمتا "يهوذا وتوراة " مترادفتين لكن بينهما فرقا، هو أن مصطلح "يهودية " يشير إلى الجانب البشري[2]، بينما مصطلح "التوراة " يشير إلى الجانب الإلهي، وللنسق الديني اليهودي سمات جوهرية مقصورة عليه تفضله عن العقائد الأخرى، فهي تتميز بنسق ديني لغياب التجانس والتعددية المفرطة التي تصل إلى حد التناقض نظرا لظهورها في مرحلة متقدمة نسبيا من التاريخ ، ولأنها استوعبت الكثير من العناصر الدينية والحضارية من الحضارات التي وجدت فيها فقد استوعبت الكثير من العناصر من الحضارات المصرية والبابلية ثم تأثرت تأثرا عميقا بالمسيحية والإسلام إلى جانب استيعابها عناصر أخرى شعبية وخرافية، ورغم وجود تقاليد شفوية في كثير من العقائد والديانات إلا أن التقاليد الشفوية في اليهودية أصبحت " شريعة شفوية " تعادل " الشريعة المكتوبة " في المنزلة وبل تتوقف عليها[3].

---

[1]- خلف محمد حسني، **اليهودية بين المسيحية والإسلامية**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، 1964، ص12-13.

[2]- عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج5، دار الشروق، مصر، 2003، ص39.

[3]- نفسه، ص42.

# الفصل الاول:

# الأدوار التاريخية لليهود

**1- عصر ابراهيم ويعقوب عليهما السلام .**

**2- عصر موسى عليه السلام والخروج .**

**3- الطريق لأرض كنعان.**

**4- عصر القضاة.**

**5- عصر الملوك.**

**6- الانقسام والسقوط.**

لمعرفة تاريخ اليهود وفهم دياناتهم، فإنه ينبغي دراسة تاريخ بني إسرائيل، لأن اليهود جعلوا تاريخهم الطويل جزءا من دينهم المنحرف وكتابهم المحرف، واعتباره تراثا مقدسا يأخذون منه طقوسهم وأفكارهم وشعائرهم وأخلاقهم. يقول المؤرخ اليهودي شاهين مكاريوس "...لا يخفى أن معظم تاريخ اليهود حتى خراب "أورشاليم" مأخوذ من التوراة[1] "

## 1-عصر إبراهيم ويعقوب عليهما السلام:

### أ- هجرة إبراهيم عليه السلام:

اختلف الباحثون وعلماء التاريخ في وضع إطار زمني محدد للهجرة التي قام بها إبراهيم عليه السلام من مدينة " أور الكلدانية " – كما تقول التوراة – في طريقه إلى مصر **(أنظر الملحق 01 ص 93 )**، ثم عودته إلى بلاد كنعان، وقد وردت اختلافات حول تاريخ الهجرة، فأكثر المؤرخين يرجعون بداية الرحلة إلى حوالي (2000 ق.م) ويرى بعضهم حدوثها إلى عام (1750 ق.م)[2]، فحسب مآثر التوراة في الوقت الذي هاجر فيه النبي إبراهيم عليه السلام مع عائلته إلى " أور الكلدانية " كان بزعامة " تارح " إلى "حران"[3].

وقد ورد اسم "تارح"[4] في القرآن الكريم "آزر" في قوله تعالى: " وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ "[5]. وفي ذكر بعض المفسرين أن "آزر" صنما وهي كلمة ذم تعني أعرج، ومنه نوجز الذكر أن "تارح" هو أبو إبراهيم وبذلك نورد الذكر حسب التوراة

---

[1]- طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات**، ج2، ط2، شركة التجارة والطباعة، بغداد، 1956، ص300.

[2]- كامل سعفان، **اليهود (تاريخ وعقيدة)**، ط1، دار الاعتصام للنشر والتوزيع، القاهرة، ص08.

[3]- **حران:** هي أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان تقع في جزيرة " أقور" وهي قصبة ديار مصر بينها وبين "الرها" مسافة يوم وبين " الرقة " يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم وسميت نسبة لأخي إبراهيم بـ"هاران"، أنظر: ابن قتيبة الدينوري، **عيون الأخبار**، منشورات وزارة الثقافة والاراد القومي، دمشق، 1977، ص232.أنظر: ابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي بكر، **أحكام اهل السنة**، تح: يوسف بن احمد البكري، شاكر بن توفيق العاروري، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان،197، ص237.

[4]- أندريه لومير، **تاريخ الشعب العبري**، تح: أنطوان، إ، الهاشم، ط1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 1999، ص12.

[5]- سورة الأنعام: الآية 74.

أن زعامة الأسرة آلت إلى أكبر أبناءه "إبراهيم" عليه السلام فقد ورد في سفر يوشع: وَقَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: « هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: آبَاؤُكُمْ سَكَنُوا فِي عَبْرِ النَّهْرِ مُنْذُ الدَّهْرِ. تَارَحُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ، وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. فَأَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاكُمْ مِنْ عَبْرِ النَّهْرِ وَسِرْتُ بِهِ فِي كُلِّ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَكْثَرْتُ نَسْلَهُ وَأَعْطَيْتُهُ إِسْحَاقَ. وَأَعْطَيْتُ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَعِيسُوَ، وَأَعْطَيْتُ عِيسُوَ جَبَلَ سَعِيرَ لِيَمْلِكَهُ. وَأَمَّا يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ فَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ » [1].

وبحسب رأي " جون بريت " حول هجرة إبراهيم عليه السلام من أور في كتابه (تاريخ إسرائيل) وهو مستندا بالأثر البابلي الواضح والذي نلمسه في كتابات التوراة الحالية عند كلامه عن الخليقة وأصل الكون ونهاية الطوفان وذلك وفق كتابتهم هذا الجزء من التوراة بعد ذلك، إضافة إلى ما جلبه معه إبراهيم من معتقدات بابلية وبقيت تنتقل من جيل إلى جيل حتى تدوينها في عهد "سليمان"، نقرأ أن إبراهيم عند تنصبه لـ " اليازور الدمشقي" وارثا له، وأن هذا العمل لقي غضبا من الله وقد كان هذا معروفا عند الخوريين الذين اتخذوا فريق منهم مدينة " نوزي" قرب " كركوك " عاصمة لهم وقطن فريق آخر "سوريا وفلسطين"[2].

ب- **نزوح يعقوب عليه السلام:**

يؤكد بعض الباحثين أن الفترة بين يعقوب وموسى عليهما السلام تمثلها أربعة أجيال، وأن يعقوب عليه السلام قدم لمصر وعمره حوالي مائة وثلاثين سنة، ولم يستقر بها أكثر من سبعة عشر سنة في حين أن يوسف عليه السلام كان عمره ثمانية وثلاثين سنة عند قدوم إخوته من فلسطين، وقد بلغ عمره مائة وعشر سنوات؛ أي أنه هناك فترة جيل واحد بين يوسف عليه السلام والخروج[3]، والمعروف أن عدد أولاد يعقوب عليه السلام وأحفاده الذين دخلوا مصر هو سبعون نفسا ماعدا نساء يعقوب عليه السلام كما ورد في سفر التكوين: « جَمِيعُ النُّفُوسِ لِيَعْقُوبَ الَّتِي أَتَتْ إِلَى مِصْرَ، الْخَارِجَةِ مِنْ صُلْبِهِ، مَا عَدَا نِسَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ، جَمِيعُ النُّفُوسِ سِتٌّ وَسِتُّونَ نَفْسًا. وَابْنَا يُوسُفَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَهُ فِي مِصْرَ نَفْسَانِ. جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعُون) [4].

---

[1]- يش (24: 01- 05).

[2]- نقلا عن كامل سعفان، المرجع السابق، ص09-10

[3]- مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، **اليهود في العالم القديم**، ط1، دار القلم والدار الشامية، دمشق، 1995، ص52.

[4]- تك (46: 26- 27).

والعجيب في الأمر أنه خلال قرنين من الزمن تضاعف العدد إلى ستمائة ألف، وهو رقم مبالغ فيه وغير معقول كما ورد في سفر العدد: « فَكَانَ جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ .سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ»[1]، أما اللاويين من سبط[2] آبائهم فلم يعدوا بينهم إذ ورد في سفر العدد: « إِذْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: أَمَّا سِبْطُ لاَوِي فَلاَ تَحْسُبُهُ وَلاَ تَعُدَّهُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ»[3].

ويقول أحمد البدوي وهو يصف علاقة المصريين ببني اسرائيل: إن من الثابت في تاريخ مصر بناءً على ما جاء في الكتب السماوية من جهة، وآثار الفراعنة من جهة أخرى أن العبرانيين منذ الدولة الوسطى على الأقل كانوا يأتون إليها في بداية الأمر من أجل الرزق ويلتمسون فيها وسائل العيش[4].

فمن هنا نستنتج أن: نزوح بني إسرائيل إلى مصر يمكن ربطه بشكل عام بالحركة التي بدأت في نهاية الألف الثالثة (ق.م)، وكان هذا النزوح ذا صبغة سلمية على أساس دوافع تجارية، وتشير القصص بصفة خاصة أن هذا النزوح كان في أول الأمر الهروب من القحط، وثانيهما مكانة يوسف عليه السلام في مصر[5].

---

[1]- عد (01: 45- 46)، أنظر أيضا: أحمد شلبي، **مقارنة الأديان** (اليهودية)، ط 8، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1988، ص58-59.

[2]- **سبط:** هي كلمة عربية تعني ولد الابن أو الابنة، وفي رواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "الحسن والحسين سبطان من الأسباط" أنظر إبن كثير، **البداية والنهاية**، تح: أحمد بن شعبان أحمد،ج1، ط1، مطابع دار البيان الحديثة، القاهرة ، 2003، ص175. وفي النصوص الدينية تستخدم كلمة سبط إلى القبائل العبرية تعني عصا أي جماعة يقودها رئيس بعصا ويطلق هذا لتعبير على أولاد يقوب، حيث ورد في القرآن: " قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ " سورة البقرة : الآية 136، أنظر أيضا: ابن كثير، المرجع السابق، ص257.

[3]- عد (01: 49).

[4]- نقلا عن: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 59-60، أنظر أيضا: عبد السلام محمد علوش، **قصص القرآن**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 2004، ص ص 60-63 . أنظر كذلك ابن الجوزي، **قصص الأنبياء**، ص280 )، أنظر أيضا: محمد سيد طنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، ط2، دار الشروق، مصر، 2000، ص 14.

[5]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 55.

وقد ورد في رسائل تل العمارنة[1] مصطلح "خبيرو" والتي دلت - كما أشرت سابقا- على العبرانيين الموجودين في مصر، وهم العمال الذين يقومون بالأعمال الشاقة كأعمال البناء وقطع الحجارة أو نقلها أيام رمسيس الرابع (1122 ق.م-1110 ق.م )[2].

وقد أشار القرآن الكريم إلى قصة هجرة أبناء يعقوب لمصر بعد اجتياح أرض كنعان القحط وعمت المجاعة، قال تعالى:" وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ "[3].

وقد ظهر هناك اختلاف حول زمن هذا النزوح مثلما لاحظناه مع هجرة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، ويؤكد بعض المؤرخين تزامن دخول بني إسرائيل لمصر مع الهكسوس[4]، لما ربط هذه الأخيرة من صلة القرابة مع بني إسرائيل، إضافة إلى الترحيب الذي لقاه العبرانيين من الهكسوس، زيادة على دورهم في وصول يوسف عليه السلام إلى البلاط المصري؛ حيث قدرت مدة تواجدهم بها ما يقارب الأربعة قرون، وانتهت فترة وجودهم في مصر بهروبهم من بطش الفرعون المصري رمسيس الثاني[5]، (حسب بعض المصادر).

**2- عصر موسى والخروج:**

بعد تمكن المصريين من طرد الهكسوس، عاد الحكم للفراعنة، وعاش العبرانيين طوال عهد الأسرة الثانية عشر والرابعة عشر (1573 ق.م- 1085 ق.م) في أمن، لكنهم كانوا يعيشون في

---

[1]- **رسائل تل العمارنة:** هي مجموعة من الرسائل الدبلوماسية التي أرسلها ملوك شرقي آسيا الى الملوك المصريين وهي رسائل آجورية بالية الخط، عثر عليها في المكان المسمى تل العمارنة وكانت تذكر في القديم بـ" أتون" ، أنظر: جودت سعد، **أوهام التاريخ اليهودي**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 64.

[2]- طه باقر، المرجع السابق، ص 28، أنظر أيضا: محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 30.

[3]- سورة يوسف: الآية 99-100.

[4]- **الهكسوس:** سمى المصريين مجموعات من القبائل الأمورية التي غزت مصر (1788 ق.م- 1573 ق.م) باسم الهكسوس والذي يعني الأمراء البدو أو أمراء الصحراء وسماهم الكاهن المصري " منيتو" (280 ق.م) بالملوك الرعاة، وتؤكد الاكتشافات الأثرية أن الكنعانيين الشرقيين والأموريين وكنعانيي فلسطين هم أنفسهم الهكسوس، أنظر جودت السعد، المرجع السابق، ص 44-45.

[5]- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 242.

عزلة عن الشعب المصري لتخوف المصريين منهم، فضيقوا الخناق عليهم واستخدموهم في الأعمال الشاقة[1] – كما ذكرت سابقا–، وترجع التوراة سبب اضطهاد المصريين للعبرانيين تخوفهم من كثرتهم وتنامي عددهم من جهة، إذ ورد في سفر الخروج: ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. فَقَالَ لِشَعْبِهِ: « هُوَ ذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا. هَلُمَّ نَحْتَالُ لَهُمْ لِئَلاَّ يَنْمُوا، فَيَكُونَ إِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ أَنَّهُمْ يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ»[2].**(انظر الملحق 02 ص 94)**.

ومن جهة أخرى قيل للفرعون أن زوال ملكه سيكون على يد مولود من بني إسرائيل[3]، بينما ذكر البعض أن العبرانيين هم الذين نشروا ذلك بين المصريين لإثارة حرب نفسية وزعزعت الرأي العام المصري[4]، فأمر الفرعون بالقضاء على كل مولود عبري ذكر (وذكر بعضهم أنه أمر بإلقائهم في وادي النيل). وكان من بين مواليد العبرانيين الذين نجو من بطش الفرعون موسى عليه السلام[5]، وهو من سبط " لاوي بن يعقوب عليه السلام " ونسبه كما ترجعه المصادر العربية (موسى بن يصهر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام)[6]، أرسله الله لينجي بني إسرائيل من

---

[1]- طه باقر، المرجع السابق، ص 28، أنظر أيضا: Endré Caquot, Encyclopédie de la pléade, **Histoire des religions**, Edition Gallimard, 1970, p369، أنظر أيضا: محمود العابدي، **مخطوطات البحر الميت**، منشورات دار الثقافة و الفنون، عمان، الأردن، 1967، ص15.

[2]- خر (01: 08- 10).

[3]- إبن كثير، **البداية والنهاية**، المرجع السابق، ج1، ص ص 127–130، أنظر أيضا: المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسن بن علي)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، مج1، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1965، ص257.

[4]- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص257، أنظر أيضا إبن الأثير، المرجع السابق، ص95، أنظر أيضا ابن كثير، **البداية والنهاية** ، المرجع السابق، ص217.

[5]- الصابوني (محمد علي )، **صفوة التفاسير**، مج2، دار القرآن الكريم، 1981، ص575، أنظر أيضا: زاهية الدجاني، **المفهوم القرآني التوراتي عن موسى وفرعون**،ط1، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، 1988، ص144.

[6]- أبراهام مالمات، **العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة**، تر: رشاد الشامي، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2001، ص126.

العبودية والاضطهاد إذ ورد في القرآن الكريم قال تعالى: " وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ"[1].

فمن المؤكد إذا أن موسى عليه السلام من بني إسرائيل، تبنته ابنة الفرعون، ونال تعليما راقيا، ومن هذا التعليم الذي تلقاه أصبح كاهنا، وكان أول نداء قدسي تلقاه من الله رب العالمين عندما كان يرعى الغنم ويطلق على هذه الحادثة اسم "عليقة موسى"، حيث أُمر موسى عليه السلام أن يذهب ويقود شعبه خارج مصر[2]، ورد في سفر الخروج: « وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ. وَأَيْضًا أَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي: أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَرْضَ غُرْبَتِهِمِ الَّتِي تَغَرَّبُوا فِيهَا. وَأَنَا أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ أَنِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ، وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي. لِذلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ. وَأَنَا أُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ وَأُخَلِّصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَبِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ، وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا، وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ. وَأُدْخِلُكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي أَنْ أُعْطِيَهَا لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»[3].

وتذكر التوراة أن بني إسرائيل هربوا بعد الأمر الإلهي بقيادة موسى سرا، وأن النساء الإسرائيليات قد نهبوا كل ما تملكه نساء مصر من ذهب وغير ذلك[4]. وأن الله أمر موسى وهارون عليهما السلام وبني إسرائيل بالخروج من أرض مصر ليلا، وبعد الفرار سرا تفطن لهم فرعون فتبعهم حتى لحق بهم عند البحر[5]، فقال بنو إسرائيل إنا لمدركون، وأمر الله موسى عليه السلام أن يضرب البحر بعصاه فانفلق وانشق نصفين، ومر موسى عليه السلام ومن معه، وأنجاه الله من بطش آل فرعون، وغرق فرعون ومن معه في البحر قال تعالى"""فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ

---

[1]- سورة البقرة: الآية 49-50.

[2]- رشاد الشامي، **اليهود واليهودية(بين وهم الكيان السياسي وأبدية الشتات)**، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001، ص66.

[3]- خر (06: 03-08).

[4]- رشاد الشامي، المرجع السابق، ص67، أنظر أيضا: يوسف عيد، **موسوعة الأديان السماوية و الوضعية** (الديانة اليهودية)، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص12-13.

[5]- المقصود بالبحر هنا هو شاطئ خليج السويس حسب رأي سعدون محمود الساموك وهدى علي الشمري، **الأديان في في العالم**، ص 57.

فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ "[1]، وهذا اليوم الذي نجا فيه موسى عليه السلام ومن معه هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم[2].

غير أن التساؤلات المطروحة تبقى حول زمن الخروج، فقد اختلف المؤرخون والباحثون حول تحديد تاريخ خروج بني إسرائيل من مصر، فهناك فريق يرى أنهم خرجوا بعد طرد الهكسوس من مصر، ويرون أن غزو الهكسوس لمصر، ودخول بني إسرائيل كان سنة (1877 ق.م)، وأن الخروج كان بعد 430 سنة [3]، أي عندما كانت مصر تحت حكم أمينوفيس الثاني في السنة (1487 ق.م)، فهذا الفريق يرى أن غزو فلسطين من قبل بني إسرائيل حدث بين أربعين سنة من هذا التاريخ في سنة (1447 ق.م)، أي في الوقت الذي كتبت فيه رسائل تل العمارنة، وأن بناء الهيكل حدث بعد 480 سنة من الخروج، أي في سنة (967 ق.م)، حسبما جاء سفر الملوك الأول: « وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ »[4].

وقد برزت عدة أحداث بعدما توجه بنو إسرائيل إلى صحراء سيناء نوجزها فيما يلي:

**أولا:** نزول التوراة: نزلت على موسى عليه السلام، وفيها الوصايا العشر التي يجب على الإسرائيليين إتباعها سواء مع علاقتهم بالآخرين، أو مع علاقتهم مع الله، أو فيما بينهم، وقد كان نبيهم وقائدهم ومشرعهم[5].

**ثانيا:** تنظيم الشعب الإسرائيلي: هذه المرحلة استطاع موسى عليه السلام أن يقيم فيها الهيكل لحماية

---

[1]- سورة الشعراء: الآية 63-66،

[2]- أبو عبد الله محمد إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**( انظر باب الصيام)، ج3، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 2000، ص56، أنظر أيضا: محمد الهواري، **الصوم في اليهودية**، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة،1988، ص07.

[3]- أحمد عيسى الأحمد، **داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم**، (د، ط)، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 1990، ص30.

[4]- مل01 (06: 01)، أنظر أيضا: غطاس عبد الملك الخشبة، **رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج**، دار الهلال، ص 178-180، أنظر أيضا: سيد القمني، **إسرائيل**(التوراة...التاريخ والتضليل)، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص132.

[5]- سيغموند فرويد، **موسى والتوحيد**، تر: جورج طربيش، ط1، دار الطليعة للطباعة النشر، بيروت، 1986، ص25.

دعوته في سبيل الأرض التي وعدهم الله بها[1]، وقد فرض على الذكور من سن العشرين إلى الستين حماية الهيكل، وعين سبط اللاويين كهانا لخدمة الهيكل المقدس، كما أنه وضع لهم نظاما فرض عليهم إتباعه في الأرض التي وعدهم الله بفتحها[2].

**ثالثا:** عبادة العجل[3]: بعد أن نجا الله الإسرائيليين من بطش الفرعون، كما وردت دلالتها في القرآن الكريم قال تعالى:" فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَـٰتِنَا لَغَـٰفِلُونَ "[4]، جعل الله تعالى موسى عليه السلام ميقاتا يكلمه فيه، وواعده ثلاثين يوما يقوم فيها بعيدا عن قومه، وزادها عشرا فأتم من خلاله ميقات ربّه في أربعين ليلة، وفي غيابه عن قومه وصّى أخاه هارون عليه السلام أن يخلفه في قومه بخير، وأن يعدل بينهم حتّى يتم ميقات ربّه[5]، قال تعالى: "وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ "[6].

ففي الوقت الذي كان موسى يناجي ربّه في جبل الطّور عبد قومه عجلا مصنوع من الذهب الذي حملوه معهم من مصر دلهم عليه رجل اسمه السّامري[7]، فبهذا نستنتج أن الإسرائيليين لم يعرفوا الله معرفة صحيحة، ويرجع ذلك إلى أنهم أناس أجلاف أنهكهم شقاء العبودية في مصر[8].

---

[1]- روجيه حارودي، **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية** ، تق: محمد حسنين هيكل، تر: محمد هشام، ط4، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 44

[2]- حمدي عبد العال، **الملة والنحلة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار القلم، الكويت، (د، ت)، ص 27.

[3]- أنظر حسين علي حمد، **قاموس المذاهب والأديان**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998، ص 228.

[4]- سورة يونس: الآية 92، أنظر أيضا: مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص59.

[5]- بكر محمد إبراهيم، **قصص بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود**، ط1، مركز الراية للنشر والإعلام، (د، م، ن) 2003، ص50-52.

[6]- سورة الأعراف : الآية 143.

[7]- محمد أديب الصّالح، **اليهود في القرآن والسنّة**، ج1، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، 1993، ص113. ص113.

[8]- باروخ إسبينوزا، **رسالة في اللّاهوت والسياسة**، تر: حسن حنفي، دار وهدان للطباعة والنشر، ص 164.

فقد وردت هذه الحادثة في القرآن الكريم قال تعالى:" وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ "[1]، وقد ورد في التوراة أن هارون عليه السلام هو من أمر بصناعة العجل وعبادته: « فَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ، لأَنَّهُمْ صَنَعُوا الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ هَارُونُ[2]». وينفي النص القرآني مسؤولية هارون من حادثة عبادة العجل؛ إذ ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: " فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ"[3].

**3- الطريق لأرض كنعان:**

يعد خروج بني إسرائيل من مصر حدثا هاما في تاريخهم، إذ حددت أرض كنعان كهدف للوصول إليها لسلامتهم أولا، وتنفيذا لأمر الرب ثانيا طبقا لرواية التوراة التي حث فيها موسى قومه للدخول إليها ( الدخول إلى الأرض التي وعدهم الرب بها)، وبها قصد أرض كنعان[4]. **(أنظر الملحق 03 ص 95).**

توفي سيدنا موسى عليه السلام خلال التيه( **أنظر ملحق 04 ص 96** ) في صحراء سيناء وآلت الزعامة في هذه المرحلة بعد وفاة هارون إلى " يوشع بن نون بن أفرانيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام" والذي وصل المسير إلى "أريحا" مدينة الجبارين أين عسكر شرق نهر الأردن[5].

---

[1]- سورة الأعراف: الآية 148.

[2]- خر (32: 35).

[3]- سورة طه: الآية 85، أنظر أيضا: محمد عزّة دروزة، **اليهود في القرآن الكريم**، المكتب الإسلامي، ص04

[4]- مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص62. أنظر أيضا: Jean Dechayes, **Les Civilisations de Orient ancien arthand,**1969,p123.

[5]- زكي شنوده، **اليهود، نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة (كتابهم المقدس)**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1974، ص95.

واستوعب " يوشع" الحكمة، وعرف شريعة موسى أكثر من غيره من بني إسرائيل نظرا لمصاحبته لموسى عليه السلام، فكان أهلا لخلافته حيث ورد في التوراة: « وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ، إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى»[1]،
وورد أيضا: « وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لِوَجْهٍ، كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونَ الْغُلاَمُ، لاَ يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ[2]»[3].

وبعد أن انتقلت قيادة بني إسرائيل إلى " يوشع بن نون" خادم موسى عليه السلام وتابعه، أمر الله " يوشع"– حسب ما ورد في التوراة– لتحقيق الحلم التاريخي في دخول أرض كنعان (الأرض التي وعد بها)، وتم ذلك بعبور الأردن واحتلال أريحا[4]، والمهمة التي كانت ملقاة على عاتقه هي احتلال أرض كنعان والتي تاهو[5] بسبب أنهم ارتدوا على دخولها ومعصية مشيئة الرب سنة كما وردت في القرآن الكريم قال تعالى:" قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ "[6]، كما أن أرض كنعان في الوقت الذي كان يوشع بن نون يريد احتلالها بعد انقضاء المدة المحكوم على بني إسرائيل في التيه،

---

[1]– تث (34: 09).

[2]– **خيمة الاجتماع**: هي خيمة تم صنعها من الذهب الخالص لإنارتها، يوضع في داخلها تابوت العهد والمائدة والمنارة تقام حولها الصلوات ولا يدخلها إلا موسى وهارون وبعدهما يدخلها الكهان، أنظر: رجا عبد الحميد عرابي، المرجع السابق، ص 180.

[3]– خر (33: 11).

[4] –Flavius Josèphe. Loc.cit. pp 266-271.

[5]– يرى ابن خلدون أن كلمة التيه في بني إسرائيل (أربعين عام)، والمقصود بها هو فناء جيل الأحياء ونشأة جيل آخر لم يعهد الذل، أنظر: ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن)، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مج 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1956، ص167.انظر أيضا: سليمان محي الدين فتوح، **اليهود والقدس**، تق: شوقي عطاء الله الجمل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص37.

[6]– سورة المائدة: الآية 26.

فتح هذا الأخير الأرض المقدسة الموعودة من ناحية الأردن كما يذكر اليهود[1] **(أنظر الملحق 05 ص 97 ).**

بحيث يقسم المؤرخون دخول بني إسرائيل إلى الأرض الموعودة (كنعان) إلى ثلاثة عهود:

**4- عصر القضاة[2] (العبرانيون في كنعان):**

بعد دخول بني إسرائيل لأرض الميعاد[3]، تم تقسيمها على أسباط بني إسرائيل، فأُعطى لكل سبط جزء من الأرض المحتلة **(أنظر الملحق 06 ص 98)**، وبعد وفاة " يوشع " سادت الفوضى والفساد بين بني إسرائيل في أرض كنعان إلى درجة الارتداد الديني ولجأوا لعبادة الأوثان.

وفي هذه الفترة التي انتشرت فيها هذه الأحداث بين دخول أرض كنعان وموت "يوشع" ظهر زعماء محليين للدفاع عن الكيان الديني العبراني عُرفوا بالقضاة، وهي الفترة الممتدة من غزو كنعان إلى قيام الملكية (أي من 1250 ق.م إلى 1020 ق.م)[4] كما يذكر هارفي بوتر: أن هذا العصر شغل تقريبا الربع الأخير من القرن الثاني عشر ق.م، وثلاثة أرباع القرن الثالث عشر ق.م[5].

والقاضي عند العبرانيين معناه " شوفيط " وهو الذي يتضمن معنى الحكم والسلطة الإدارية على عكس القاضي عند العرب الذي يتولى القضاء فقط[6]، بهذا يكون موسى أول القضاة لهم تولى من بعده بعده القضاء رؤساء العشائر وشيوخ المدينة وأستمر حكمهم حتى قيام المملكة العبرانية. وقد تخلل عهد

---

[1]- سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسة في الديانة اليهودية والنصرانية**، مكتبة بأضواءالسلف،الرياض،1997، ص44. أنظر أيضا: زكي شنودة، المرجع السابق، ص47-48، يرى مارتن لوثر، **اليهود وأكاذيبهم**، تق: محمد النجيري، ط1، مكتبة النافذة، الجيزة، 2006، ص60. أن الله تبرئ من اليهود بعد أن ارتدوا على دخول أرض كنعان، أنظر أيضا: هو (01: 09).

[2]- سليمان ناجي، **اليهود عبر التاريخ**، تق: سهيل زكار، ط1، دار قتيبة، بيرت، 2007، ص ص30-33.

[3]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 71، أنظر أيضا: قضـ (02: 18) ، أنظر أيضا: علي سري محمود المدرس، **العهد القديم** (دراسة نقدية)، تق: سعدون محمود الساموك، ط1، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص169، أنظر ايضا: جوستاف لوبون، **اليهود في تاريخ الحضارات الاولى**، تر: عادل زعيتر، مكتبة النافذة، ط1، الجيزة، 2009، ص55.

[4]- مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص71.

[5]- نقلا عن: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص1905.

[6]- علي سري محمود المدرس، المرجع السابق، ص169.

القضاة الاضطرابات والنكبات، فأولها كانت من قبل ملك آرام النهرين[1] " كوشاي روشتايم"، وتذكر التوراة أن العبرانيين عجزوا عن طرد السكان الاصليين (الفلسطينيين) وشاركوهم وطنهم« فَسَكَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ[2]، وَالْفِرِزِّيِّينَ[3]، وَالْحِوِّيِّينَ[4]، وَالْيَبُوسِيِّينَ[5]، وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ بَنَاتِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً، وَأَعْطُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ»[6]. **(أنظر الملحق 07 ص 99).**

ويعتبر عصر القضاة نقطة تحول العبرانيين من بدو رحل إلى مزارعين مستقرين حسب بعض المؤرخين الذين يرون أن هذه المرحلة تبنى فيها العبرانيين الأشكال الحضارية الكنعانية، فقد ترتب عن ذلك إتقان بناء المنازل والقرى والحصون وطرق امتلاك الأراضي، واستخدام الأدوات الزراعية، لكن مقارنة مع الكنعانيين بقي مستواهم الاقتصادي والحضاري بسيط[7]، إضافة إلى أنهم كونوا نظام سياسي سياسي ملكي في هذا العصر، وقد ذكرت التوراة أسماء القضاة: عثنئيل، آهود، شمجر، دبورة، باراق، جدعون، أبيمالك، تولع ، يفتاح، إبصان، إيلون، عبرون، شمشون، وآخرهم صموئيل[8].

---

[1]- **أرام النهرين:** هي إحدى الممالك العبرانية في بلاد الشام وملكتهم تقع في شرق الأردن، ويطلق عليهم العمونيون وبهذا اشتق منها عاصمة الأردن، عمان، أنظر: رجاء عبد الحميد عرابي، المرجع السابق، ص187.

[2]– **الأموريين:** هم شعب سامي عاش في إقليم سوريا هاجروا إلى شبه الجزيرة العربية مع الكنعانيين استولوا على أجزاء من سوريا وفلسطين من بين ملوكها في بابل "حمورابي" من ملوك الاسرة الأولى، أنظر: حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 139. أنظر أيضا: زكي شنودة، المرجع السابق، ص48، ظفر الإسلام خان، **تاريخ فلسطين القديم(منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي)**، ط3، دار النفائس، بيروت، 1981، ص ص 27–32.

[3]– **الفرزيين:** هم القبائل التي كانت تسكن أرض كنعان زمن إبراهيم وفي عهد يوشع سكنوا المناطق الجبلية والتي كانت في ما بعد من نصيب سبط افرائيم ومسي أنظر: زكي شنودة، المرجع السابق، ص50.

[4]– **الحوريين:** كانوا يقطنون سفح جبل لبنان من جبل حرمون إلى مدخل حماء، انظر: زكي شنودة، المرجع السابق، ص50.

[5]– **اليوبيسيون:** هم بناة مدينة يبوس (القدس) جاءوا من شبه الجزيرة العربية استوطنوا في كنعان يبوس، فقدرت مدة نزوحهم 3000 سنة قبل الميلاد، أنظر: ، مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص70.

[6]– قضـ (03: 05– 06).

[7]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص73.

[8]– أنظر سفر القضاة، أنظر أيضا: إسرائيل شاحاك، **التاريخ اليهودي(الديانة اليهودية وطأة 3000 عام)**، تح: سعيد سعيد سليمان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ص96.

**5- عصر الملوك:**

تذكر التوراة أن العبرانيون ألحوا على آخر قضاتهم صموئيل بأن يقيم لهم ملكا منهم يأتمرون لأمره، وينظم شؤونهم، فعين لهم صموئيل شاؤول (طالوت في القرآن) ملكا رغم تحذيره لهم، قال تعالى:" وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ "،"[1].

**أ- فترة حكم شاؤول:**

وهو " طالوت بن فيلس بن أخيل بن صادق بن قحورت بن أفيح بن أفيس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام"[2]، تولى هذا الأخير الحكم من (1020 ق.م-1004 ق.م)[3]، ويرى بعض المؤرخين أنه كان شيخ قبيلة أكثر منه ملكا، وكان ضعيفا في توسيع نفوذه لذلك يقول الأستاذ ناجي (نقلا عن عبد الحميد عرابي) [4]: " أن زعم قيام الملكية في عهده زعم باطل فهو لم يتخذ لنفسه عاصمة، ولم يصك نقودا، ولم يفرض ضرائب ولا إتاوات، بل عاش طوال حياته في الجبال يقاتل أعداء العبرانيين ينزل في حال من الأحوال في جبعة[5]. لكن في عهده فشلت الملكية فشلا ذريعا نظرا لعملية انتقال العبرانيين من حياة البداوة إلى الاستقرار والزراعة[6].

وقد كان نزاعه مع داود عليه السلام من أهم عوامل سقوط نظامه، إضافة إلى فقدانه الثقة مع طبقة الكهنة ذات النفوذ عند العبرانيين[7]، وكذا شخصيته المضطربة وافتقاده للروح الدبلوماسية أدى لفشله في السيطرة على العناصر المتصارعة داخل مملكته[8]. إلى أن ظهر داود عليه السلام لإرساء

---

[1]- سورة البقرة: الآية 248.

[2]- المسعودي، المرجع السابق، ص67.

[3]- فيليب حتي، **5000 سنة من تاريخ الشرق الأدنى**، مج1، ط1، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1975، ص128.

[4]- رجا عبد الحميد عرابي، المرجع السابق، ص195- 196.

[5]- **جبعة:** تقع على بعد أربعة أميال شمالي أورشليم ، أنظر: حتي فيليب، **تاريخ سوريا وفلسطين ولبنان**،ج1، دار الثقافة، بيروت،1958، ص203.

[6]- أبراهام مالمات، المرجع السابق، ص200.

[7]- مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص 73.

[8]- أبراهام مالمات، المرجع السابق، ص201.

دعـائم المملكـة بعـد قتلـه لشـاؤول حيـث ورد فــي القـرآن الكـريم" فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ"[1].

**ب- فترة حكم داود:**

يتفق أغلب المؤرخين على حكمه كان ما بين (1004 ق.م- 960 ق.م)، ففي مدة حكمه تم نقل العاصمة إلـى أورشـاليم[2]، وأسـتطاع توحيـد القبائـل، واسـتقرت الأوضـاع السياسـية والدينيـة فـي المملكة بحيث جهز لهذه الأخيرة مواجهة عنيفة قدر المؤرخون جيشها بثلاثون ألف مقاتل لانتزاع من اليوبيسيون[3] جبل" صهيون[4]، لكن أورشليم لا تنتمي إلى أي سبط من أسباط العبرانيين قبل ذلك[5].

لكن ما ميز الفترة الأخيرة من حكم داود هو الاضطرابات والصراعات والتي بدأت في بيت داود لأجل وراثة العرش بين أبناءه بما أن البكر يأخذ نصيب الأسد، إلا أن أبناءه كانوا يعتبرون أنفسهم جميعا خلفاء وهذا لما قررته التوراة:« إِذَا كَانَ لِرَجُل امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنِينَ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ، فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ، بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ»[6].

فقد كان لداود ستة أبناء ولدو في حبرون: « وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ. وَكَانَ بِكْرُهُ أَمْنُونَ مِنْ أَخِينُوعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ، وَثَانِيهِ كِيلآبَ مِنْ أَبِيجَايِلَ امْرَأَةِ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ، وَالثَّالِثُ أَبْشَالُومَ ابْنَ مَعْكَةَ بِنْتِ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، وَالرَّابعُ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ، وَالْخَامِسُ شَفَطْيَا ابْنَ أَبِيطَالَ، وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامَ مِنْ عَجْلَةَ

[1]- سورة البقرة: 251.

[2]- **أورشليم:** مدينة السلام وهو الاسم القديم لبيت المقدس، صلاح الدين سعيد رباح، **أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين**، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1982، ص04.

[3]- مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص76.

[4]- **صهيون:** بكسر أوله وسكون آخره ولها ثلاث معان أولها ما جاء في العهد القديم وهي مدينة ملك إسرائيل والثاني ما جاء بها في التوراة المحرفة "وذهب الملك و رجاله الى أورشليم، واتخذ الملك حصن صهيون"، أما ثالثهما فهي جبل يقع إلى الشرق من مدينة القدس، أنظر هامش صلاح الدين سعيد رباح، المرجع السابق، ص04.

[5]- ريتشارد إليوت فريدمان، **من كتب التوراة**، ترجمة عمرو زكريا، ط1 ، دار البيان للنشر والتوزيع،2002، ص385. ص385.

[6]- تث (21: 15-17).

امْرَأَةِ دَاوُدَ. هؤُلاَءِ وُلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ». أما أبناءه الذين ولدوا في أورشاليم فهم حسب ما ورد في التوراة: « وَهذِهِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُّوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ، وَيِبْحَارُ وَأَلِيشُوعُ وَنَافَجُ وَيَافِيعُ، وَأَلِيشَمَعُ وَأَلِيدَاعُ وَأَلِيفَلَطُ »[1].

وقيل أن عمره عند وفاته كان حوالي مائة عام[2]، وقيل سبعون عام[3]، وقبل وفاته أوصى ابنه سليمان بأن يورثه حيث ورد في التوراة (العهد القديم): « وَلَمَّا قَرُبَتْ أَيَّامُ وَفَاةِ دَاوُدَ أَوْصَى سُلَيْمَانَ ابْنَهُ قَائِلاً: « أَنَا ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ الأَرْضِ كُلِّهَا، فَتَشَدَّدْ وَكُنْ رَجُلاً. اِحْفَظْ شَعَائِرَ الرَّبِّ إِلهِكَ، إِذْ تَسِيرُ فِي طُرُقِهِ، وَتَحْفَظُ فَرَائِضَهُ، وَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَاتِهِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى»[4].

**جـ- فترة حكم سليمان:**

اتفق المؤرخون أن عصر سليمان الملك والنبي عليه السلام بأنه عصر ازدهار مملكة العبرانيين وقد ورث سليمان أباه في النبوءة والملك. قال تعالى: " وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ "[5]، تولى العرش في العشرين من عمره والغالب حوالي (960 ق.م)[6]، ويؤرخ بعضهم تاريخ اعتلاء العرش إلى عام (965 ق.م)[7]، وهناك فريق يرى أنها (961 ق.م)[8]، أو عام (960 ق.م)[9].

فحسب تفسير القرآن وما ورد في صحيح مسلم أن الانبياء لا تورث أموالهم تكون صدقة من بعدهم على الفقراء»[10]، بمعنى ليس المراد لأنه ورثه في المال، لأن داود كان له أبناء غيره، وما كان ليخصه بالمال دونه، سأل سليمان ربه بان يؤتيه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فاستجاب الله له

---

[1]- صم02 (03: 02-05، 05: 14-16).

[2]- المسعودي، المرجع السابق، ص55، أنظر أيضا: ابن الأثير، المرجع السابق، ص128.

[3]- خليل سركيس، **تاريخ القدس**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية،2001، ص13.

[4]- مل01 (02: 01- 03).

[5]- سورة ص: الآية 17.

[6]- محمد شامة، لا سند تاريخي ديني لادعاءات اليهود في أرض فلسطين، مجلة الرابطة، ع 443، ديسمبر، 2001، ص20.

[7]- أبراهام مالمات، المرجع السابق، ص216.

[8]- مصطفى كمال عبدالعليم، المرجع السابق، ص79.

[9]- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص673.

[10]- النيسابوري مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، دار هيثم القاهرة، 1422هـ/2001م،1758، ص458.

واعطاه ذلك كما ورد عن الطرطوسي في كتابه المسبوك في نصائح الملوك أن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« أن سليمان بن داود عليه السلام لما بني بيت المقدس يسأل الله عز وجل خلالا ثلاثة سأل الله عز وجل حكما يصادق حكمه فأوتيه، وسال الله عز وجل ملكا لا ينبغي لأحد من بعد فأوتيه وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا يريد إلا الصلاة أن تخرجه من خطيئته كيوم ولادته»[1].

أما فيما يخص الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي عرفته المملكة العبرانية في عهد سليمان فكان نتيجة حكمته[2]، كما وصفته التوراة في سفر الأمثال أنه استفاد من الأخطاء والحوادث التي جرت جرت في عصر أبيه داود لذلك قام بتقسيم المملكة إلى اثنا عشر محافظة يترأسها محافظ يقوم بجمع الضرائب وكل منها يقوم بإعادة الملك وحاشيته وجيوشه وخيله.

من خلال ما ورد في كتاب (قصة الحضارة)، لديورنت ول: أن سليمان أراد إضعاف النزعة الانفصالية بين القبائل من خلال التقسيم الإقليمي الذي أراد به شعبا موحدا، ولذلك ينبغي الاعتراف بعظمة مملكته واتساعها، كما أنه قام بتنشيط مملكته وخاصة في الجانب التجاري، فأرسى قواعد ودعائم القانون والنظام، والتفت إلى الصناعة والتجارة باعتبار أن التجارة تعد العمود الفقري لنشأة التطور في ظل السلام الذي حل بالمملكة[3]، فقد كانت مملكتي داود وسليمان عليهما السلام ذات أهمية دينية خاصة عند العبرانيين الذين رجحوا قيام نظام الملكية هو تحقيق للوعد الذي أطلقه الرب على أولاده وهو الأرض الموعودة، وهذه الوعود تجددت في عهد موسى وأصبحت حقيقة في عهد داود وتركزت أساسا في عهد سليمان[4].

**6- الانقسام والسقوط:**

انتهت مرحلة النفوذ العبراني (بوفاة سيدنا سليمان عليه السلام)، وذلك بظهور حزبية سياسية داخل الكيان العبراني إضافة إلى المظاهر الانفصالية التي طالما عمل سليمان عليه السلام للقضاء عليها بواسطة استراتيجية التقسيم الإداري – التي تحدثنا عنها سابقا –

---

[1]- الطرطوسي المالكي، **المسبوك في نصائح الملوك**، ط1، مطبعة الحرية، مصر، 1306هـ، ص35.

[2]- أبراهام مالمات، المرجع السابق، ص217.

[3]- ديورنت ول، **قصة الحضارة**، تح: محي الدين صابر وزكي محمود نجيب، مج1، ج1، دار الجيل، بيروت، 1988، 1988، ص334.

[4]- عبد الله التل، **خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية**، عصر الكتاب، الجزائر، (د، ت)، ص10.

انتهى هذا الخصام بظهور مملكتين واحدة في الشمال تسمى (مملكة إسرائيل) والثانية في الجنوب تسمى (يهوذا)، ، قال تعالى:" لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ "[1]، من خلال هذه الآية يرى ابن كثير في تفسيره للقرآن إن عداوة العبرانيين فيما بينهم كانت شديدة إذ تراهم مجتمعين لكنهم مختلفين أشد الخلاف[2]، فإمكانية تحقيق حلم العبرانيين ببناء دولة لها كيانها في منطقة الشرق قد تلاشى بوفاة سيدنا سليمان حوالي (سنة 922 ق.م)[3]، **(أنظر الملحق 08 ص 100).**

لقد اختلف المؤرخون في أسباب الانقسام وانفصال المملكتين بحيث يرى " ديورانت ول" أن سيدنا سليمان عليه السلام تعجل في فرض الضرائب الباهظة على الشعب، وباستنتاجنا لعملية انتقال البلاد من دولة زراعية الى دولة صناعية[4]، هو أمر في غاية الصعوبة على غرار الكتلة البشرية التي ساهمت في بناء الهيكل قد يتطلب الكثير من المال والجهد[5]،**(أنظر الملحق 09 ص 101)**، إضافة إلى الجانب الاقتصادي، فهناك من يرى أن أسباب تمزق المملكة هو جملة التمردات التي طغت على الجانب العسكري أبرزها: تمرد القائد "يربعام بن نابط[6] " الذي جعل "أخيا الشيلوني[7] يقوي من عزيمته عزيمته وطمعه بحكم عشر أسباط وقال " ليربعام" : « خُذْ لِنَفْسِكَ عَشَرَ قِطَعٍ، لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ

---

[1]- سورة الحشر: الآية 13.

[2]- ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، ج 1، ط 2، دار الفيحاء دمشق، دار السلام الرياض، 1418 هـ - 1998 م، ص437.

[3]- وهيب ابي فاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة**،ج1، ط1، نوبلين، 2003، ص166، أنظر أيضا: جورج كونتنو، **المدنيات القديمة في الشرق الأدنى**، تر: هنري تتماس، المنشورات العربية، فرنسا، (د، ت)، ص110.

[4]- حسن ظاظا والسيد محمود عاشور، **اليهود ليسوا تجارا بالنشأة**، دار الاتحاد العربي للطباعة، 1975، ص81.

[5]- ديورانت ول، المرجع السابق، ص348.

[6]- **يربعام:** هو مسؤول عن عمال السخرة من سبط افرائيم لتحصين القدس، يقال انه قام برفع يده على الملك ويطلق عليه الشعب هذا الاسم باعتباره زعيم التمرد على الملك في "يهوذا"، ثم فر الى مصر حيث منحه " شيشنق " الحماية وبهذا انتهز فرصة وفاة سليمان عليه السلام وتسلم ابنه الحكم لتوطيد الانقسام . أنظر: الملوك ( 11)، أنظر أيضا: أبراهام مالمات، المرجع السابق، ص220. أنظر أيضا: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص من اللاهوتيين، **قاموس الكتاب المقدس**، ص723.

[7]- **أخيا الشيلوني:** هو نبي تنبأ بانقسام المملكة وهو ينتمي لأسرة كهنوتية ابعدها سليمان عن خدمة الهيكل في القدس، القدس، أنظر أبراهام مالمات، المرجع السابق، ص220، أنظر أيضا: مل01 (01: 11) .

إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ عَشَرَةَ أَسْبَاطٍ ». وورد أيضا: « وَلاَ آخُذُ كُلَّ الْمَمْلَكَةِ مِنْ يَدِهِ، بَلْ أُصَيِّرُهُ رَئِيسًا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ لأَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي. وَآخُذُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ ابْنِهِ وَأُعْطِيكَ إِيَّاهَا، أَيِ الأَسْبَاطَ الْعَشَرَةَ. »[1].

**أ- يهوذا الجنوبية:**

بعد وفاة سليمان عليه السلام عاد "يربعام" الذي ثار عن أبيه لمبايعة أخيه "رحبعام" واجتمع حوله شيوخ بني إسرائيل في "شكيم – نابلس- " وقال لأخيه: « إِنَّ أَبَاكَ قَسَّى نِيرَنَا، وَأَمَّا أَنْتَ فَخَفِّفِ الآنَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَبِيكَ الْقَاسِيَةِ، وَمِنْ نِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي جَعَلَهُ عَلَيْنَا، فَنَخْدِمَكَ »، وبهذا طلب منهم مهلة و استشار الفتيان الذين نشأوا معه فكان جوابهم: قل لهم: « إِنَّ خِنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ مَتْنَيْ أَبِي. وَالآنَ أَبِي حَمَّلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلاً وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ. أَبِي أَدَّبَكُمْ بِالسِّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ»[2].

وأهم ما ميز مملكة يهوذا الاستقرار السياسي بسبب صغر مساحتها التي كانت تقدر بثلث مساحة مملكة إسرائيل الشمالية، كما أنها كانت تعتمد على الرعي بالدرجة الأولى، وتضم قبيلتي "يهوذا و بنيامين" وعاصمتها "أورشليم" التي تطل على البحر الميت[3]. وقد توالى على حكم عرش يهوذا تسعة تسعة عشر ملكا أولهم كما رأينا "رحبعام بن سليمان" ثم خلفه "أبيام" (911 ق.م-908 ق.م)، وما ميز فترة حكمه صراعه مع "يربعام"[4].

**ب- إسرائيل الشمالية:**

يعتبر "يربعام" أول من حكم يهوذا، وهو مؤسس هذه المملكة، والتي تعرف أيضا باسم "أفرايم"[5] وتعرف أيضا بالسامرة نسبة إلى عاصمتها[6]، حكمها "يربعام" لمدة اثنان وعشرون سنة أغلبها صراع سياسي مع مملكة الجنوب، كما أنه اتخذ عجلين من ذهب أحدهما في "دان"[7].

---

[1]- مل01 (11:30- 36 ).

[2]- مل01 (12: 04- 11).

[3]- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص1954.

[4]- يوسف الدبس، **تاريخ الشعوب المشرقية في الدين والسياسة والاجتماع**، ج2، ط1، دار نظير عبود، 2000، ص337.

[5]- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص1957.

[6]- مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص 88.

[7]- **دان:** تقع في أقصى شمال فلسطين وهي أحد منابع نهر الأردن، أنظر مل01: (04: 25)، أنظر أيضا: محمود العابدي، المرجع السابق، ص23.

والآخر في "بيت أيل"[1]، وقد توالى على حكم عرش هذه المملكة تسعة عشر ملكا خلال قرنين من الزمن[2]، من بينهم "عمري"(885 ق.م–874 ق.م)[3]، **(أنظر الملحق 11 ص 103).**

وقد توسعت المملكة في عهد "يربعام الثاني" ( 785 ق.م–745 ق.م) إلى الحدود الشمالية على حساب الآراميين، غير أن الانحطاط الخلقي سار مع نفس الطريق الذي سار الانحطاط الديني مما أدى إلى التمهيد لسقوط المملكة[4]. وحسب ما يراه "جورج كونتنو" أن مملكة إسرائيل تحالفت مع دمشق ضد غريمتها مملكة يهوذا وآشور، وهذه الأخيرة كانت تسعى لتوسيع نفوذها لضم سوريا، كما أنه تم محاصرتها لمدة ثلاث سنوات على يد الملك الآشوري " شلمنصر الخامس" حوالي(722 ق.م)[5]، ثم استولى عليها "سرجون الثاني"[6].

إن تاريخ العبرانيين لم يدم طويلا في الاستقرار، والاستقلال من العبودية، إذ نجد أن الصراع كان قائما بين المملكتين منذ تأسيسهما من جهة، وأنهما تعرضتا للأخطار الخارجية فبابل من الشمال ومصر من الجنوب من جهة أخرى مما يضع المملكتين بين المطرقة والسندان، وما أرهق الشعب العبراني، هو تعرضه للنفي والأسر، فقد سقطت مملكة إسرائيل على يد سرجون الثاني، وتم اعتقال "هوشع بن أيله" آخر ملوكها وتم نفيه مع رجاله، وقتل "صدقيا بن بواقيم" آخر ملوك مملكة يهوذا وتم نهب أورشليم وتدميرها[7].

---

[1]– **بيت أيل:** تقع على بعد 11 ميل من أورشليم من الجهة الشمالية، جعل منها يربعام معبدا، أنظر: تك ( 12: 08)، أنظر أيضا: فيليب حتي، **تاريخ سوريا و فلسطين**، المرجع السابق، ص 213، أنظر أيضا: ريتشارد إليوت فريدمان، المرجع السابق، ص65.

[2]– فيليب حتي، **5000 سنة من تاريخ الشرق الأدنى**، المرجع السابق، ص124.

[3]– فيليب حتي، **تاريخ سوريا و فلسطين**، المرجع السابق، ص 14.

[4]– عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص1954.

[5]– جورج كنتنو، المرجع السابق، ص110.

[6]– **سرجون الثاني**: تولى عرش المملكة الآشورية (721 ق.م) بعد وفاة شلمنصر الخامس، أخضع كل من سوريا و فلسطين و استطاع القضاء على الاضطرابات الداخلية و فرض الاستقرار داخل البلاد ثم توجه الى الخارج للقضاء على أعدائه، أنظر: حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص88.

[7]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 83.

فمن هذا المنوال الذي ابرزنا منه جزءا لا يتجزأ من دراستنا لتاريخ العبرانيين نجد أن فلسطين أيام السبي قد خلت من اليهود بعد سقوط مملكتي إسرائيل ويهوذا، ففي سنة (537 ق.م) أصبح مصطلح اليهود يطلق على من اعتنق اليهودية بعدما أعطاهم الملك " قورش" الحرية في العودة إلى فلسطين[1].

[1]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 84، . أنظر أيضا: مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص 164- 165، أنظر ايضا: رشاد الشامي، المرجع السابق، ص ص 295-298، أنظر ايضا: إبراهيم الحارثي، **الصهيونية من بابل إلى بوش**، دار البشر للثقافة والعلوم، ص 62.

# الفصل الثاني :
# الديانة اليهودية

**1- تعريف الدين.**

**2- تعريف الديانة اليهودية.**

**3- الكتب المقدسة.**

**4- المعتقد اليهودي.**

**1- تعريف الدين:**

**أ- الدين في اللغة:** معنى الدين هو مشتق من الفعل الثلاثي "دان" وهو تارة يتعدى بنفسه وتارة باللام وتارة بالباء[1].

- فإن تعدى بنفسه يكون "دانه" أي ملكه أو حاسبه أو جزاه.
- فإن تعدى باللام يكون "دان له" بمعنى خضع له أو لسلطته أو أطاعه.
- وإن تعدى بالياء يكون "دان به" بمعنى إعتقده أو اتخذ منه دينا[2].

فقد وردت كلمة دين في معاجم اللغة بعدة معان مختلفة ومتقاربة، فقد وردت في لسان العرب لإبن منظور[3]، والقاموس المحيط للفيروز أباداي[4]: بمعنى الدين في الحقل الدلالي كالاتي، وهو يعبر عن: (الجزاء – الإسلام– العادة– العبادة– الطاعة– الذل– الداء– التدبير – الورع– الإكراه– الغلبة) وقد ورد في صحيح البخاري "كما تدين تدان"[5]، أي تجازى. وفي كتب البلاغة نجد رأي الزمخشري في تعريفه للدين: "جازيته ودنته بما صنع أي كما تدين تدان ومنه الله الديان وقيل القهار، ومن دان القوم أي قهرهم فدانو له واقتادوا له"[6].

**ب-الدين اصطلاحا:**

اختلف العلماء والمؤرخون حول مفهوم الدين في معناه الشامل، حيث عرفه كلا حسب الاختصاص، إلا أنه يصب في جوهر واحد "العبادة"، ومن بين هؤلاء المؤرخين والمفسرين والعلماء الذين استوقفتهم كلمة الدين وأثارت جدلا حول مفهومها، وحاول وضع تعريف شامل وجامع لسمات كلمة الدين جيمس فريزر في كتابه (الغصن الذهبي): قد يستحيل علينا الوصول إلى وضع تعريف

---

[1]- سعود عبدالعزيز الخلف، المرجع السابق، ص09.

[2]- أحمد علي عجينة، **دراسات في الأديان الوثنية القديمة**، ج9، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004،ص09.

[3]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكر بن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ص1466.

[4]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آباداي، **القاموس المحيط**، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1995 ص215.

[5]- أحمد بن حجر العسقلاني، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، تح: محب الدين الخطيب، ط4، المكتبة السلفية، القاهرة، 1408هـ، ص06.

[6]- الزمخشري(ابا القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود،ج1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص305-306.

واضح يكون شاملا ومقبولا من الجميع لمعنى الدين[1]، ومن أسباب صعوبة تحديد مفهوم معنى الدين هو تعدد واختلاف الأديان، ومن هنا يصعب علينا تحديد مفهومه العام، مما يضع العلماء في سلسلة من الاختلافات فتعريف الدين قد يستنبط من دين لا ينطبق بالضرورة على الأديان الأخرى[2].

وقد عرف البعض الدين وأعطاه التعريف الاصطلاحي، حيث عرفه كلا حسب طريقة تدينه فمنهم من عرفه بأنه الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي، وهذا التعريف نجده عند المسلمين، كما أننا نعلم أن كل ما يتخذه الإنسان يتعبد له ويتضرع له هو دين بصفة شمولية إلا أن بعض المؤرخين يحصرونه على الأديان السماوية[3]. في حين ورد في القرآن الكريم: " وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ"[4]، وقوله أيضا: " لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ "[5]، فمن هذا القول الكريم سمي لدى المشركين العرب من الوثنية دينا، ومن هذا التعريف فيه شمول للمعبود سواء حقا يتمثل في الله عز وجل أو معبود باطل يتمثل في سوى الله عز وجل وهذا موجود عند العرب في الجاهلية والهندوس والعبادات الباطلة الأخرى، كما أنها تكون صحيحة كالإسلام أو لها أصل سماوي ووقع فيها تحريف كاليهودية والنصرانية[6].

ويذهب الجرجاني إلى أن الدين والملة متحدان بالذات لكن مختلفان في الاعتبار فالشريعة من حيث الطاعة تسمى دينا ومن حيث جمعها تسمى ملة ومن حيث الرجوع للعمل بها يطلق عليها مذهبا فمن حيث الفروقات بين الدين والملة والمذهب فالأول ينسب إلى الله عز وجل والثاني ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم والثالث ينسب الى المجتهد[7].

**2- تعريف الديانة اليهودية:**

الدين بالنسبة لليهود هو عبارة تدل على الانتماء للكيان السياسي، وهو مملكة يهوذا التي ظهرت بعد الانقسام، ففي رأي أغلب المؤرخين والباحثين العرب أن أصلها مأخوذ من "هاد الرجل" أو" تاب ورجع عن خطأه " وعلى لسان موسى عليه السلام "إن هدنا إليك" أي رجعنا وتضرعنا وتبنا

---

[1]- جيمس فريزر، **الغصن الذهبي**، تر: أحمد أبو زيد،ج1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1971، ص 217.

[2]- محمد أحمد بيومي، **علم الاجتماع الديني**، ط2، دار المعرفة الجامعية، 1958، ص171.

[3]- سعود عبد العزيز الخلف، المرجع السابق، ص09-10.

[4]- سورة آل عمران: الآية 85.

[5]- سورة الكافرون: الآية 06.

[6]- سعود عبد العزيز الخلف، المرجع السابق، ص10.

[7]- الجرجاني(الشريف ابا الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني)، **التعريفات**، تح: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص109.

إليك[1]، فاليهود هم أتباع موسى عليه السلام الذين كانوا يحتكمون إلى التوراة في زمنهم واليهود هي من الهوادة والمحبة، كما سمو وأطلقت عليهم هذه التسمية لمودتهم لبعضهم البعض ويرى فريق آخر أن اليهود هي المودة واللين وسمو باليهود عندما تابوا من عبادة العجل[2].

ويبدو أن ظهور مصطلح اليهودية يعود إلى العصر الهليني للإشارة إلى ممارسات اليهود الدينية لتمييزها عن عبادات جيرانهم، وقد سك هذا المصطلح " يوسيفوس فلافيوس " ليشير إلى العقيدة التي يتبعها أولئك الذين يعيشون في مقاطعة " يهوذا " فبدأ المصطلح يشير إلى سكان مكان معين، ثم أصبح يشير إلى عقيدتهم وقد أصبحت كلمتا "يهودا وتوراة " مترادفتين لكن بينهما فرقا هو أن مصطلح "يهودية " يشير إلى الجانب البشري[3]،

وبما أن مصطلح " التوراة " يشير إلى الجانب الإلهي، وأصبح للنسق الديني اليهودي سمات جوهرية مقصورة على تفضيله عن العقائد الأخرى، فهي تتميز بغياب التجانس والتعددية المفرطة التي تصل إلى حد التناقض نظرا لظهورها في مرحلة متقدمة نسبيا من التاريخ، ولأنها استوعبت الكثير من العناصر الدينية والحضارية من الحضارات التي وجدت فيها فقد استوعبت الكثير من العناصر من الحضارات المصرية والآشورية ثم تأثرت تأثرا عميقا بالإسلام والمسيحية إلى جانب استيعابها عناصر أخرى شعبية وخرافية، رغم وجود تقاليد شفوية في كثير من العقائد والديانات إلا أن التقاليد الشفوية في اليهودية أصبحت " شريعة شفوية " تعادل " الشريعة المكتوبة " في المنزلة ودرجتها بل تتوقف عليها[4].

3- **الكتب المقدسة عند اليهود:**

إن ما يميز الديانة اليهودية تعدد كتبها المقدسة، وهذا التعدد راجع لعدة أسباب تضفي عليها النمط القدسي، فهناك ما هو من اجتهاد وكتابات الحاخامات (التلمود)، وهناك الوحي الإلهي والذي يمثله التوراة، كما أنه يطلق على هاته القداسة الأولى(العقيدة الشفوية)، والثانية (العقيدة المكتوبة)،

---

[1]- الشهرستاني، المرجع السابق، ص171.أنظر أيضا: ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، المرجع السابق، ج1، ص148.

[2]- ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم**، المرجع السابق، ج1، ص148.

[3]- عبد الوهاب المسيري، ج2، المرجع السابق، ص 39.

[4]- نفسه، ص42.

فالكتاب المقدس هو كتاب ديني[1]، يطلق عليه علماء اللاهوت لفظ الكتاب المقدس وهو الكتاب الذي يتناول مجموع الأسفار الإلهية التي كتبها القديسيون على سياق ما يزعمون من الروح القدس[2] في الفترة الممتدة من القرن (16 ق.م) حتى القرن (الأول وبعده)[3].

**أ- العهد القديم:**

هو كلام الله الموحى إلى البشرية في عهد موسى وهو شاهد على نفسه في العبارة حيث ورد: «أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ»[4]، وورد أيضا: « كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَل صَالِح»[5]. والعهد القديم والعهد القديم هو الجزء الأول من الكتاب المقدس سمي بهذا الإسم تمييزا للعهد الجديد(الإنجيل)، ويتمثل مجموعة من الأسفار المقدسة التي أعلن فيها الله ذاته للبشر وكان هذا الإعلان للشعب اليهودي، وهذه الأسفار جاءت متفرقة ومختلفة في موضوعاتها وأساليبها وهي تتضمن ( شرائع وقوانين وفلسفة وشعر ومواعظ)، كما أنها دونت من طرف كتاب مختلفين عاشوا في أزمنة مختلفة خلال مدة تزيد عن ألف سنة وبعد هذا التاريخ ضمنت هذه الأسفار[6] لتشمل كتاب واحد[7].

---

[1]- الحاج طاهر زكية، **العهد القديم ومدى علاقة مضمونه بالدولة الآشورية والكلدانية ومملكة يهوذا**، أطروحة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الجزائر،2002، ص35.

[2]- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، **أطلس الأديان**، ط1، مكتبة العابيكان للنشر والتوزيع، الرياض،2007، ص32.

[3]- عبد الوهاب عبد السلام طويلة، **الكتب المقدسة في ميزان التوثيق**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2002، ص57.

[4]- بط02 (01: 21).

[5]- تي02 (03: 16-17).

[6]- **الأسفار**: بالكسر وقيل هو الكتاب الكبير مأخوذة من مصطلح السفرة أي الكتبة وقيل هو جزء من التوراة و ومفرده سفر، أنظر: إبن منظور، المرجع السابق، ص2026.

[7]- مراد كامل، المرجع السابق، ص08، أنظر أيضا: كامل سعفان، المرجع السابق، ص 135.

وهو أحد جزأي الكتاب المقدس[1] الذي يقدسه المسيحيون، وينقسم العهد القديم إلى أربعة أقسام هي:

**أولا- التوراة أو أسفار موسى الخمسة:**

**التـوراة:** كلمـة عبريـة تعنـي الشريعة أو النـاموس ويـراد بهـا فـي اصـطلاح اليهـود الأسـفار الخمسـة (التكوين- الخروج- اللاويين- العدد- التثنية)، وهي القسم الأول من العهد القديم وتعرف التوراة في العبرانية ب" تورا"، والتوراة عند المؤرخين العرب أن أصل الكلمة مشتقة من الورى أي الزند " يرى وريا "، وأن التـوراة ضـياء ونـور معتمـدين علـى قولـه تعـالى: " إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ"[2].

- **التكوين (بيراشيت):** يتكون من خمسين إصحاحا يتناول في موضوعاته قصة بدأ الخليقة [3]،حيث ورد: «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ »، وورد أيضا للدلالة على نزول سيدنا آدم إلى الأرض:وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ، وكما أنه تم ذكر قابيل و هابيل: «وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ.فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ »[4]، كما أنه يتناول أيضا قصة الطوفان

---

[1]- **الكتاب المقدس:** هو مجموعة من الكتب الواردة فيها أخبار العهد الذي قطعه الله مع العبرانيين عن طريق النبي موسى عليه السلام، ثم جدده وأتمه مع النبي عيسى المسيح، فكان ذلك من أن ضم الكتاب المقدس إلى عهدين عرفا " العهد القديم والعهد الجديد"، وقد جمعه الكهنة المسيحيون في كتاب واحد، أنظر: محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2000، ص77

[2]- سورة المائدة: الآية 44.

[3]- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث ، المرجع السابق، ص 34.

[4]- تك (01:01-06، 02: 15-17، 04 :08-11).

وقصة إبراهيم عليه السلام وينتهي بالحديث عن سيدنا يوسف عليه السلام الى غاية وفاته[1]، حيث ورد: «ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشَرِ سِنِينَ، فَحَنَّطُوهُ وَوُضِعَ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ»[2]،

- **الخروج (إله شيموت)**: وهو يتكون من أربعين إصحاحا[3]، يعرض لنا هذا السفر أحداث خروج بني إسرائيل من مصر، وتاريخ العبودية أثناء تواجدهم فيها كما أنه يتناول مرحلة التيه التي دامت قرابة (الأربعين سنة) في صحراء سيناء[4]، كما أنه يصف خيمة الاجتماع وتابوت العهد وما حدث في غياب موسى عند تلقيه الوصايا في جبل الطور (عبادة العجل)[5]، وأهم ما يشتمل عليه هذا السفر هو الوصايا العشر حيث ورد في التوراة:« ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلاً: « أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ، وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً، لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً. اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لا تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ»[6].

---

[1]- محمد سيد طنطاوي، المرجع السابق، ص71-72.

[2]- تك (50: 26).

[3]- ملاك محارب، **دليل العهد القديم**، مكتب النسر للطباعة، (د، م، ن)، (د، ت)، ص43.

[4]- مصطفى حلمي، **الإسلام والأديان** (دراسة مقارنة)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص121.

[5]- أحمد شلبي، **(بنو إسرائيل...)**، المرجع السابق، ص233.

[6]- خر (20: 01- 17).

– **اللاويين (ليفي):** ويتكون هذا السفر من سبعة وعشرين إصحاحا[1]، ويتناول الطقوس وأهم الشرائع المفروضة على العبرانيين منها:

ورد في التوراة: «وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ، فَإِنْ قَرَّبَ مِنَ الْبَقَرِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَصَحِيحًا يُقَرِّبُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُهُ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَرُشُّ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. وَيُقَرِّبُ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ وَقُودًا لِلرَّبِّ: الشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الأَحْشَاءَ، وَسَائِرَ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الأَحْشَاءِ، وَالْكُلْيَتَيْنِ، وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْيَتَيْنِ يَنْزِعُهَا. وَيُوقِدُهَا بَنُو هَارُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الَّتِي فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ. »[2]، وهذا يؤكد لنا طريقة تقديم الذبائح، إضافة الى أحكام النذور والعشور حيث ورد: وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا أَفْرَزَ إِنْسَانٌ نَذْرًا حَسَبَ تَقْوِيمِكَ نُفُوسًا لِلرَّبِّ، فَإِنْ كَانَ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً، يَكُونُ تَقْوِيمُكَ خَمْسِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ عَلَى شَاقِلِ الْمَقْدِسِ. وَإِنْ كَانَ أُنْثَى يَكُونُ تَقْوِيمُكَ ثَلاَثِينَ شَاقِلاً. وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ خَمْسِ سِنِينَ إِلَى ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً يَكُونُ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ عِشْرِينَ شَاقِلاً، وَلأُنْثَى عَشَرَةَ شَوَاقِلَ. وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ إِلَى ابْنِ خَمْسِ سِنِينَ يَكُونُ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ خَمْسَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ، وَلأُنْثَى يَكُونُ تَقْوِيمُكَ ثَلاَثَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ.وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَصَاعِدًا فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا يَكُونُ تَقْوِيمُكَ خَمْسَةَ عَشَرَ شَاقِلاً، وَأَمَّا لِلأُنْثَى فَعَشَرَةَ شَوَاقِلَ. وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا عَنْ تَقْوِيمِكَ يُوقِفُهُ أَمَامَ الْكَاهِنِ فَيُقَوِّمُهُ الْكَاهِنُ. عَلَى قَدْرِ مَا تَنَالُ يَدُ النَّاذِرِ يُقَوِّمُهُ الْكَاهِنُ، كما أن هذا السفر يتناول الأعياد المقدسة عند اليهود مثل (عيد السبت) كما وردت في التوراة: « وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، أَنَّكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَل لاَ تَعْمَلُونَ: الْوَطَنِيُّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ. لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ. سَبْتُ عُطْلَةٍ هُوَ لَكُمْ، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً»[3]، وعيد الفطير (الفصح) كما ورد في التوراة أيضا: «فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الرَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، بَيْنَ

---

[1]– سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص35.

[2]– لا (03: 01–05)، أنظر أيضا: محمد ضياء الرحمان الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 2003، ص145.

[3]– لا (27: 01–08، 16: 29– 31).

الْعِشَاءَيْنِ فِصْحٌ لِلرَّبِّ. وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا »[1]، وأعياد أخرى تتمثل في عيد الكفارة والحصاد وعيد المظال[2].

– **العدد (بمدبرا):** هذا السفر نزل على سيدنا موسى عليه السلام لما كان في البرية في صحراء سيناء وهو يتكون من ستة وثلاثين إصحاحا، كما أنه يمثل تعداد وإحصاء للقبائل، وتعداد الأنفس التي خرجت من مصر إلى البرية والتي قدرت بستة مائة ألف –كما رأينا سابقا– إضافة إلى تعداد المحاربين وأموالهم و ماشيتهم[3]، حيث ورد في التوراة: «أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ، كُلَّ ذَكَرٍ بِرَأْسِهِ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلَّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ. تَحْسُبُهُمْ أَنْتَ وَهَارُونُ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ»، كما أن هذا السفر يذكر بعض الأمور التشريعية مثل ذبح بقرة حمراء حيث ورد: « هذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ، فَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، فَتُخْرَجُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَتُذْبَحُ قُدَّامَهُ. وَيَأْخُذُ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبِعِهِ وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِهَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. يُحْرَقُ جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا. وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفَا وَقِرْمِزًا وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسَطِ حَرِيقِ الْبَقَرَةِ،ثُمَّ يَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ. وَيَكُونُ الْكَاهِنُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَالَّذِي أَحْرَقَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيَضَعُهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ»[4].

– **التثنية (هدبريم):** يطلق عليه تثنية الإشراع أي هذا هو الكلام، حيث ورد:«هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الْعَرَبَةِ، قُبَالَةَ سُوفَ، بَيْنَ فَارَانَ وَتُوفَلَ وَلاَبَانَ وَحَضَيْرُوتَ وَذِي ذَهَبٍ»[5]، وهي تعتبر أول الكلام في الإصحاح وهو يتكون من أربعة وثلاثين

---

[1]– لا (23: 05– 06).

[2]– محمد ضياء الأعظمي، المرجع السابق، ص144 ، أنظر ايضا: جوستاف لوبون، المرجع السابق، ص45، أنظر أيضا: لا (23: 35).

[3]– محمد ضياء الأعظمي، المرجع السابق، ص146.

[4]–عد (01: 02–03، 26: 02، 19: 02–09).

[5]– تث (01: 01) ، أنظر أيضا: أحمد حجازي السقا، **نقد التوراة** (أسفار موسى الخمسة)، ط1، دار الجيل، بيروت، 1995، ص35.

إصحاحا يتناول فيها مرحلة عصر القضاة بالنسبة لبني إسرائيل عند فتحهم لبلاد كنعان (الأرض الموعودة) ويوجز عهدة "يوشع بن نون" حيث ورد:« فَدَعَا مُوسَى يَشُوعَ، وَقَالَ لَهُ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ مَعَ هذَا الشَّعْبِ الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، وَأَنْتَ تَقْسِمُهَا لَهُمْ. وَالرَّبُّ سَائِرٌ أَمَامَكَ. هُوَ يَكُونُ مَعَكَ. لاَ يُهْمِلُكَ وَلاَ يَتْرُكُكَ. لاَ تَخَفْ وَلاَ تَرْتَعِبْ»[1].

كما أن السفر أعيد الكلام فيه حول موضوع الوصايا العشر (أنظر الإصحاح الخامس)، وموضوع الأطعمة المباحة والمحرمة حيث ورد: «لاَ تَأْكُلْ رِجْسًا مَّا. هذِهِ هِيَ الْبَهَائِمُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا: الْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ وَالإِيَّلُ وَالظَّبْيُ وَالْيَحْمُورُ وَالْوَعْلُ وَالرِّئْمُ وَالثَّيْتَلُ وَالْمَهَاةُ. وَكُلُّ بَهِيمَةٍ مِنَ الْبَهَائِمِ تَشُقُّ ظِلْفًا وَتَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ وَتَجْتَرُّ فَإِيَّاهَا تَأْكُلُونَ. إِلاَّ هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا، مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ الْمُنْقَسِمَ: الْجَمَلُ وَالأَرْنَبُ وَالْوَبْرُ، لأَنَّهَا تَجْتَرُّ لكِنَّهَا لاَ تَشُقُّ ظِلْفًا، فَهِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. وَالْخِنْزِيرُ لأَنَّهُ يَشُقُّ الظِّلْفَ لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَمِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لاَ تَلْمِسُوا»[2]، كما أنه ينتهي بموت موسى في أرض مؤاب حيث ورد: « فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي الْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ»[3].

**ثانيا– الأسفار التاريخية:**

– **يوشع:** يتكون هذا السفر من أربعة وعشرين إصحاحا وهو ينسب الى "يوشع بن نون"[4]، يتناول في بداياته دخول بني إسرائيل الى الأرض الموعودة[5]، فهو يمثل نقطة وصل بين الأسفار الخمسة (الخروج (الخروج والعدد) في نقطة تقسيم الأرض الموعودة على مجموع الأسباط وهذا ما تطرقنا إليه في التقسيم الإقليمي لأرض كنعان بعد دخول بني إسرائيل اليها[6].

---

[1]– تث (31: 07–08).

[2]– تث (14: 03–07)، أنظر أيضا: محمد علي البار، **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم**، ط2، دار القلم(دمشق)، الدار الشامية(بيروت)، 1990، ص200.

[3]– تث (34: 05–06).

[4]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص64.

[5]– محمد علي البار، المرجع السابق، ص207.

[6]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص66–67.

– **القضاة:** أطلق على هذا السفر عهد القضاة وهم اللذين تزعموا بني إسرائيل بعد وفاة " يوشع بن نون " وهم خمسة عشر قاض (من عثنائيل الى صمويل آخر القضاة) والتي تمتد فترة حكمهم (1130 ق.م –1020 ق.م)، وهو يتكون من واحد وعشرين إصحاحا يتناول في مضمونه عن أبرز القضاة مثل "عثنائيل– أهوز – دبورة– باراق– جدعون– ويفتاح... وآخرهم صمويل"[1].

– **راعوث:** هذا السفر أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى امرأة تدعى راعوث الموآبية ومعناه "الجميلة"[2]، وهو يتكون من أربعة إصحاحات يتناول فيها المجاعة التي نزلت بيت لحم حيث ورد: «وَإِذَا بِبُوعَزَ قَدْ جَاءَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ: «الرَّبُّ مَعَكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ». فَقَالَ بُوعَزُ لِغُلاَمِهِ الْمُوَكَّلِ عَلَى الْحَصَّادِينَ: «لِمَنْ هذِهِ الْفَتَاةُ؟» فَأَجَابَ ألْغُلاَمُ المُوَكَّلُ عَلَى الحَصَّادِينَ وَقَالَ: «هِيَ فَتَاةٌ مُوآبِيَّةٌ قَدْ رَجَعَتْ مَعَ نُعْمِي مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ، وَقَالَتْ: دَعُونِي أَلْتَقِطْ وَأَجْمَعْ بَيْنَ الْحُزَمِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ. فَجَاءَتْ وَمَكَثَتْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الآنَ. قَلِيلاً مَّا لَبِثَتْ فِي الْبَيْتِ»[3]، تزوجت " راعوث " " ببوعز " وهو من نسل " يهوذا " وولدت له "عوبيد " وهو جد داود[4] كما ورد في التوراة: « وَهذِهِ مَوَالِيدُ فَارَصَ: فَارَصُ وَلَدَ حَصْرُونَ، وَحَصْرُونُ وَلَدَ رَامَ، وَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ، وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ، وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ، وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ، وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ، وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى، وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ.»[5].

– **أسفار الملوك الأربعة:** ويشتمل هذا السفر مجموع أسفار "صمويل الأول والثاني والملوك الأول والثاني "[6]، فالأول معناه "اسم الله"، وهو آخر القضاة ونبي العبرانيين بعد موت موسى عليه السلام[7]، إذ يتكون هذا السفر أساسا من سفرين حيث يحتوي صمويل الأول على واحد وثلاثين إصحاحا وسفر صمويل الثاني يحتوي على أربعة وعشرون إصحاحا، فهذا السفر يتناول في مضمونه تاريخ بني

---

[1]– محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص147، أنظر أيضا: محمد ضياء الأعظمي، المرجع السابق، ص153، أنظر أيضا محمد علي البار، المرجع السابق، ص59.

[2]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص70.

[3]– راع (02: 04–07)، أنظر أيضا: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص266.

[4]– محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص155.

[5]– راع (04: 18–22).

[6]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص237.

[7]– محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص156.

إسرائيل في أواخر عهد القضاة، ويشتمل السفران المدة المقدرة (1083-975 ق/م)، كما أنه يلقي الضوء على أهم المؤسسات الدينية (الأنبياء والكهنوت والعمل الروحي)[1].

أما سفري الملوك الأول والثاني فالأول يخص الملك "شاؤول" ويتكون من إثني وعشرين إصحاحا، والثاني يخص الملك داود عليه السلام ويتكون من خمسة وعشرين إصحاحا، لكنه يعتبر في الكتاب المقدس سفرا واحدا، وقسم لسفرين بواسطة الترجمة السبعينية كما هو الحال للسفرين الأولين[2]، يتناول هذا السفر أبرز الأحداث التى وقعت في تاريخ العبرانيين أهمها:

- بناء هيكل سليمان عليه السلام.
- زواج سليمان بألف إمرأة وعبادته الأوثان – حسب زعمهم-.
- إقامة المعابد و المذابح لهذه الأوثان
- وفاة سليمان وهو مغضوب عليه من الرب – حسب زعمهم-.
- إنقسام المملكة في عهده إلى مملكتين صغيرتين (كما أشرت سابقا)[3].
- سقوط أورشليم على يد نبوخذنصر[4]، سنة (586 ق.م).

-**أخبار الأيام الأول والثاني:** تعد أصل تسميته نسبة الى القديس " جيروم " و إسمه العبري "دبرهياميم" أي حوادث الأيام ويعد كسابقته -الملوك وصمويل- سفرا واحدا، وقد قسمته الترجمة السبعينية الى سفرين[5]، كما أنه يعد تكملة لسفر صمويل[6]، ويتكون الأول من تسعة وعشرين إصحاحا أما الثاني فيتكون من ستة وثلاثين إصحاحا لا تختلف في محتواها عن أسفار موسى عليه السلام فهو يتناول ملوك بني إسرائيل بعد الانقسام وتعداد بني إسرائيل من الأجداد إلى الأحفاد فهذين السفرين بصفة

---

[1]- ملاك محارب، المرجع السابق، ص71-72.

[2]- محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص158، أنظر أيضا: ملاك محارب، المرجع السابق، ص74.

[3]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 212، أنظر أيضا: فؤاد حسين علي، **إسرائيل عبر التاريخ**، دار النهضة العربية، مطبعة الرسالة، ص 5-7.

[4]- **نبوخذنصر**: ينتسب الى الكلدانيين الذين إستقرو في جنوبي وسط العراق، عرف إسمه " نبوخذنصر" من خلال الإشارة إليه في العهد القديم في سفر دانييل الى أن بعض المصادر تختلف في تهجئة إسمه ومعناه " ليحمي نبو التاج"، أما المصادر العربية فتشير الى تهجئته "ببختنصر" و معناه " ابن الصنم " ، أنظر: حياة إبراهيم محمد، **نبوخذنصر الثاني**، المؤسسة العامة للآثار و التراث، العراق، 1983، ص53-55.

[5]- ملاك محارب، المرجع السابق، ص77.

[6]- محمد ضياء الأعظمي، المرجع السابق، ص158.

عامة اقتباسا من الأسفار الأولى[1]، فهو يتناول أيضا في سفر الأخبار الأول الحديث عن آدم والملوك التي حكمت "أدوم"[2].

– **عزرا ونحميا:** عزرا معناه " عون " وكان السفران يمثلان سفرا واحدا يسمى عزرا وفصلا إلى سفرين من خلال الترجمة السبعينية[3] . يتكون سفر عزرا من عشرة إصحاحات أما نحميا فيتكون من ثلاثة عشر إصحاحا ويسرد هذان السفران قصة العودة من السبي و توضيح كيفية العودة و كيفية إقامة النظام السياسي والديني في أورشليم والدعوة لإقامة الهيكل الجديد[4].

– **أستير:** يتكون هذا السفر من عشرة أسفار يظهر من خلالها إنقاذ اليهود من مصيرهم المحتوم بواسطة تآمرها على وزير الملك "هامان"، وفي عهدها استطاعت أن تستصدر أوامر من الملك بحيث أمر الملك الفارسي سنة(538 ق.م) بعودة المنفيين إلى أورشليم وبناء الهيكل[5].

**ثالثا– أسفار الأناشيد (الشعرية):**

– **المزامير(تهليم):** يعتبر داود عليه السلام مرنم إسرائيل ويذكر بأنه كان شاعرا، ويطلق على هذه الترانيم مزامير داود، وهي تحوي على ثلاثة و سبعون مزمورا، لكن في مجملها تكون مائة وواحد وخمسون مزمورا[6]، أطلق عليها مصطلح مزمور نسبة إلى ألة المزمار[7]، وهي عبارة عن الأغاني التي التي يتغنى بها بني إسرائيل في الأعياد و الاحتفالات الدينية من بينها:

– صلاة يشوع بن سيراخ اعترف لك أيها الرب الملك واسبح الله مخلصي

– اعترف لاسمك لأنك كنت لي مجيرا ونصيرا

– افتديت جسدي من الهلاك ومن شرك سعاية اللسان ومن شفاه مختلقي الزور وكنت ليناصرا تجاه المقاومين

---

[1]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص158.

[2]– محمد علي دولة، **لتفسدن في الأرض مرتين**، ط1، دار القلم(دمشق)، الدار الشامية(بيروت)، دار البشير(جدة)، 2007، ص299.

[3]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص80، أنظر أيضا: مراد كامل: **الكتب التاريخية في العهد القديم**، معهد البحوث و الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1998، ص83.

[4]– محمد علي البار، المرجع السابق، ص215.

[5]– نفسه، ص213.

[6]– محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص60، أنظر أيضا: محمد علي البار، المرجع السابق، ص232.

[7]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص 91.

- افتديتني برحمتك الغزيرة واسمك من زئير المستعدين للافتراس
- من ايدي طالبي نفسي ومن مضايقي الكثيرة
- من الاختناق باللهيب المحيط بي ومن وسط النار حتى لا اصلى
- من عمق جوف الجحيم ومن اللسان الدنس وكلام الزور وسعاية اللسان الجائر عند الملك
- دنت نفسي من الموت
- اقتربت حياتي من عمق الجحيم[1].

- **الأمثال:** يتكون من واحد وثلاثون إصحاحا كما أنه يتضمن مجموعة من الحكم المنسوبة الى سليمان عليه السلام تحوي على التحذير من الرذيلة زيادة على ذلك الدلائل التالية: الغنى والفقر الفرح والحزن الكسل والنشاط البر والشر[2].

- **الجامعة (كوهليت):** هذا السفر منسوب إلى سيدنا سليمان عليه السلام وهو يتميز بأسلوب أدبي قوي[3]، يتكون من إثني عشر إصحاحا، يتحدث في معظمها بصورة عامة عن صبغة التشاؤم والشك والإلحاد وهو مقارب لسفر الأمثال في الأسلوب[4].

- **نشيد الإنشاد:** يتكون هذا السفر من ثمانية إصحاحات، وهي عبارة مجموعة أغاني حب ومواضيع غرامية أو غزل يرتله اليهود حتى اليوم في عيد الفصح وهذا الموضوع الغرامي حسب رأي أحمد شلبي ورد حول يهوه وإسرائيل فاليهود يرون هذه الأناشيد محبة الله لبني إسرائيل والمسيحيين يرونها محبة المسيح عليه السلام محبة للكنيسة[5].

---

[1]- مز (51: 01-09 ).

[2]- ملاك محارب، المرجع السابق، ص95، أنظر أيضا: محمد علي البار، المرجع السابق، ص234.

[3]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص234.

[4]- ميرسيا الياد، **تاريخ المعتقدات الأفكار الدينية**، تر: عبد الهادي عباس، ج2،ط1، دمشق، 1986/1987، ص386.

[5]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص244، أنظر أيضا ملاك محارب،، المرجع السابق، ص97.

**رابعا: أسفار الأنبياء:**

**- الأنبياء الكبار:**

- **إشعيا:** معناه الله يخلص ويتكون من ستة وستين إصحاحا، نسب إليه هذا السفر لشهرته بنبوءاته التي تحققت بسقوط السامرة وجعله اليهود أعظم أنبياء العهد القديم[1]، كما أنه تنبأ بهجوم "سنحاريب" على أورشليم ويعد أول من تنبأ بمجيء المسيح عليه السلام[2]، حيث ورد على لسان " ديورانت ول": فأخذ يتوسل إلى الملك حزقيا وأحاز أن يتحايدا في الحرب القائمة بين" آشور" و" أفرايم" وذلك كما لم يكن يشك عاموس وهوشع في أن السامرة لابد ساقطة فلما حاصر الأشوريين أورشليم أشار "إشعيا" إلى "حزقيا" أن لا يسلم المدينة[3].

- **إرميا:** يتكون من إثني وخمسون إصحاحا، ويعد "إرميا" نبيا بالنسبة لبني إسرائيل لما ورد في كتاب قصة الحضارة: فلما تنبأ بخراب أورشليم وسبيهم على يد البابليين بقوله" يا ليت رأسي ماء وعيني ينبوع دموع فأبكي ليلا ونهارا، قتل بنت شعبي"[4]، حيث ورد في التوراة: « كَيْفَ جَلَسَتْ وَحْدَهَا الْمَدِينَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّعْبِ! كَيْفَ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ الْعَظِيمَةُ فِي الأُمَمِ. السَّيِّدَةُ في الْبُلْدَانِ صَارَتْ تَحْتَ الْجِزْيَةِ! تَبْكِي في اللَّيْلِ بُكَاءً، وَدُمُوعُهَا علَى خَدَّيْهَا. لَيْسَ لَهَا مُعَزٍّ مِنْ كُلِّ مُحِبِّيهَا. كُلُّ أَصْحَابِهَا غَدَرُوا بِهَا، صَارُوا لهَا أَعْدَاءً. قَد سُبِيَتْ يَهُوذَا مِنَ الْمَذَلَّةِ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعُبُودِيَّةِ. هِيَ تَسْكُنُ بَيْنَ الأُمَمِ. لاَ تَجِدُ رَاحَةً. قَدْ أَدْرَكَهَا كُلُّ طَارِدِيهَا بَيْنَ الضِّيقَاتِ. طُرُقُ صِهْيَوْنَ نَائِحَةٌ لِعَدَمِ الآتِينَ إِلَى الْعِيدِ. كُلُّ أَبْوَابِهَا خَرِبَةٌ. كَهَنَتُهَا يَتَنَهَّدُونَ. عَذَارَاهَا مُذَلَّلَةٌ وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ. صَارَ مُضَايِقُوهَا رَأْسًا. نَجَحَ أَعْدَاؤُهَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَذَلَّهَا لأَجْلِ كَثْرَةِ ذُنُوبِهَا»[5].

---

[1]- يوسف الدبس، **تاريخ سورية الدنيوي والديني**، إش: نظير عبود، مرا: مارون عبود، ج2، دار نظير عبود، ص527، أنظر أيضا: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص156، أنظر أيضا: محمد ضياء الأعظمي، المرجع السابق، ص168.

[2]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص156.

[3]- ديورانت ويل، المرجع السابق، ص352.

[4]- نفسه، ص360.

[5]- إر (01: 01-05).

– **مرثـي إرميـا:** يتكون هذا السفر من خمسة إصحاحات وهي عبارة عن خطابات رثاء عند غزو أورشليم وخرابها ومرحلة المجاعة التي مر بها سكانها أثناء الحصار ويبرز لنا إرميا النبي[1] من خلال هذا السفر خطايا الشعب التي كانت السبب في حلول الكارثة على أورشليم وذلك نتيجة خروج الشعب عن طاعة الله والتمرد[2]، عليه حيث ورد: « أُنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَطَلَّعْ بِمَنْ فَعَلْتَ هكَذَا؟ أَتَأْكُلُ النِّسَاءُ ثَمَرَهُنَّ، أَطْفَالَ الْحَضَانَةِ؟ أَيُقْتَلُ فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ الْكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ؟ اضْطَجَعَتْ عَلَى الأَرْضِ فِي الشَّوَارِعِ الصِّبْيَانُ وَالشُّيُوخُ. عَذَارَايَ وَشُبَّانِي سَقَطُوا بِالسَّيْفِ. قَدْ قَتَلْتَ فِي يَوْمِ غَضَبِكَ. ذَبَحْتَ وَلَمْ تَشْفِقْ. قَدْ دَعَوْتَ كَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِمٍ مَخَاوِفِي حَوَالَيَّ، فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ نَاجٍ وَلاَ بَاق. اَلَّذِينَ حَضَنْتُهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ أَفْنَاهُمْ عَدُوِّي»[3].

– **حزقيال:** يتكون من ثمانية و أربعين إصحاحا فيها نبوءات عن تدمير أورشليم إضافة لحديثه عن سبيه إلى بابل مع ملك "يهوذا"، أقام في نهر خابور وهناك أعطاه الله النبوة و أمره بأن الى اليهود المسبيين ليبين لهم حجم معاصيهم و مآثمهم[4]، حيث ورد: « كَانَ فِي سَنَةِ الثَّلاَثِينَ، فِي الشَّهْرِ الرَّابعِ، فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَأَنَا بَيْنَ الْمَسْبِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، أَنَّ السَّمَاوَاتِ انْفَتَحَتْ، فَرَأَيْتُ رُؤَى اللهِ. فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سَبْيِ يُويَاكِينَ الْمَلِكِ، صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى حِزْقِيَالَ الْكَاهِنِ ابْنِ بُوزِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ»، وورد أيضا:« وَقَالَ لِي: « يَا ابْنَ آدَمَ، كُلُّ الْكَلاَمِ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ، أَوْعِهِ فِي قَلْبِكَ وَاسْمَعْهُ بِأُذُنَيْكَ، وَامْضِ اذْهَبْ إِلَى الْمَسْبِيِّينَ، إِلَى بَنِي شَعْبِكَ، وَكَلِّمْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنْ سَمِعُوا وَإِنِ امْتَنَعُوا». ثُمَّ حَمَلَنِي رُوحٌ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ رَعْدٍ عَظِيمٍ: «مُبَارَكٌ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ». وَصَوْتَ أَجْنِحَةِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَلاَصِقَةِ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ وَصَوْتَ الْبَكَرَاتِ مَعَهَا وَصَوْتَ رَعْدٍ عَظِيمٍ، فَحَمَلَنِي الرُّوحُ وَأَخَذَنِي، فَذَهَبْتُ مُرًّا فِي حَرَارَةِ رُوحِي، وَيَدُ الرَّبِّ كَانَتْ شَدِيدَةً عَلَيَّ »[5].

---

[1]– شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تق: أحمد حجازي السقا، ط4، المكتبة القيمة، 1987، ص138.

[2]– ضياء الأعظمي، المرجع السابق، ص170، أنظر أيضا: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص245.

[3]– إر (02: 20– 22).

[4]– يوسف الدبس، المرجع السابق، ص 536، أنظر أيضا : محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص171.

[5]– حز (01: 01– 03، 03: 10– 13).

– **دانيال:** يتكون من إثنين وعشرون إصحاحا يتناول سفر دانيال مجموعة الرؤى والمنامات الرمزية التي عكست مستقبل الشعب الإسرائيلي في رواية الخلاص على يد المسيح عليه السلام[1]، حيث ورد: « وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ. فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخِرَبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرَّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ[2]».

– **الأنبياء الصغار:**

– **هوشع:** يتكون من أربعة عشر إصحاحا تظهر في هذا السفر معالم الانحلال الخلقي والديني الذي جاء بعد حكم "يربعام الثاني" ومن خلال رسالته الموجهة إلى المملكة الشمالية التي تنبأ بخرابها قبل حدوث ذلك بوقت طويل ومنه تتضح لنا حالة الفوضى التي كانت تسود من جرائم وقتل وعبادة للأوثان وزنا والركود الروحي العقائدي الذي عاشه الشعب الإسرائيلي[3].

– **يوئيل:** يتكون السفر من أربعة إصحاحات يتناول في محتواه تحذيرا لشعبه من الأعمال المنكرة ودعوته ليتوبوا[4]، حيث ورد: « قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي صَارَ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ فَثُوئِيلَ: اِسْمَعُوا هذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ، وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ! هَلْ حَدَثَ هذَا فِي أَيَّامِكُمْ، أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ أَخْبِرُوا بَنِيكُمْ عَنْهُ، وَبَنُوكُمْ بَنِيهِمْ، وَبَنُوهُمْ دَوْرًا آخَرَ. فَضْلَةُ الْقَمَصِ أَكَلَهَا الزَّحَّافُ، وَفَضْلَةُ الزَّحَّافِ أَكَلَهَا الْغَوْغَاءُ، وَفَضْلَةُ الْغَوْغَاءِ أَكَلَهَا الطَّيَّارُ. اِصْحُوا أَيُّهَا السَّكَارَى، وَابْكُوا وَوَلْوِلُوا يَا جَمِيعَ شَارِبِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لأَنَّهُ انْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ »[5].

---

[1]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص158.

[2]– دا (09: 25– 27).

[3]– محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص171.

[4]– يوسف الدبس، المرجع السابق، ص539.

[5]– يؤ (01: 01– 05).

– **عاموس:** يتكون من تسعة إصحاحات جاءت نبوته لتقص دعوته ضد إسرائيل من فساد خلقي فيها[1]، وقد كان راعيا من عامة الشعب[2].

**عوبديا:** هو من أسفار العهد القديم إذ يحتوي على سفر واحد يتنبأ فيه عن "أدوم" التي تمثل الإنسان الأرضي المحب للظلم والعداوة ويفتخر بظلمه وكبريائه[3].

– **يونان:** يتكون من أربعة إصحاحات تتحدث عن "معجزة الحوت"[4] ، حيث ورد: « وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا لِيَبْتَلِعَ يُونَانَ. فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال»[5]، كما أن التوراة أشارت أن الرب أمره إلى التوجه إلى نينوى حيث ورد: « وَصَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ قَائِلاً: «قُمِ اذْهَبْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَام فَقَامَ يُونَانُ لِيَهْرُبَ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ»[6].

– **ميخا:** هو اختصارا " لميخائيل" وهي كلمة عبرية تعني "مثل الله"[7]، تنبا بخراب السامرة وأورشليم وهو "ميخا المورشتي" كما ورد في التوراة:« قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي صَارَ إِلَى مِيخَا الْمُورَشْتِيِّ فِي أَيَّامِ يُوثَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا، الَّذِي رَآهُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ»[8]. يتكون هذا السفر من سبعة إصحاحات يتحدث في محتواها عن أخطاء الشعب الإسرائيلي يهوذا، كما أن ميخا تنبأ لبني إسرائيل ويهوذا بسقوط المملكتين ومجيئ المسيا[9]، وولادته في بيت لحم وبناء كنيسة العهد الجديد[10].

---

[1]– محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص173.

[2]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص119، ورد في سفر عاموس أيضا: الإصحاح (01:01):« **أَقْوَالُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الرُّعَاةِ مِنْ تَقُوعَ الَّتِي رَآهَا عَنْ إِسْرَائِيلَ** »

[3]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص122.

[4]– أحمد شلبي، **(بنو إسرائيل...)**، المرجع السابق، ص51.

[5]– يون (01: 17).

[6]– يون (01: 01-03).

[7]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص125.

[8]– مي (01:01)، أنظر أيضا: محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص177.

[9]– **المسيا:** هو المسيح الذي ينتظره اليهود وهو في شكل محارب يعيد بناء دولتهم و عاصمتها أورشليم ، أما المسلمون فهذا المعتقد لا يرون سوى المسيا سوى المسيح الدجال، أنظر: محمد علي دولة، المرجع السابق، ص309.

[10]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص125

– **ناحوم:** معناه بالعبرية "معز" وهو من بين المسبيين إلى بابل ينسب نفسه الى " القوش"[1]، يتكون هذا هذا السفر من ثلاثة إصحاحات يتناول فيها الحديث عن هلاك نينوى، ودمار نأمون[2].

– **حبقوق:** معناه بالعبرية "يعانق" يتكون هذا السفر من ثلاثة إصحاحات تنبأ بتغلب الكلدانيين على مملكة يهوذا يبدأ السفر في مضمونه بالحديث عن المتاعب الداخلية وبعد شعبه عن الله ، ودخول حبقوق في حوار مع ربه، وينتهي السفر بالبهجة على الشعب[3].

– **صفنيا:** معناه بالعبرية "يهوه يستر" ويتكون من ثلاثة إصحاحات وهو "صفنيا ابن كوسي بن جدليا بن امريا بن حزقيال"[4]، بحيث يتنبأ بانتقام الله من بني يهوذا لعبادتهم الأوثان كما يذكر يوم العقاب وغضب الله بأنه قريب، ويبشر بني يعقوب بالجلاء[5].

– **حجاي:** معناه بالعبرية "عيد" سمي نسبة لولادته يوم العيد أو ترجي والده العودة من السبي ويتكون هذا السفر من إصحاحين يتناولان عودة اليهود من السبي البابلي (586 ق.م–539 ق.م) إلى أورشليم[6]، ويشتمل على تاريخ الملك "داريوس" الذي كان سنة 520 ق.م[7].

– **زكريا:** معناها بالعبرية " يهوه يذكر" وهو" زكريا بن برخيا بن عدو النبي" ولد أثناء السبي، يتكون هذا السفر من أربعة عشر إصحاحا يتناول أثناء الحديث عن رؤى ورموز وخطابات من بينها ما ورد في التوراة: « فِي الْيَوْمِ الرَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، هُوَ شَهْرُ شَبَاطَ. فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عِدُّو النَّبِيِّ قَائِلاً: رَأَيْتُ فِي اللَّيْلِ وَإِذَا بِرَجُل رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ أَحْمَرَ، وَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ الآسِ الَّذِي فِي الظِّلِّ، وَخَلْفَهُ خَيْلٌ حُمْرٌ وَشُقْرٌ وَشُهْبٌ. فَقُلْتُ: « يَا

---

[1]– **القوش:** تقع في شمال الجليل حسب رأي جيروم، ويرى آخرون أنها تقع في آشور و تبعد سبعة وعشرين ميلا شمال نينوى. أنظر: محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص177، ملاك محارب، المرجع السابق، ص127.

[2]– **نأمون:** تعد نأمون حسب آثار آشوربانيبال أنها تاب عاصمة مصر العليا وسمتها تلك الآثار ب" نو" وزاد النبي إسم إسم معبودها "آمون" فأصبحت نأمون مدينة الإله آمون، يوسف الدبس، المرجع السابق، ص 547.

[3]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص128.

[4]– محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص 177–178.

[5]– يوسف الدبس، المرجع السابق، ص 548–549، أنظر أيضا: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص من اللاهوتيين، اللاهوتيين، المرجع السابق، ص 372.

[6]– ملاك محارب، المرجع السابق، ص131، أنظر أيضا: محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص56–57.

[7]– Josèphe Flavius, Loc. cit. pp11-14.

سَيِّدِي، مَا هؤُلاَءِ؟» فَقَالَ لِي الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «أَنَا أُرِيكَ مَا هؤُلاَءِ». فَأَجَابَ الرَّجُلُ الْوَاقِفُ بَيْنَ الآسِ وَقَالَ: « هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ لِلْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ». فَأَجَابُوا مَلاَكَ الرَّبِّ الْوَاقِفِ بَيْنَ الآسِ وَقَالُوا: « قَدْ جُلْنَا فِي الأَرْضِ وَإِذَا الأَرْضُ كُلُّهَا مُسْتَرِيحَةٌ وَسَاكِنَةٌ»[1].

- **ملاخي:** تعني بالعبرية "المرسل من الله" يتكون هذا السفر من ثلاثة إصحاحات تمثل حوار بين الله وشعبه ومن خلال دراستنا لسفر ملاخي نجد كلمة " قلتم وتقولون" مما يبرهن أن الرب كان يحدث شعبه بلغة الحوار، ويعد ملاخي آخر أنبياء العهد القديم وذلك بدعوته إلى الختام [2].

**ب- التلمود:**

معناه التعاليم أو الشرح والتفسير أي " يعلم"، وهو عبارة عن مجموعة الشرائع المدنية والاجتماعية اليهودية المتوارثة، وهو يتكون في الجزء الأول من " المشنا" أي (التثنية والإعادة)، و" الجمارا" أي الإتمام، فالأول يمثل النص والمتن، أما الثاني يمثل الشرح والتفسير[3]، فلم يعرف التاريخ الإنساني منذ نشأته حتى اللحظة كتابا أسودا دمويا مثل التلمود، فهو بحق جامع لكل القبائح البشرية رغم ذلك فهو يحظى بمنزلة قدسية عند اليهود، ويعتقدون بأنه شريعة الله الشفوية التي أنزلها على موسى وانتقل بينهم من جيل إلى جيل، لذلك فقد احتل منزلة مرموقة في الفكر الوجداني اليهودي وهو من صنع البشر[4]، وهو بعيد كل البعد عن شريعة الله وإنما اراد أحبار اليهود وكهناتهم من خلال تحريف شريعة الله وتأويلها عن مقاصدها وتكييف الشريعة الموسوية لتناسب مقاصدهم وأهواءهم ومنه تكون التلمود من:

- **المشنا:** وهي مجموعة الشرائع اليهودية المروية على الألسنة والتي مازال اليهود يعتبرونها من مصادر التشريع، وهو يأتي في المقام الثاني بعد التوراة مباشرة، ويضنون أنها ترجع على سيدنا موسى

---

[1]- زك (01: 07- 11) ، أنظر أيضا: ملاك محارب، المرجع السابق، ص132.

[2]- يوسف الدبس، **تاريخ سورية الدنيوي والديني**، المرجع السابق، ص552، ملاك محارب، المرجع السابق، ص136، أنظر أيضا: محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**...، المرجع السابق، ص58.

[3]- عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 74.

[4]-أحمد سالم رحال، **فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود**، ط1، دار البداية، عمان، 2008، ص41-42، أنظر أيضا: زكي شنودة، **المجتمع اليهودي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص295.

عليه السلام وهم يسمونها "المشنا" (التوراة الشفوية)[1]، وبذلك فإن محاولة تقييد المشنا بدأت بعد السبي البابلي (05 ق.م)[2].

يذكر "ميلتسينر" في كتابه مقدمة في التلمود: إن أول جهد بذل لإقرار شيء من النظام في الكتلة المختلطة من المرويات هو الذي قام به كلا من الإمام اليهودي "هليل" رئيس المجلس الديني الأعلى "السنهدرين" في أيام هيرودس فهذا الإمام هو الذي خطط تقسيم هذه المرويات الستة المعروفة، وجاء بعده "عقيبا" وهو الذي نظم بعض التفاصيل الجزئية داخل هذه الاقسام، وجاء بعده "مشير" وهو الذي أكمل نصوص المشنا وأضاف عليها بعض الأحكام، وجاء بعده "يهوذا هاناسي" وقام بتقييدها وكتبها كما نعرفها اليوم، حوالي نهاية القرن الثاني بعد الميلاد[3]، ولم يكن عمل "يهوذا هاناسي" مجرد تنظيم وتبويب، وإنما قام بتمحيصها وتدقيقها، فالمشنا يقسم إلى ستة أقسام نوجزها فيما يلي:

- كتاب "زراعيم": أي البذور أو الإنتاج الزراعي، كما أنه يحتوي على إحدى عشر فصلا ويتضمن القوانين الدينية الخاصة بالأرض والزراعة، ويبدأ بتحديد الصلوات المفروضة والأدعية.
- كتاب "موعد": ويعني العيد، يحتوي على اثنى عشر فصل وهو الذي يحتوي على الأحكام الدينية والفرائض الخاصة بالسبت والأعياد المقدسة.
- كتاب "ناشيم": يعني النساء، و يحتوي على سبع فصول وفيه النظم الخاصة والأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق[4].
- كتاب "نزايقين": أي الأضرار، و يحتوي على عشرة فصول ويحتوي على جزء كبير من الشرائع المدنية والجنائية، كما فيها من قصاص وعقوبات وتعويضات.
- كتاب "قداشيم"، أي المقدسات و يحتوي على إحدى عشر فصلا، ويحتوي على الشرائع الخاصة بالقرابين وخدمة هيكل.
- كتاب "طهاروت": أي الطهارة، يحتوي على اثنى عشر فصل وفيه الأحكام الخاصة بما هو طاهر وما هو نجس وما هو حلال وما هو حرام من المأكولات والمشروبات...

---

[1]- حسن ظاظا، **الفكر الديني الاسرائيلي(أطواره ومذاهبه)**، معهد الدراسات و البحوث العربية،1981، ص 66.

[2]- محمد سيد طنطاوي، المرجع السابق، ص68. أنظر أيضا: ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص237.

[3] -Moses Mielziner : **Introduction to the Talmud,** 3d Edition, Now work, 1925. P 04-05.

[4]- حسن ظاظا، **(الفكر الديني الإسرائيلي...)**، المرجع السابق، ص 78-80، أنظر أيضا: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 35.

وبدوره فإن كل قسم من هذه الأقسام يحتوي على عدة فصول، بحيث مجموع الفصول المتعلقة بهذه الأقسام هو ثلاثة وستون فصلا[1].

– **الجمارا:** هي شرح للمشنا تعني التكملة والتتمة وهي مبنية على روايات وأحاديث ومسموعات عن الأئمة، وتتضمنن إيضاحات وشروح وتفاسير على المشنا، وتشمل أيضا أمور غير الإيضاحات المذكورة كالأدبيات والأمثال وأسئلة وردودها واعتقادات وأخبار فلكية ومعلومات دنيوية وشروحات وحواشي أحبار اليهود في أورشاليم ممن بقي هناك مختبئين اثناء السبي، وبناءا على هذا فإنه هناك تلمودان أو مدرستان هما:

مدرسة يهود فلسطين (تلمود الأورشليمي) وقد ألفوا شروحهم هذه خلال فترة طويلة تمتد من القرن الثاني إلى أواخر القرن الأول بعد الميلاد، وتألف من شروحهم هذه مع المتن (المشناه) ما يعرف بتلمود بيت المقدس.

مدرسة يهود بابل: (التلمود البابلي) لقد شرعوا فيها منذ اوائل القرن الرابع بعد الميلاد وللم يفرغوا منها إلا في القرن السادس ميلادي وتالف مع شروعهم هذه مع المتن (المشناه) ما يعرف بتلمود بابل[2].

**ج–القبالاه والزوهار:**

أطلق المقبليم أي القباليون على أنفسهم لقب العارضين بالفيض الرباني، وتتمثل القبالة تفكيرا أسطوريا يحمل في جوهره التراث القبالي وهي عبارة عن تأويلات باطنية وصوفية لدى اليهود، وتنقسم إلى قسمين: نظري: يخص طريق المعرفة الباطنية، وعملي تطبيقي يقوم على السحر، ويستخدم فيه رموز الحروف والأرقام السحرية والتنجيم وسيمياء وقرات الكف وغيرها...، أما الزوهار فهي كلمة عبرية تعني الضياء أو الاستشراق، ويعتبر هذا الاخير من أهم الكتب التاريخية للقبالة، وهو ينتسب إلى "سمعان بن يوشاي"، ويذكر أخرون أن "موسى الليوني" هو من كتبه (1250 ق.م–1305

---

[1]– أحمد سالم رحال، المرجع السابق، ص43.

[2]– علي عبد الواحد وافي، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص65.

ق.م)[1]، وينقسم الزوهار لثلاثة أقسام:(قسم الزوهار الأساسي – قسم الزوهار الذات– قسم الزوهار الجديد).

وهذا الكتاب يعالج طبيعة الخالق وأسرار الأسماء الإلهية وروح الإنسان وطبيعتها، كما يتناول الكتاب ويعالج مواضيع عن التاريخ والطبيعة الإنسان ويصورها في أن الله خلق العالم عن طريق الفيض الإلهي، وذلك عن طريق سحابة، وترك فراغا ثم خاض بالمراحل العشرة "السفروت"، وكان الكون متكاملا إلا أن الضوء الإلهي كان أقوى لدرجة أن هذه المراحل تحطمت مما أدى إلى تبعثرها في كل مكان وزمان، ولا يمكن جمعها إلا بعودة المسيح[2]، أما مسار التاريخ فيتجه إلى إعادة تنظيم هاته المراحل إلى مكانها الأصلي، فالتاريخ في الزوهار يدور حول اليهود إلى أن تصل هذه الأخيرة إلى الكمال المطلق ونهاية التاريخ وهذه المراحل العشر هي: التاج الأعلى–الحكمة– الذكاء– الحب– القوة– الرحمة– الانتصار – الجلالة– الأساس– الملكوت[3].

**4– المعتقد اليهودي:**

**أ– الألوهية:** تعد صفة "الإله" بالنسبة لليهود والتي تحمل في مجسمها فكرة الألوهية، ورسخت في عقولهم إلى نهاية الى غاية المرحلة التي تم فيها تدوين سفري التكوين والخروج، وهي تحمل في طياتها صورة لا تليق بالإله كـ(النقص، الضعف، الكذب، الغفلة، الجهل)، وذلك ما نلمسه أولا في سفر التكوين، وذلك لما نهى الله آدم وحواء من الأكل من شجرة المعرفة، وبذلك أراد منعهما من مشاركته أهم وهي المعرفة وإبقائهما جاهلين، ولما أغوى الشيطان حواء بالأكل منها أدركا ما كانا يجهلانه من قبل وهو الأكل من هذه الشجرة، وبهذا يكون الإنسان قد اتخذ لنفسه صفة الآلهة وذلك لتمييزه بين القبيح والحسن، وبهذا أصبح لزاما على الله أن يطرد الإنسان من الجنة حتى لا تمتد يده إلى شجرة الخلد ومنه يتصف الإنسان بأرقى صفات الإله وهي " البقاء"، كذلك ما نلمسه في سفر التكوين في لقاء يعقوب لربه وصراعه معه حتى بزوغ الفجر وانتصار يعقوب عليه السلام على الرب ومنذ ذلك

---

[1]– محمود الساموك، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة (العقائد)**،ج1، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2002، عمان، ص184. أنظر أيضا: أسعد رزوق، **التلمود والصهيونية**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث بيروت، 1970، ص183.

[2]– عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 115.

[3]-محمود الساموك، المرجع السابق، ص 188. أنظر أيضا: إسرائيل شاحاك، المرجع السابق، ص54.

اليوم باركه الله وسماه " إسرائيل"[1]، وبذلك استدلوا بتعدد الآلهة فكانوا يرون هناك إلها خاصا بشعب إسرائيل[2].

تطورت الديانة العبرانية في المرحلة الثالثة تبعا للتطور السياسي بعد الخروج والاستيطان بحيث انعطفت صفة العبرانيين من جماعات قبلية فترة التيه إلى اتحاد القبائل في عصر القضاة، وهذا بسبب الاستقرار الذي عرفه العبرانيين ولو في فترة وجيزة مما أعطاهم بيئة جديدة أثرت على الجانب العقائدي[3].

ومن بين أشهر أسماء الآلهة التي عرفت بها الآلهة نذكر:

- **ألوهيم:** وهو الاسم الذي أطلقته الأسفار الأولى من التوراة على الله خاصة سفر التكوين وقد تردد هذا الإسم بعد ذلك الأسماء الأخرى على الخصوص من المزمور (من 42- 72) وسميت مزامير " ألوهيم" ومعناه الدقيق هو الآلهة، وقد اطلقت التوراة هذا الإسم في المواضع التي وصف بها أنه خالق كل شيء وخالق البشر.

- **يهوه:** ورد في سفر الخروج اسم آخر لإله العبرانيين وهو "هيه" الذي يعني الوجود[4]، فقد اتخذ العبرانيون "يهوه" إلههم القومي الوحيد ووصفوه بصعوبة المراس وذو نزعة قوية يطلب منهم رش منازلهم بدماء القرابين حتى لا يهلك أبناؤهم كما هلك أبناء المصريين، ويقولون عن الله أنه اعترف بعدم معصوميته من الخطأ، وأن أكبر أخطائه هو خلق الإنسان فتراه يندم على خلق آدم، يقول ميرسيا إلياد حسب ما أوردته التوراة: " إن الإنسان عبد لـ" يهوه" يجب أن يعيش في خوف من ربه، فالطاعة هي العمل الديني الكامل"[5].

---

[1]- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 189-190، أنظر أيضا: تك: 32: 24-29.

[2]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 35.

[3]- إسرائيل شاحاك، المرجع السابق، ص 96، أنظر أيضا: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص1911.

[4]- زكي شنوده، المرجع السابق، ص292.

[5]- ميرسيا إلياد، المرجع السابق، ص 415.

– **أيل:** ورد هذا الاسم في اللغات السامية بمعنى " الله"، وعند الأكاديين بمعنى الإله وعند الأوجارتيين بمعنى " أبي الآلهة"، كما أنه عرف عند الكنعانيين بعدة أسماء للأشخاص والأماكن فيقولون "إيليا" بمعنى إلهي يهوه، و" اليعازر" بمعنى الله معين[1].

– **بعل:** هذا الإله للكنعانيين كان يعتبره العبرانيين إبن الإله " أيل" وزوج الآلهة " أيله" أو "عشتاروت"، فكلمة "بعل" في اللغة السامية تعني " الرب أو السيد"، وكل مدينة تطلق إسما على آلهتها وتنسبها إليها كأن نقول "بعل هامان" و" بعل معون"، والمعلوم أن العبرانيين كانوا يخشونه إذ أنهم كانوا يقدمون له الذبائح البشرية طلبا لمرضاته إذ ورد في سفر إرميا: « وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتٍ لِلْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا أَوْلاَدَهُمْ بِالنَّارِ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ »[2].

**ب– الأنبياء:** إن أكثر الرسل الذين اختيروا من بني إسرائيل – التي كانت أمة صغيرة– وأغلبهم رجال صالحين يطلقون على أنفسهم صفة النبوة و ذلك لتخليص الدولة من الانحلال السياسي والخلقي، كما أنه زاد عدد الأنبياء عند الانقسام، فوجودهم ساعد على تثبيت وتقوية روح المقاومة ورفع النزاع القائم بين الدولتين.

يمكننا القول أن اليهود تعلموا معنى النبوة من العرب فهم يستخدمون لفظ الآباء عليهم، وتأخرهم في فهم معنى النبوة في بادئ الأمر راجع الى –كما ذكرت سابقا – عدم معرفتهم لله بشكل صحيح، فالنبي عندهم كانوا يطلقون عليه إسم " الرائي" أو " الناظر"، وذلك ما ورد في سفر عاموس لما أطلقوا عليه لفظ النبي[3]، وقال لهم: « لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا وَلاَ أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ، بَلْ أَنَا رَاعٍ .........»[4]، لكن المتتبع لحال الأنبياء الذين جاء ذكرهم في التوراة من الأولين لا نكاد نجد نبيا إلا وصفته اليهود بالظن كأن نقول في قولهم عن نوح عليه السلام (أنه يشرب الخمر) وحين يفيق يصب لعنته على حفيده " كنعان"[5]، فيقول: « مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ»[6]، كذلك يقولون في أبو الأنبياء إبراهيم

---

[1]- زكي شنوده، المرجع السابق، ص265، أنظر أيضا: مهدي حسين البصري، **موسوعة الأديان**، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2001، ص 19، أنظر أيضا: مل01 ( 17: 01)، أنظر أيضا: تك ( 15: 02).

[2]- إر (19: 05).

[3]- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 192.

[4]-عا ( 07: 14).

[5]- كامل سعفان، المرجع السابق، ص163.

[6]- تك (09: 25)، أنظر أيضا: إسرائيل بن سموئيل الأورشليمي، **الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية**، تق: عبد الوهاب طويلة، ط1، دار القلم، دمشق، 1989، ص 19.

عليه السلام أنه يقف موقف المتاجر بعرضه، وأن لوط بن أخي إبراهيم يضطجع مع ابنتيه لينجب "بني عمون" و" بني يواب" الذين يصبحون من أعداء بني إسرائيل وأن يعقوب تآمر مع أمه على أخيه عيسو في نيله لحق البكورية وبركة إسحاق[1].

**جـ- المسيح المنتظر**: يأخذ من تفسيرات التلمود أن المسيح المنتظر هو إما من نسل داود عليه السلام وإما من نسل يوسف عليه السلام، ويعتبر اليهود أن مجيئه تحديدا للعالم ليعمم السلام بعد عودة الفوضى والفساد الذي بشر به دانيال وإشعيا إذ أن ما ورد في سفر إشعيا تبدو الرواية مقحمة[2]« يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ». زُبْدًا وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ»[3].

ففي منظور بعض الباحثين أن فكرة المسيح المنتظر جاءت في وقت متأخر وذلك بعد سقوط مملكة يهوذا و ترحيل اليهود إلى بابل[4]، إذ ورد في إشعيا:« يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ»[5]، هذه هي الصورة التي رسمها اليهود للمسيح المنتظر، فقد ذكروا أن الناس لن يعيشوا وحدهم في ظله بسلام فحسب بل يشارك معهم كل أنواع الحيوانات، ويجمع مشتتي اليهود ويرفع راية الأمم[6].

**د- اليوم الآخر والبعث**: إن أول إشارة إلى البعث لا نكاد نجدها قبل سفر دانيال، إذ أن هذا الأخير قد أشار إليها[7] بقوله: « وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ»[8]، بالرغم من ذلك ظهرت مجموعة من اليهود تنكر البعث والنشور

---

[1]-محمود الساموك، المرجع السابق، ص 193.

[2]-كامل سعفان، المرجع السابق، ص 165.

[3]- إش (07: 14- 15).

[4]- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 193.

[5]- إش (09: 06).

[6]- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 196، أنظر أيضا أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 217.

[7]- كامل سعفان، المرجع السابق، ص 168.

[8]- دا (12: 02).

وهم الصديقيون[1]، إلا أن فكرة العقاب نشأة في وقت متأخر فيعتقد بعضهم بوجود سبع دور متناوبة الدرجات وآخرون يرون أن العقاب له دارين "عليا وسفلى" فالأولى عقاب الجسد في هذه الحياة والثانية عقاب الروح في الآخرة، ومنهم من قال أن الموت ثلاث فرق (فرق صالحة، حسناتهم غلبت سيئاتهم يعيشون في سعادة، وفرق طالحة، تزيد سيئاتهم على حسناتهم تعذب عذابا أبديا وفرق بين وبين، تتعذب في جهنم مدة حتى تطهر من ذنوبهم فتصعد إلى السماء)[2].

**د- شعب الله المختار والأرض الموعودة:** يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار بحيث جاء في القرآن: " وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ "[3]، ومنه يؤمن اليهود بعقيدة أنهم بشر لهم إنسانية

إنسانية أما بقية الشعوب والأمم فهي عبارة عن حيوانات، وذلك بتركيزهم على أسطورة الشعب المختار من نصوص التوراة التي تحدثت عن العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم عليه السلام، ويتضمن وجود إله واحد يجتاز ببني إسرائيل من بين الشعوب والأمم لحمل رسالته، ووعد بأرض كنعان لنسل إبراهيم[4]، إذ إذ ورد: « أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيُعْطِيَكَ هذِهِ الأَرْضَ لِتَرِثَهَا»، وقال له: « أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا»[5]، فتوراتهم تبيح لهم التآمر على سيادة الدول إذ جاء في إشعيا: « أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، تُسَمَّوْنَ خُدَّامَ إِلهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ، وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ»[6]، كما تبيح لهم قتل الأغيار وتقديم دمهم قربانا لله إضافة إلى الذبائح البشرية لتعجن دمائهم بخيز الفطير ليأكله اليهود في مراسم الختان وكذا عيد الفصح والبوريم[7]. والبوريم[7].

---

[1]-**الصديقيون:** اسمهم منسوب الى " ملكي صادق"، وقيل نسبة إلى صادق الكاهن الأعظم في عهد سليمان، وهذه الفرقة أنكرت التلمود وقدست التوراة بشكل مطلق وهم ينكرون أيضا يوم البعث لأنهم يعتقدون أن العقاب والثواب يتم في الدنيا، أنظر كامل سعفان، المرجع السابق، ص 206

[2]- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 196.

[3]- سورة المائدة: الآية 18.

[4]- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 196.

[5]-تك (15: 08، 17: 01-02).

[6]- إش (61: 06).

[7]- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 198.

# الفصل الثالث :

# الأعياد عند اليهود

**1- التقويم عند العبرانيين.**

**2- الأعياد الواردة في التوراة.**

**3- الأعياد التي أضيفت للتوراة.**

## 1- التقويم عند العبرانيين:

يقسم التقويم لدى العبرانيين (السنة واليوم) إلى قسمين، ومن خلال هذا التقسيم يظهر لنا تعقيدا في أشهر السنة العبرية، بحيث يكون حساب الشهور على أساس الدورة القمرية، وبذلك نجد أن الشهور العبرانية مكونة إما من ثلاثين يوما أو تسعة وعشرين يوما، ومنه تصبح السنة العبرية تشكل ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما، بينما يقابله حساب السنين في التقويم العبري يتبع الدورة الشمسية حتى يتسنى لليهود الاحتفال بأعيادهم الزراعية في مواسمها، فقد أجرى العبرانيين تعديلات معقدة على تقويمهم لتطابق الدورتين الشمسية والقمرية لتعويض الفارق الزمني بينهما، وهو إحدى عشر يوما، وهذا التعديل يكون مرة كل عشرين سنة لذلك أضافوا شهرا كاملا مدته ثلاثين يوما في كل عام ثالث وسادس وثامن وحادي عشر ورابع عشر وسابع عشر وتاسع عشر من هذه الدورة العشرينية، وهكذا تتم كل عشرين سنة[1].

هذا الشهر الذي أدخل على السنة العبرية يأتي بعد شهر "آذار" وهو شهر " آذار الثاني" (**أنظر الملحق 12 ص 104**)، وهنا تكون سنتهم الكبيسة تحتوي على ثلاثة عشر شهرا، وبهذا فرضوا على تقسيمهم للسنوات نمطين مختلفين، فالنمط الأول أطلقوا عليه اسم السنة المدنية، والثاني أطلقوا عليه إسم السنة السياسية، فهذه الأخيرة تأخذ المجرى الديني كما أنها تبدأ من شهر" إيثانيم" أي " أكتوبر" أو " تشرين الثاني". والسنة الدينية لدى العبرانيين تبدأ من شهر" أبيب " أي " أبريل" أو " نيسان" وهذا تذكارا لخروجهم من العبودية في مصر[2]، إذ جاء في سفر الخروج: « وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: « اذْكُرُوا هذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا. وَلاَ يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. اَلْيَوْمَ أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ»[3].

أما فيما يخص تقسيم الأيام فكان للعبرانيين يومان مختلفان يطلق عليهما اليوم الطبيعي، واليوم السياسي، فالأول يبدأ من شروق الشمس إلى غروبها وهو النهار، وتم تقسيمه إلى اثني عشر ساعة[4]،

---

[1]- غازي السعدي، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، ط1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1994، ص09.

[2]- مراد كامل، المرجع السابق، ص 29.

[3]- خر (13: 03-04)، أنظر أيضا: مراد كامل، المرجع السابق، ص31.

[4]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص 09.

كما جاء في إنجيل يوحنا: أَجَابَ يَسُوعُ:« أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هذَا الْعَالَمِ »[1]. أما اليوم الثاني فهو اليوم السياسي ويبدأ من غروب الشمس إلى غروبها في اليوم التالي وهو اليوم[2]، فطبقا للحسابات اليهودية الفلكية فهناك أيام محدودة يبدأ فيها كل شهر من الشهور، فلا يجوز أن يبدأ بغيرها، فمثلا لا ينبغي أن يقع "عيد الغفران" (10 تشري) يومي جمعة أو أحد، كما أنه لا يمكن أن يكون " المظلة" في اليوم السابع من عيد يوم "السبت"، وذلك لتجنب تأجيل بداية السنة بيوم أو يومين[3].

والملاحظ أن التقويميين ( الإسلامي والمسيحي) بالترتيب يعودان إلى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وميلاد المسيح على عكس اليهود الذين ينسبون بداية التقويم العبري إلى النقطة الكونية وهي خلق العالم، ونهايته تنتهي بظهور المسيح المنتظر، لهذا صنف العبرانيون حسب حاخامات اليهود أن بدأ الخليقة يرجح إلى سنة (3760 ق.م)، أي أن سنة (1970 م) تعتبر(5730 عبرية)، وأن سنة (1900 م) تعتبر (5660عبرية)، وسنة (2015 م) تعتبر (5775عبرية)، والعملية الحسابية التي بها تم حساب هذه التواريخ بالترتيب ( 3760 + 1970 = 5730، 3760 + 1900 = 5660، 3760 + 2015 = 5775)[4].

ففي أثناء الانقسام بين مملكتي يهوذا الجنوبية وإسرائيل الشمالية كانت السنة الشمسية والقمرية تبدأ في فصل الخريف أي في أوائل " تشرين أول" أي في " أكتوبر"، ودام هذا التقسيم الزمني إلى غاية خراب أورشليم، وبعد الخراب اعتمد العبرانيون التقسيم البابلي الذي يستخدم فيه البابليون بداية السنة بشهر " نيسان" أي " مارس"، وهذا التقويم ساد في النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد[5]، ومن هذا نستنتج أن العبرانيين اقتبسوا طريقة حساب السنوات كما فعلوا في اقتباسهم لمعنى الدين لدى العرب، والتأثير كان غالبا من البابليين[6].

---

[1]- يو (11: 09).

[2]- مراد كامل، المرجع السابق، ص 29.

[3]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص09.

[4]- مراد كامل، المرجع السابق، ص 76-77.

[5]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص 351.

[6]- صفاء أبو شادي، **الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (دراسة تاريخية)**، (د، ط)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005، ص 351.

**2- الأعياد الواردة في التوراة:**

يعد تاريخ اليهود بأطواره وهجراته محطات رئيسية تبدأ من هجرة إبراهيم عليه السلام مرورا بنزوح يعقوب إلى مصر، فضلا عن ذلك مكانة يوسف عليه السلام، وبما أن عصر موسى عليه السلام يأخذ نصيب الأسد في تاريخ اليهود فأول مرحلة تمثل رمز من رموز الآلهة هي فترة الخروج وما يقابلها من اهتمام اليهود بأعيادهم الدينية، ذلك لأنها ترتبط بالتوراة (العهد القديم)، فهناك أعياد ذكرت في التوراة، وهناك أعياد أخرى أضيفت فيما بعد، كما أن هذه الأعياد ترتبط ارتباطا جليا بتاريخهم وثقافتهم.....إلخ.

**عيد السبت:**

السبت، الراحة، السبات، أي سبت، يسبت، سباتا، وهو العيد الأسبوعي لدى اليهود بحيث يبدأ من غروب الشمس يوم الجمعة إلى غروب شمس ليوم السبت، وأهم ما يبرزه ذلك اليوم من شعائر هو الكف عن أي عمل، لأن الرب قد استراح فيه بعد أن تعب من خلق السموات والأرض[1]، حيث ورد في التوراة: « فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا»[2].

كما جاء أيضا: « اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ.لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ »، كما ورد أيضا: « سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ عَمَلَكَ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابعُ فَفِيهِ تَسْتَرِيحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحَ ثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ، وَيَتَنَفَّسَ ابْنُ أَمَتِكَ وَالْغَرِيبُ».

---

[1]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 287. أنظر أيضا: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص304، أنظر أيضا: حسن ظاظا، **الفكر الديني....** ، المرجع السابق، ص199.

[2]- تك (02: 01- 03).

وورد أيضا: « وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: « وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ، فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا»[1].

وجاء أيضا: « اِحْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغِلُ وَتَعْمَلُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابعُ فَسَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، لاَ تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلاً مَّا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَنَزِيلُكَ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ، عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلَكَ[2]». هكذا تذكرها التوراة، فبالرجوع الى فكرة السبت عند البابليين تعني ( شباتوم shabattum)، وهي تتضمن نفس المفهوم التوراتي، فإذا قارنا بين " شوباتوم" البابلية و" سبت" التوراتية فإننا نجد أنفسنا أمام سياق قراءة أفكار الألواح التي تحتويها مكتبة "نينوى" التي تشير إلى أن هناك جملة واضحة ومتكررة ( يوم الراحة للقلب Day of reste of the heart) وهي تشير إلى التوقف عن العمل[3].

وبهذا نستنتج أن الجملتين مترادفتان في الفكرة الدينية لما حوت عليه من خلفيات " سبت" لدى اليهود و"شبت" عند البابليين، وبهذا نكون قد استفسرنا أن كتبة التوراة قد اقتبسوه منهم، وهذا العيد لدى اليهود يوم مقدس ومن أهم الأعياد، وهو في اليوم السابع من الأسبوع، ويحتفل به على أساس يوم راحة ويعيدون فيه لله، ويحتفلون به وهو تذكارا لعتقهم من عبودية المصريين[4]، كما أنه لا يجوز الاشتغال في هذا اليوم تشبها بالرب، ومخالف طقوس هذا اليوم يطبق عليه الحد بالقتل أو الخروج من نسل اليهود حيث ورد: « سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ الْسَّابعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ»[5].

---

[1]- خر (20: 08- 11، 23: 12، 31: 12، ).

[2]- تث (05: 12- 14).

[3]- جودت السعد، المرجع السابق، ص 186-187، أنظر أيضا: كامل سعفان، المرجع السابق، ص 220، أنظر أيضا: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 304.

[4]- مراد كامل، المرجع السابق، ص45، حسن ظاظا، **الفكر الديني**...، المرجع السابق، ص199-200.

[5]- خر (31: 15- 17).

ويذكر الدكتور محمود الساموك أن يوم السبت عند اليهود: " من أهم الأعياد عند اليهود، ويجب مراعاة حرمة هذا اليوم... يصومون عن الكلام، ولا يوقدون نارا، ويمضون نهار السبت عاطلين عن العمل منقطعين كليا إلا الصلاة "[1]، فهذا اليوم من الوصايا العشر، وخرق حرمته تؤدي بصاحبها إلى عواقب وخيمة في تكرير الدعوة إلى عدم تدنيس يوم السبت مرات كثيرة في العهد القديم ويظهر ذلك في توبيخ الأنبياء الذي يحرم تدنيس يوم السبت، ويذكر بالعواقب الوخيمة لذلك: « وَرَفَعْتُ أَيْضًا يَدِي لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لأُفَرِّقَهُمْ فِي الأُمَمِ وَأُذَرِّيَهُمْ فِي الأَرَاضِي، لأَنَّهُمْ لَمْ يَصْنَعُوا أَحْكَامِي، بَلْ رَفَضُوا فَرَائِضِي، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي، وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِ آبَائِهِمْ[2]»، كما أن مدة هذا العيد الأسبوعي تمتد من الساعة الرابعة من مساء يوم الجمعة وتنتهي في الساعة الخامسة من مساء يوم السبت[3].

وفيما عدا السبت الأسبوعي الدوري هناك أنواع عديدة من السبوت والتي تعبر عن أحداث ومناسبات خاصة نوجزها فيما يلي:

- سبت البركة (شبات مبارخين): وهو السبت الذي يسبق الشهر الجديد، وتشارك المرأة في طقوسه وهذا السبت الذي يتكرر كل عام حتى في تلك المجتمعات التي لا تشارك فيها المرأة في طقوس السبت العادية.

سبت رأس الشهر (شبات روش حودش): وهو السبت الذي يصادف أول الشهر حيث تضاف فيه قراءة من التوراة من أجل قمر جديد، كما تقرأ (الهفطراة)، وهو فصل من سفر الأنبياء، وهذا السبت يتكرر كل عام أيضا.

- سبت التوبة (شبات شوبة): وهو السبت الذي يصادف خلال الأيام العشرة لعيد الغفران.
- سبت الغناء (شبات شيراه): ويتم هذا السبت عند الوصول في القراءة الى قسم معين من التوراة.
- سبت سكاليم (شبات شكاليم): وهو يأتي في الربيع وينحصر في آذار الثاني حسب التقويم العبري.
- سبت الذكرى (شبات زكور): وهو السبت الذي يسبق عيد البوريم.
- سبت البقرة الحمراء (شبات يرا): وهو يذكر بالعادة التي تفرض على كل شخص يريد أن يشارك في عيد الفصح في القدس، بأن عليه أن يطهر نفسه في الوقت المناسب.

---

[1]- سعدون محمود الساموك، المرجع السابق، ص 199، أنظر أيضا: أحمد شلبي، المرجع السابق، ص304.

[2]- حز (20: 23- 24).

[3]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص 52.

- سبت الشهر(شبات هحودش): ويأتي في اليوم الأول لشهر نيسان، وهو الشهر الذي تبدأ به السنة العبرية .

- سبت الرؤيا (شبات حنسون): وهو السبت الذي يسبق التاسع من آب، وقد ظهر هذا السبت خلال فترة الحزن على تدمير الهيكل، و يبدي اليهود ندمهم في هذا السبت كخطوة أولى لبناء الهيكل من جديد.

- سبت نحمان (شبات نحمان): وهو يتبع مباشرة التاسع من آب.

- سبت عيد الفصح (شبات حول هموعه).

- سبت عيد الأنوار (شبات حانوكه)[1].

**استقبال السبت:** إن التهيؤ والاستعداد ليوم السبت يتطلب طقوسا خاصة، بحيث تبدأ الاسرة منذ صبيحة يوم الجمعة في الاستعداد لاستقبال السبت إذ تقوم النساء بإعداد الخبز والفطائر والطعام، وكل احتياجات السبت، ويحرص كل يهودي على المشاركة بنفسه في هذه الاستعدادات حتى ولو كان له خدما في البيت، ويقوم رب الاسرة بإعداد فتائل الشموع ووضعها في الشمعدان في حين تقوم الزوجة بإشعالها تعظيما للسبت كما أنه يحرم على اليهودي الصوم عشية يوم السبت بدافع الاحترام، وقدسية هذا اليوم[2]، ففي هذا اليوم يسهرون من منتصف ليلة الجمعة إلى صباح يوم السبت وهم ينشدون المدائح تمجيدا للإله بترديد مزامير داود ونشيد الإنشاد للملك سليمان[3].

ويتم إعداد ثلاث وجبات من الطعام، ويوضع رغيفان كاملان من الخبز مع كل وجبة ويغطونها بقطعة قماش لتدل على النصيب أو الحصة المضاعفة من " المن الذي نزل على بني إسرائيل" يوم السبت، وتتم مباركة الأبناء لحفظها من الشرور التي قد تصيبها[4].

**ذبيحة السبت:** يعتبر السبت لدى اليهود يوم راحة، لذلك وجب عليهم أن يحتفلوا به، كما أنه يعتبر يوم مقدسا، وذلك لعتقهم من عبودية المصريين، وكانت تتضاعف فيه الذبيحة اليومية ومنه يقربون

---

[1]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 12، غازي السعدي، المرجع السابق، ص 52.

[2]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص149.

[3]- جيمس هنري برستد، **فجر الضمير**، تر: سليم حسن وآخرون، مكتبة مصر، القاهرة، 1980، ص 302-304، أنظر أيضا: فؤاد حسنين علي، **التوراة الهيروغليفية**، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص131.

[4]- صفاء أبو شادى، المرجع السابق، ص 149.

خروفين كل مرة[1]، حيث جاء في سفر الخروج:« وَهذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ[2]» .

وجاء أيضا: « وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ: كَبْشًا صَحِيحًا مِنَ الْغَنَمِ بِتَقْوِيمِكَ، ذَبِيحَةَ إِثْمٍ إِلَى الْكَاهِنِ. فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ فِي الشَّيْءِ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَهُ مُذْنِبًا بِهِ[3]»، وجاء أيضا: « وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: قُرْبَانِي، طَعَامِي مَعَ وَقَائِدِي رَائِحَةُ سَرُورِي، تَحْرِصُونَ أَنْ تُقَرِّبُوهُ لِي فِي وَقْتِهِ. وَقُلْ لَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَقُودُ الَّذِي تُقَرِّبُونَ لِلرَّبِّ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً. الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تَعْمَلُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ [4]».

وهكذا كانت الذبيحة التي تقدم يوميا هي خروف بلا عيب، ويقدم وقودا لله تكفيرا عن خطايا الشعب، وذلك طوال السنة كل يوم سبت صباحا ومساءً، وكان الكاهن قبل ذبح الخروف يعترف بخطايا الشعب فوق الخروف، وينقل الخطايا الى الخروف، وذلك عن طريق وضع وكلاء الشعب ايديهم على رأس الخروف، ثم يقوم الكاهن بذبحه ويقدم وقودا عنهم، وبعد ذلك تسجد الجماعة في المكان الذي ذبحت فيه الذبيحة، ويبخر الكهنة في المذبح الذهبي وهم يقدمون الطلبات لله نيابة عن الشعب، وذلك حسب زعمهم أن الله يعطي نصف مملكته لمن يقدم له لحما مشويا[5].

**صلاة يوم السبت:** كانت زيارة المعبد أو النبي نبي من أنبياء بني إسرائيل في عصر الملوك من العادات الشائعة، وفي فترة السبي البابلي إعتاد شيوخ يهوذا زيارة حزقيال، وكانت هذه الزيارات تتم في وقت الراحة في (السيناجوجات) أي المعابد، وكانت الصلاة تتم النهار نظرا للاحتفالات العائلية الا أنها لم تكن في ذلك الوقت إجبارية لأنها لم توضع الصلوات الطقوسية عند الإسرائيليين الا بعد تأسيس أمكنة العبادة كخيمة الاجتماع والهيكل، والصلاة الواجبة على اليهودي ثلاث في اليوم:

---

[1]- مراد كامل، المرجع السابق، ص 45.

[2]- خر (29: 38).

[3]- لا (09: 06-07 ).

[4]- عد (28: 01-04 ).

[5]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص288، أنظر أيضا: مراد كامل، المرجع السابق، ص 45، زكي شنوده، **المجتمع اليهودي**، المرجع السابق، ص ص 258-261.

- صلاة السحر (الصبح): وتسمى " شحاريت" ووقتها من ظهور الخيط الأبيض من الخيط الأزرق إلى ارتفاع عمود النهار.

- صلاة نصف النهار: وتسمى " مينحا " وهي عند انحراف الشمس إلى ما قبل غروب الشمس.

- صلاة المساء: وتسمى " عرفيت" ووقتها من غروب الشمس إلى ظلمة الليل كاملة[1].

**ب- عيد الفصح:**

يعد هذا العيد من أهم الأعياد اليهودية التي اكتسبت أهمية خاصة، كما أنه لعب دورا هاما في الحياة الفكرية عند اليهود بحيث ارتبط بعدة معاني و اكتسب على مر العصور عدة أسماء أشهرها:

الفصح: ومعناه هرب واجتاز، وأهم ما يميز هذا العيد:

- **الفطير**: يسمى بالعبرية "حج همتسون"، فقد أوجبت طقوسه على اليهود أكل الخبز من عجين لا يدخله الملح ولا الخمير، بحيث لم يكن لديهم الوقت الكافي عند خروجهم من مصر لانتظار أن يختمر العجين.

- **الحريـة**: وهو يذكرهم بخروجهم من مصر ومن عبوديتهم واضطهاد الفرعون لهم، وقد كان هذا الحدث الرئيسي بالنسبة للشعب الإسرائيلي كميلاد جديد لهم في شهر نيسان و أول شهور السنة، حيث ورد في سفر الخروج : « وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: «هذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَة » [2]، وإذا قارنا هذا الشهر عند البابليين نلاحظ أن الأول من " نيسان" هو عيد رأس السنة البابلية مما يرجع بنا إلى توثيق هذا اليوم التاريخي إلى التأثير البابلي[3].

وحسب رأي زكي شنوده فإن لفظ الفصح مرتبط بالعبور، وسمي هذا العيد بهذا الإسم لأنه يعتبر كتذكار لعبور اليهود البحر الأحمر أثناء الخروج من مصر، وكذلك سمي عيد الفطير لأنهم

---

[1]- صفاء ابو شادى، المرجع السابق، ص152، أنظر أيضا: حسن ظاظا، **الفكر الديني** ... ، المرجع السابق، ص201.

[2]- خر (12: 01-02 ).

[3]- نخبة من الباحثين العراقيين، **حضارة العراق**، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص 211.

أكلوا خبزهم ليلة الخروج قبل أن يختمر، وهذا العيد يستمر سبعة أيام، ويبدأ من اليوم السابق عليه، وهو الرابع عشر من شهر " أبيب" أو نيسان (أبريل)، وينتهي العيد يوم الواحد و العشرين منه[1].

– **تحديد وقت الفصح وطقوسه:** يقع عيد الفصح في الرابع عشر من نيسان، ويحتفل به اليهود لمدة سبعة أيام[2]، طبقا لما ورد في التوراة: « وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ. وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا »، وورد أيضا: في سفر الخروج: « سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. الْيَوْمَ الأَوَّلَ تَعْزِلُونَ الْخَمِيرَ مِنْ بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا مِنَ الْيَوْمِ الأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابعِ تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. وَيَكُونُ لَكُمْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لاَ يُعْمَلُ فِيهِمَا عَمَلٌ مَا إِلاَّ مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ، فَذلِكَ وَحْدَهُ يُعْمَلُ مِنْكُمْ. وَتَحْفَظُونَ الْفَطِيرَ لأَنِّي فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَتَحْفَظُونَ هذَا الْيَوْمَ فِي أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، مَسَاءً، تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً. سَبْعَةَ أَيَّامٍ لاَ يُوجَدْ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِرًا تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ »[3]،

وفي رأي الأرقم الزغبي في كتابه (حقائق عن اليهودية) وحسب ما ورد في هذا الإصحاح نرى أن اليهود يأكلون الفطير سبعة أيام وينظفون بيوتهم من الخمير( الخبز المختمر)، لأنه في هذه الأيام خلصهم الله تعالى من فرعون وجنوده وأغرقهم في الأيام الأخيرة لهذا العيد – كما درسنا سابقا ( الفصل الأول)–، وعند خروجهم من مصر كانوا يأكلون اللحم والفطير وهم فرحون انتصارا وتمجيدا للرب وكل من خالف ذلك تقطع تلك النفس من بني إسرائيل[4]،

---

[1]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 302 أنظر أيضا: زكي شنوده، **المجتمع اليهودي**، المرجع السابق، ص268 ، أنظر أيضا: محمد علي البار، المرجع السابق، ص303.

[2]– صفا أبو شادي، المرجع السابق، ص 47، عرفان عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ص 139.

[3]– خر (12: 06–07، 15– 19).

[4]– الأرقم الزغبي، **حقائق عن اليهودية**، ط1، الدار المتحدة للطبع والنشر، 1990، ص 20.

أما فيما يخص ذبيحة الفصح فيجب اختيار جديا أو خروفا ذكر صحيحا عمره سنة قبل حلول الرابع عشر من شهر نيسان، على أن يتم وضع علامة بالذبيحة على القائمتين والعتبة العليا من بيوتهم لتكون رمزا تتميز بها بيوتهم حتى لا يصيبها الرب بسوء في هذه الليلة حيث ضرب فيها بيوت المصريين بالدمار والهلاك[1]، ورد في سفر الخروج: « وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ. وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ. وَيَكُونُ لَكُمْ هذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي أَجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً»[2].

وخلال السبعة أيام يقوم اليهود بعزل الخمير من بيوتهم، ومن توجد عنده خميرة أو يأكل منها في هذه الفترة من اليوم الأول إلى اليوم السابع تقطع تلك النفس من بني إسرائيل، كما أن التوراة لم تحرم الخمير أو الخبز المختمر خلال السبعة أيام فحسب بل حرمت امتلاكها أيضا[3]: « فَطِيرٌ يُؤْكَلُ السَّبْعَةَ الأَيَّامِ، وَلاَ يُرَى عِنْدَكَ مُخْتَمِرٌ، وَلاَ يُرَى عِنْدَكَ خَمِيرٌ فِي جَمِيعِ تُخُومِكَ »[4].

لم يكتف اليهود من نكارة هذا العيد وبشاعته حيث يصورون المولى عز وجل بصورة رجل فظ وغبي لا يعرف أصحابه ولا شعبه إلا بالدم على الأبواب، لهذا زادوا عليه طقوسا كالسحر قال تعالى:" يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ "[5]. أما في أهم يومين في هذا العيد فهي أول يومين وآخر يومين فيه، بينما الأيام الأربعة الوسطى تعتبر بين وبين إذ يلتزم فيها أكل الفطير، وهي تسمى " حول هموعيد" ومعناه تحليل العيد أو فك الإحرام عنه " العيد الصغير" بينما اليومان الأولان والأخيران يؤلفان " العيد الكبير"، وفي مساء كل من اليومين الأولين والأخيرين تكون الطقوس قائمة على أساس أمرين وهما مائدة الفصح وحكاية الفصح[6].

---

[1]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 303، أنظر أيضا: حسن ظاظا، **أبحاث في الفكر اليهودي**، ط1، دار القلم (دمشق)، دار العلوم( بيروت)، 1987، ص 105.

[2]- خر (12: 13-14 ).

[3]- صفا ابو شادي، المرجع السابق، ص 47.

[4]- خر (13: 07).

[5]- سورة البقرة: الآية 102.

[6]- صفا ابو شادي، المرجع السابق، ص47-48.

وأهم ما يمكن التركيز عنه في عيد الفصح هو التهمة الموجهة الى اليهود في كثير من أعدائهم وهو " الذبيحة البشرية" والتي اشتهرت باسم تهمة الدم، وخلاصتها أن خبز الفطير المفروض على اليهود في وضعهم قد جرت العادة على أن يدخلوا في عجينته دما بشريا يأخذونه من ضحية يقتلونها من أمة أخرى غير اليهودي، ويستحسن أن تكون من المسيحيين أو المسلمين[1].

**جـ- عيد الأسابيع ( الحصاد):**

وهو بالعبرية " شفوعوت" ويقع في السادس شهر " سيوان" أي " يونيو"، ويبدأ يوم انتهاء الأسبوع السابع من غد اليوم الأول للفصح، أي في اليوم الخمسين من " العومر" ومدة هذا العيد يومان السادس والسابع من غد " سيوان"[2]. ويحتفل به ليومين في عالم الشتات، وليوم واحد في إسرائيل، ويقع بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح، وهذا العيد في جذوره موصول بموسم الحصاد، ثم انقطع عن هذا الأصل، وأصبح موصول بالأعياد الوثنية القديمة، وصار رمزا لنزول الوحي والألواح والوصايا على موسى عليه السلام، وذلك بعد هدم الهيكل وتدمير أورشليم، ومن هنا تسمية العيد أيضا بعيد نزول التوراة، ومن أهم مظاهره قيام الليل خاصة عند اليهود من أتباع النزعات الصوفية المشدودين إلى تعاليم "القبالاه"[3].

وفي يوم الخمسين من " العومر" يقدم حزمة من سنابل المحصول لأن هذا العيد يوم أوائل أو بواكير المحصول، إذ كان اليهود في هذا العيد يأخذون أولى ثمار الحصاد إلى الهيكل، وهو لا يمثل عيد حصاد فقط، وإنما هو عيد له مناسبة تاريخية، وهي نزول التوراة و الوصايا العشر على موسى عليه السلام فوق جبل سيناء، وهو عيد زواج الله من الشعب لذلك نراهم يزينون المعابد بالزهور والنباتات ويقيمون حفل زفاف للتوراة[4].

---

[1]- حسن ظاظا، **الفكر الديني**.... ، المرجع السابق، ص 223، أنظر أيضا: كامل سعفان، المرجع السابق، ص 221.

[2]- حسن ظاظا، **الفكر الديني**....، المرجع السابق، ص 238، أنظر أيضا: صفا ابو شادي، المرجع السابق، ص 61، أنظر أيضا: محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص 44.

[3]- عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 141-142.

[4]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص 19.

كما أنهم يقدمون باكورة الحصاد للرب في صورة رغيفين مع ذبائح الشكر، وكانت الذبيحة في هذا العيد هي سبعة حملان حولية وعجلا وكبشين كمحرقة وخروفين حوليين ذبيحة سلامة وماعزا كذبيحة خطية[1]: « ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِ إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرْدِيدِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً. إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابعِ تَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. مِنْ مَسَاكِنِكُمْ تَأْتُونَ بِخُبْزِ تَرْدِيدٍ، رَغِيفَيْنِ عُشْرَيْنِ يَكُونَانِ مِنْ دَقِيق، وَيُخْبَزَانِ خَمِيرًا بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. وَتُقَرِّبُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ صَحِيحَةٍ حَوْلِيَّةٍ، وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ. وَتَعْمَلُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَخَرُوفَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ. فَيُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ مَعَ خُبْزِ الْبَاكُورَةِ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ الْخَرُوفَيْنِ، فَتَكُونُ لِلْكَاهِنِ قُدْسًا لِلرَّبِّ »[2]. وقد نصت فقرات العهد القديم، بل وحثت على تقديم الشكر للرب عن طريق التقديمات والقرابين كي تحل رحمة الرب، ويفرح كل يهودي أمام الرب الذي يبرز في مظهره إحتفالا شعبيا يقام في الحقول و السهول[3].

**د- المظلة ( سكوت):**

تعد سوكوت المحطة الأولى التي نزلت فيها بني إسرائيل عند خروجهم من مصر وقد وردت في فقرات العهد القديم[4]: « وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ»[5]، ثم أقره اليهود كعيد يحتفلون به وهو عيد زراعي ( عيد الاحتفال بالعنب)، ويحتفل فيه بتخزين المحصولات الزراعية وعادة ما يتم في فصل الخريف، لهذا يسمى أيضا بعيد التخزين " حج ها أسيف"، وسمي أيضا بعيد المظال وذلك لأن مدة الاحتفال به سبعة أيام يعيشون في مظال خارج بيوتهم وهو يوم حج لهم يجلسون خلاله تحت ظلال سعف النخيل واغصان الزيتون، وذلك تذكارا لرحلة التيه التي قاموا بها في سيناء ويحتفلون به كفارة لعصيانهم من دخول أرض الله الموعودة، و يبدأ هذا العيد من يوم الخامس عشر

---

1- مراد كامل، المرجع السابق، ص 42.

2- لا (23: 15-19 ).

3- سبتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، تر: السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986، ص226-227. أنظر أيضا: صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 64.

4- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص97، أنظر أيضا: عبد الوهاب المسيري، ج2، المرجع السابق، ص 83.

5- خر (13: 20).

من إيثانيم، وينتهي في يوم الثاني والعشرين من نفس الشهر، وهو يوافق شهر" تشرين" أي أكتوبر[1]، بحيث ورد في سفر اللاويين : « كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابعِ عِيدُ الْمَظَالِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. إِنَّهُ اعْتِكَافٌ. كُلُّ عَمَلِ شُغْل لاَ تَعْمَلُوا» [2].

كما قلنا أن هذا العيد يبدأ بيوم الخامس عشر من شهر " تشري"، ويكون الاحتفال به منذ غروب شمس اليوم الرابع عشر، بحيث تكون هذه ليلة العيد، ومدته التقليدية هي تسعة أيام، منها سبعة أيام هي لعيد المظال بذاته، أما اليومان الآخران هما الثاني والعشرين والثالث و العشرين من " تشري"، فالأول يسمى الثامن ختامي " شميني عصيرت"، لأنه يختم عيد المظال بأيامه السبعة، بل وإنه يختم كل الأعياد المكدسة في الشهر الأول من السنة العبرية، أما الثاني فإنه يفتتح دورة مديدة من قراء التوراة " سمعت توراة"، أما سبعة أيام الظلل يكون فيه اليومان الأولان منها عيد بكامل مظاهر البهجة والاحتفال، والخمسة الباقية استمرار مخفف لهما، والتقليد عند اليهود في هذا العيد أن يقيموا في أكواخ مصنوعة من أغصان الأشجار، ففي اليوم السابع من عيد الظلل يسمى عند اليهود " اليوم الكبير لطلب النجدة" ( هو شعناريا)، وعلى ما يبدو أنها في الأصل كانت صلاة استسقاء عندما يتأخر المطر، وقد جرت العادة على أنهم في هذا اليوم يدخلون المعبد لهذه الصلاة وفي يد كل واحد منهم غصن من الأغصان، و يضربون على الكراسي بهذه الأغصان حتى تتساقط كل الأوراق، كما أنهم يعتقدون أنه مع سقوط الأوراق تسقط عنهم ذنوبهم التي ارتكبوها في السنة[3].

يقول أحمد شلبي في كتابه اليهودية (مقارنة الأديان): في شهر أكتوبر ( تشرين الأول) يحتفل اليهود في العالم بعيد المظلات أو عيد الخيام، وفي طريقهم إلى المعبد يقيمون الخيام أو أكواخ من القش يقيمون فيها عدة أيام رمزا للتاريخ الطويل الذي مر بهم وهم ضياع: « أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابعِ فَفِيهِ، عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ غَلَّةَ الأَرْضِ، تُعَيِّدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ

---

[1]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص295، أنظر أيضا: محمود الساموك، المرجع السابق، ص 201، أنظر أيضا: محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص 144.

[2]- لا (23: 34-36 ).

[3]- حسن ظاظا، **الفكر الديني** ....، المرجع السابق، ص 204-205.

عُطْلَةٌ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عُطْلَةٌ. وَتَأْخُذُونَ لأَنْفُسِكُمْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ ثَمَرَ أَشْجَارٍ بَهِجَةٍ وَسَعَفَ النَّخْلِ وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ غَبْيَاءَ وَصَفْصَافَ الْوَادِي، وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. تُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. فِي الشَّهْرِ السَّابعِ تُعَيِّدُونَهُ. فِي مَظَالَّ تَسْكُنُونَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كُلُّ الْوَطَنِيِّينَ فِي إِسْرَائِيلَ يَسْكُنُونَ فِي الْمَظَالِّ. لِكَيْ تَعْلَمَ أَجْيَالُكُمْ أَنِّي فِي مَظَالَّ أَسْكَنْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ». فَأَخْبَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَوَاسِمِ الرَّبِّ. »[1]، بحيث لم تكن لهم بيوت ثابتة وكانت بيوتهم من الأغصان و سعف النخيل[2].

أما فيما يخص ذبيحة المظال فتكون محرقة ووقودا للرب، وهي ثلاثة عشر ثورا من أبناء البقر وكبشين وأربعة عشر خروفا حوليا صحيحة، وتكون لكل ثور من الثلاثة عشر ولكل كبش من الكبشين وتيسا واحدا من الماعز كذبيحة خطيئة وهكذا إلى غاية اليوم الثامن يكون اعتكاف لليهود، ويحرم العمل في اليوم الأول والأخير في هذا العيد[3].

**هـ- يوم الغفران ( يوم كبور):**

هذا اليوم في الشريعة اليهودية حدد كل سنة للتكفير عن الخطايا ويسمونه يوم الكفارة ويسمى بالعبرية ( Yom Hakpporim )، وبالعربية يعني التصافح والتسامح وغفران الخطأ أو الذنب وهو يوم صوم وصلاة لطلب المغفرة [4] من الذنوب التي فعلها اليهود، وذلك في صلاة جماعية يؤديها الكهنة، يمكن القيام بالصلاة في أي وقت من السنة إلا أن يوم التكفير يتميز بتمسك اليهود فيه بالصلاة والصيام على طول اليوم، ويسبقه تسعة أيام من التوبة عما فعلوه طوال السنة[5].

جاء في سفر اللاويين إذ كلم الرب موسى قائلا: « أَمَّا الْعَاشِرُ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابعِ، فَهُوَ يَوْمُ الْكَفَّارَةِ. مَحْفَلاً مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ. تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، لأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ»[6].

---

[1]- لا (23: 39- 44).

[2]- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 305-306.

[3]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 296-297، أنظر أيضا: لا (09)، أنظر أيضا: عد (28: 12- 39).

[4]- صفاء أبو شادي، المرجع السابق، ص80، أنظر أيضا: عبد الوهاب المسيري، ج2، المرجع السابق، ص 83.

[5]- كامل سعفان، المرجع السابق، ص 223-224.

[6]-لا (27:23-28).

وينبغي الامتناع في هذا اليوم عن العمل و الطعام من غروب شمس يوم التاسع إلى غروبها في اليوم العاشر " يوم الكفارة "[1]، فاليهود يعتبرونه أقدس يوم في السنة، ويطلق عليه سبت الأسبات، أما السبت الذي يقع بين رأس السنة ويوم الغفران فيطلق عليه سبت العودة والرجوع وتقرأ في هذا السبت " الهفطاره"[2] : « اِرْجِعْ يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ، لأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِإِثْمِكَ. خُذُوا مَعَكُمْ كَلاَمًا وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ. قُولُوا لَهُ: « ارْفَعْ كُلَّ إِثْمٍ وَاقْبَلْ حَسَنًا، فَنُقَدِّمَ عُجُولَ شِفَاهِنَا »[3]، كما يعتبر أن مساء يوم الغفران هو اليوم الخاص بعشرة أيام التوبة وهو يوم التاسع من " تشري " الذي يشرك فيه الجميع في نمط واحد لتأدية الطقوس الخاصة به[4].

**طقوس يوم الغفران:** في هذا اليوم كما ذكرنا أنه يوم مقدس يشترك فيه الجميع في تأدية الطقوس، إذ تقوم الزوجة بإشعال الشموع في البيت والمعبد وذلك للدلالة على الفرحة والابتهاج، وبركة من أجل مجد الرب بتلاوة: " مبارك أنت يا رب.... لنشعل شمعة الغفران". ومن بين الطقوس التي وجب القيام بها في هذا اليوم هو ارتداء لملابس البيضاء « إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ »[5].

وسبب اهتمام اليهود بهذا اليوم يعود لحادثة تاريخية إذ صادف هذا اليوم أن " نبوخذنصر" دمر أورشليم وأشعل فيها النيران، ودخلتها جيوشه المنتصرة، وبهذا اقترن هذا اليوم بالحادثة السياسية، وهذا اليوم بالنسبة لهم هو من أكبر أيام الحداد عندهم، وتجب الإشارة هنا إلى أن اليهود على طول تعرضهم للاضطهاد من الأمم التي عاشوا في مناكبها، إضافة إلى تهمة الدم التي سبق الإشارة إليها، قد جعلوا هذا اليوم للإعلان فيه عن نقضهم للعهود والمواثيق التي قطعوها لغير اليهودي[6].

أما القربان الذي يقدم في هذا اليوم فهو عبارة عن ثورين بقر كذبيحة خطيئة، وكبش محرقة وذلك حسب رواية التوراة: « وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: « كَلِّمْ هَارُونَ أَخَاكَ أَنْ لاَ يَدْخُلَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلَ الْحِجَابِ أَمَامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى التَّابُوتِ لِئَلاَّ يَمُوتَ، لأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتَرَاءَى عَلَى

---

[1]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 292.

[2]- صفاء أبو شادي، المرجع السابق، ص82.

[3]- هو (14: 01-02).

[4]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص82، أنظر أيضا: غازي السعدي، المرجع السابق، ص 225.

[5]- إش (01: 17).

[6]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 86، حسن ظاظا، **الفكر الديني**.....، المرجع السابق، ص 201.

الْغِطَاءِ. بِهذَا يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى الْقُدْسِ: بِثَوْرِ ابْنِ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ. يَلْبَسُ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَتَكُونُ سَرَاوِيلُ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَتَنَطَّقُ بِمِنْطَقَةِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. فَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا. وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ. وَيُقَرِّبُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ، وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. »[1].

يقدم هارون ثور الخطية الذي له، ويكفر عن نفسه وعن بيته، ثم يذبح ثور الخطية وبعد ذلك يذبح تيس الخطيئة الذي هو للشعب، ويدخل بدمه الى داخل الحجاب كما فعل بالثور[2].

**مائدة يوم الغفران:** تبدأ في هذا اليوم كل أسرة يهودية بإعداد الديكة والدجاج لكل فرد من أفراد الأسرة بحيث يكون ديك للذكر ودجاجة للأنثى ثم يقومون بصلاة قصيرة، ثم يقومون بتمرير الديك على رأس صاحب الكفارة ثلاث مرات قائلين: " فليذهب الديك الى الموت ونذهب نحن الى الحياة السعيدة "، وهته الممارسات تعتبر طقوس خاصة للتكفير عن الذنوب والتوبة، إضافة إلى الغطس في مجمع الماء الخاص بالتطهير[3] استنادا بسفر اللاويين: «لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ »[4].

**و- رأس السنة ( روش هشناه) ورأس الشهر:**

بالرغم من أن هذا العيد لا يحمل ذكرى تاريخية معينة، إلا أنه اكتسب دلالة دينية وقدسية خاصة، فقد ذكر في المشناه أن هذا اليوم هو اليوم الذي بدأ فيه الله بخلق العالم لذلك فهو يوم الحساب السنوي الذي تمر فيه المخلوقات جميعها أمام الله كقطيع من الأغنام، ومن هذا فعلى اليهودي محاسبة نفسه في هذا اليوم عما أتاه من ذنوب طوال العام، وما يميز هذا العيد هو احتوائه على أقدس

---

1- لا (16: 02-10).

2- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 293، أنظر أيضا: لا:(16).

3- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص83-84.

4- لا (16: 30).

يوم " يوم الغفران"[1]، يحتفل بهذا العيد في أول وثاني يوم من شهر " تشري " (أوائل أكتوبر)، ويستمر الاحتفال في اليوم الثالث بطريقة شعبية، أما اليوم الرابع فهو يوم صيام " صوم جدليا"، وهو يوم حزن و حداد ككل أيام الصوم عند اليهود، ومناسبة صيام اليوم الرابع هي ذكرى قتل " جدليا بن أحيقام"[2]، أما في رأي محمود الساموك أن عيد رأس السنة أو عيد رأس الشهر هو اليوم الذي أمر الله تعالى إبراهيم الخليل أن يذبح و لده ( الذبيح عند اليهود هو إسحاق عليه السلام)، وبهذا العيد يقوم اليهود بالنفخ في قرن حمل إحياء لذكرى نزول التوراة، ودعوة الناس إلى التوبة من الذنوب واستغلال يوم الغفران لذلك[3].

**رأس السنة في المشناه:** لقد ركز هذا العيد في المشناه على مبدأين أساسيين أولهما رأس السنة وتقديس الشهر، وثانيهما النفخ والهتاف بـ" الشوفار" أي البوق، إذ كانوا يحسبون رأس السنة في عصر المشناه على أساس رؤية الهلال، فإذا رأوا الهلال في الليلة الثلاثين ويكون بهذا يوم مقدسا والعكس[4]، واليوم التالي لتقديس اليوم يكون موعدا لبذر البذور ويهتفون بالأبواق إلا إذا وقع العيد في يوم السبت فعندها لا يصح الهتاف بالأبواق إلا داخل الهيكل، كما أن هذا اليوم له حرمته و خصصته الشريعة اليهودية للعبادة وتقديم القرابين والذبائح في الهيكل[5]: « فِي الشَّهْرِ السَّابعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ عُطْلَةٌ، تَذْكَارُ هُتَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا، لكِنْ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ »[6].

ففي رأس السنة العبرية تتم قراءة من جزء سفر التكوين الخاص بإيمان "سارة"، حيث ولدت لإبراهيم ابنا في شيخوخته، ثم يقرأ " الهفطاره" أي الختام الجزء الخاص بميلاد النبي " صموئيل"، ويقرأ

---

1- غازي السعدي، المرجع السابق، ص 11-12، أنظر أيضا: عبد الوهاب المسيري، ج2، المرجع السابق، ص 82.

2- حسن ظاظا، **الفكر الديني**... ، المرجع السابق، ص 201-202.

3- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 200، أنظر أيضا: محمد علي البار، المرجع السابق، ص299، أنظر أيضا: حسن ظاظا، **الفكر الديني**... ، المرجع السابق، ص 168.

4- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص157، أنظر أيضا: محمد علي البار، المرجع السابق، ص 298.

5- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 157.

6- لا (23: 24-25).

في اليوم الثاني في سفر التكوين الجزء الخاص بفداء إسحاق والعهد الذي قطعه الرب على إبراهيم، ثم يقرأ " الهفطاره" عن نبوة إرميا الجزء الخاص بعودة بني إسرائيل إلى صهيون[1].

أما فيما يخص قربان رأس السنة حسب رواية سفر العدد فهي تمثل ثورا ، وكبشا وسبعة خراف حولية، بحيث جاء في السفر: « وَفِي الشَّهْرِ السَّابعِ، فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. يَوْمَ هُتَافِ بُوق يَكُونُ لَكُمْ. وَتَعْمَلُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. وَتَقْدِمَتَهُنَّ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ، وَعُشْرًا وَاحِدًا لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ. وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ رَائِحَةَ سَرُورٍ وَقُودًا لِلرَّبِّ. »[2].

**الصلاة في رأس السنة:** يعزف على البوق ثلاث نغمات تسبق صلاة يسمونها" العاميدا"، وهي الصلاة الوحيدة المكونة من تسع بركات ( جزء منها بصوت عالي و جزء بصوت صامت)، وتكرر ثلاث أخرى متتابعة، وهكذا حتى تصل إلى تسعة نغمات، ويكون الصوت الأخير طويلا يتبعها ثلاثين نغمة في العاميدا الصامتة، والغرض من نفخ البوق هو الخشوع والتضرع أثناء الصلاة ليشمل بذلك رحمة الرب جميع المصلين، كما أن هناك صلوات إضافية تعرف بـ " ملكيوت"، " زخرونوت"، " شوفروت"، فالأولى تعبر عن قدسية الملك الرب وتتويجه ملكا على العالم، أما الثانية فهي تذكر بأفعال العالم أمام خالقه، والثالثة فهي عزف البوق الذي يشير إلى خلاص العالم عن طريق صوت " شوفار" المسيح المخلص، وهذه الصلوات مذكورة في المشناه وهي أساسية في رأس السنة[3].

إضافة إلى ذلك كان الشهر العبري هو الشهر القمري و كان أول أيامه الذي يظهر فيه الهلال في بدايته، وبذلك كانت أوائل الشهور تسمى " الأهلة"، كما أن الشريعة اليهودية اعتبرت هذا اليوم مقدسا كباقي السبوت الأخرى، وكانوا يذهبون إلى الهيكل ويسجدون لله[4]، بحيث جاء في إشعيا: «

---

[1]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص175، أنظر أيضا: تك (12:21)، أنظر أيضا: صم01 (01: 20).

[2]- عد (29: 01-02).

[3]- صفاء أبو شادي، المرجع السابق، ص 173-174.

[4]- زكي شنودة، **المجتمع اليهودي**، المرجع السابق، ص 262.

وَيَكُونُ مِنْ هِلاَلٍ إِلَى هِلاَلٍ وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ، أَنَّ كُلَّ ذِي جَسَدٍ يَأْتِي لِيَسْجُدَ أَمَامِي، قَالَ الرَّبُّ. وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَد »[1]، وكانوا ينفخون بالأبواق كل رأس شهر« انْفُخُوا فِي رَأْسِ الشَّهْرِ بِالْبُوقِ، عِنْدَ الْهِلاَلِ لِيَوْمِ عِيدِنَا. لأَنَّ هذَا فَرِيضَةٌ لإِسْرَائِيلَ »[2]، فتقديس رأس الشهر عند اليهود كان موضع اهتمام كبير في فترة العهد القديم، ولم تكن أهمية ظهور القمر قاصرة على تحديد التقويم والأعياد بل اعتبر اليهود القمر والكواكب لا تأثير على الحياة الدينية والبشرية[3].

وحسب رأي بيومي مهران فإن عبادة القمر كانت متواجدة في الشرق الأدنى، وهناك أدلة أثبتت أن الإله العبري " يهوه" هو في الأصل إله قمري بحيث كان في العصور القديمة يرسم على شكل ثور مقدس تابع للقمر، وفضلا عن ذلك يرجح هذا الرأي بتواجد قرنين في المذبحة، وحسب القربان التي يقدمونها للآلهة، إضافة إلى البوق المستعمل في النفخ عند ظهور القمر الجديد، وهذا ما يقربنا أكثر الى أن آلهة العبرانيين في القديم كانت على شكل قمر وشمس وكواكب[4].

### 3- الأعياد التي أضيفت بعد التوراة:

**أ- البوريم (النصيب أو المساخر):** يحتفل بهذا العيد في الرابع عشر من شهر آذار "مارس"[5]، ويبدأ بصوم الثالث عشر اقتداء بالفاتنة " أستير" التي نذرت بصوم ذلك اليوم، ويمثل يوم الرابع عشر ذكرى إنقاذ اليهود من إبادة الملك الفارسي "أحشويروش ( 486 ق.م-464 ق.م)" الذي توعد بقتل عدد كبير منهم [6]حيث جاء في سفر أستير: وَقَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: « الْفِضَّةُ قَدْ أُعْطِيَتْ لَكَ، وَالشَّعْبُ أَيْضًا، لِتَفْعَلَ بِهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». وبما أن أصل كلمة " بوريم" تعني القرعة قام " هامان" بهذه الأخيرة والتي رست يوم الثالث عشر من " آذار" اليوم الذي يتم فيه إعدام عدد كبير من اليهود أين كتب الكتاب بأن

---

[1]- إش (66: 23-24).

[2]- مز (81: 03)

[3]- صفاء أبو شادي، المرجع السابق، ص 351.

[4]- نقلا عن: صفاء أبو شادي، المرجع السابق، ص366.

[5]- صفاء أبو شادي، المرجع السابق، ص 108.

[6]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 300.

يتم القضاء على كل يهودي نساء وأطفال ورجال وشيوخ حيث ورد: « فَدُعِيَ كُتَّابُ الْمَلِكِ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْهُ، وَكُتِبَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ هَامَانُ إِلَى مَرَازِبَةِ الْمَلِكِ وَإِلَى وُلاَةِ بِلاَدٍ فَبِلاَدٍ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ شَعْبٍ فَشَعْبٍ، كُلِّ بِلاَدٍ كَكِتَابَتِهَا، وَكُلِّ شَعْبٍ كَلِسَانِهِ، كُتِبَ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ وَخُتِمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ. وَأُرْسِلَتِ الْكِتَابَاتُ بِيَدِ السُّعَاةِ إِلَى كُلِّ بُلْدَانِ الْمَلِكِ لإِهْلاَكِ وَقَتْلِ وَإِبَادَةِ جَمِيعِ الْيَهُودِ، مِنَ الْغُلاَمِ إِلَى الشَّيْخِ وَالأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فِي الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَيْ شَهْرِ أَذَارَ، وَأَنْ يَسْلُبُوا غَنِيمَتَهُمْ»[1].

دبرت الفاتنة إستير مكيدة ضد الوزير" هامان" استطاعت بذلك كسب قلب الملك، وصدق الملك أكذوبة الفاتنة وقربها إليها وأمرت بقتل " هامان" وأبنائه العشرة ومن تبعه من الرجال[2]، ومن هذه القصة قرر اليهود الاحتفال بيومي الثالث عشر والرابع عشر من "آذار" اللذين انتهت فيهما مذبحة اليهود، وصيام يوم الثالث عشر، وفي مساء اليوم يجتمعون في هيكل أورشليم أو في مجامع المدن والقرى، وهناك يقرأون سفر إستير حتى إذا وصلوا إلى إسم " هامان" صرخ المجتمعون قائلين " الهلاك له"، ثم يتلون أسماء أبنائه العشرة بسرعة في نغم واحد للدلالة على أنهم صلبوا في وقت واحد، ثم يغرقون في يومي العيد في الشراب و الغناء و الرقص[3] « فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَذَارَ. وَاسْتَرَاحُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابعِ عَشَرَ مِنْهُ وَجَعَلُوهُ يَوْمَ شُرْبٍ وَفَرَحٍ»[4].

**وليمة عيد النصيب:** كانت من إحدى وصايا هذا العيد الهامة هي إقامة وليمة العيد" سعودت بوريم"، وتتميز هذه الليلة بالشرب ( شرب الخمر حتى السكر)، ويشترك في هذه الوليمة كافة أفراد الأسرة ويدعون أصدقائهم ومعارفهم، كما أنها توجب في المأكولات في هذا العيد المخبوزات ومنها الفطيرة الخاصة التي تعد خصيصا للشعب وتسمى " أذن هامان" وهي تصنع بصورة مثلثة، ويرجع ذلك إلى قبعة هامان التي كان يغطي بها رأسه والتي كانت مثلثة الشكل[5].

---

[1]- إس (03: 11- 13). أنظر أيضا: صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 281.

[2]- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 300، أنظر أيضا: غازي السعدي، المرجع السابق، ص 14.

[3]- زكي شنوده، **المجتمع اليهودي**، المرجع السابق، ص 283.

[4]- إس (09: 17).

[5]- صفاء أبو شادي، المرجع السابق، ص ص 282-285

**إرسال الأنصبة والهدايا للفقراء:** تناول العلماء الوصايا التي وردت في لفائف إستير بشيء من التفصيل حول إرسال الأنصبة والهدايا للفقراء فهي واجبة وزاد عليها الرابي "موسى بن ميمون" بأنه يجب على الفرد أن يرسل نصيبين من اللحم النيء أو وجبتين مطبوختين أو نصيبين من الطعام لصديقه[1]، جاء في سفر أستير على لسان مردخاي: « لِيَجْعَلُوهَا أَيَّامَ شُرْبٍ وَفَرَحٍ وَإِرْسَالِ أَنْصِبَةٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ وَعَطَايَا لِلْفُقَرَاءِ »[2].

**ب- الأنوار أو التجديد أو الحانوكة أو التدشين:**

يتفق الباحثون والمؤرخون على تسمية هذا العيد بـ " الحانوكة" أي التدشين، وهو عيد ذو صبغة سياسية وتاريخية ويقع في الخامس والعشرين من شهر " كسلو" أي "ديسمبر"، ومدة الاحتفال به مدة ثمانية أيام تبدأ في الخامس والعشرين من " كسلو" إلى غاية الثاني أو الثالث من شهر " طبت" أي "يناير"[3]، ويرجع هذا العيد إلى الثورة المكابية التي قام بها " متاتيا المكابي" ( 165 ق.م)على الحاكم السلوقي وأخرجوا التماثيل اليونانية من الهيكل وحطموها وبنو مذبحا جديدا للرب وفتح الهيكل لتطبيق الشعائر اليهودية، ولهذا يسمى هذا العيد بعيد التدشين حين تم فيه تدشين الهيكل لعبادة الرب، ويطلق عليه عيد التجديد أي تجديد الهيكل وذلك يوم الخامس من " كسلو" وهو الشهر التاسع في السنة العبرية[4].

كما أنه يتم في هذا العيد إشعال الشموع لمدة أسبوع كامل حسب ما جاء في كتاب (الطقوس والمناسبات لدى اليهود) لغازي السعدي: أن يهودا المكابي حينما دخل الهيكل وجد أن الزيت الطاهر" أي الذي يحمل ختم كبير الكهنة" لا يكفي إلا ليوم واحد، وكان من الضروري أن تمر ثمانية أيام قبل إعداد زيت جديد كما تنص التوراة، فحدثت المعجزة واستمر في الاحتراق لمدة ثمانية أيام بدلا من يوم

---

1- صفاء أبو شادي، المرجع السابق ، ص 281.

2- إس (09: 22).

3- صفاء أبو شادي، المرجع السابق ، ص 119، أنظر أيضا: حسن ظاظا، **الفكر الديني**... ، المرجع السابق، ص 205،

4- محمد علي البار، المرجع السابق، ص 299، أنظر أيضا: عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 144، أنظر أيضا: زكي شنودة، **المجتمع اليهودي**، المرجع السابق، ص 283، أنظر أيضا: محمود الساموك، المرجع السابق، ص 202.

واحد، ولذلك صمم لهذا اليوم شمعدان خاص من تسعة فروع[1] كما تم تفسيرها في زكريا: « فَرَجَعَ الْمَلاَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي وَأَيْقَظَنِي كَرَجُل أُوقِظَ مِنْ نَوْمِهِ. وَقَالَ لِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَقُلْتُ: « قَدْ نَظَرْتُ وَإِذَا بِمَنَارَةٍ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَكُوزُهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَسَبْعَةُ سُرُجٍ عَلَيْهَا، وَسَبْعُ أَنَابِيبَ لِلسُّرُجِ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا. وَعِنْدَهَا زَيْتُونَتَانِ، إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الْكُوزِ، وَالأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ»[2]، فهذا العيد لم يكن مقتصرا على عيد الخامس والعشرين من " كسلو"، بل وعرفوا سبعة أنواع من التدشين إن صح القول أهمها:

**تدشين السماء والأرض:** وهو يعني الاحتفال بخلق السماوات والأرض كما رأينا سابقا أن الله قام بخلق السموات والأرض في ستة أيام وفرغ في اليوم السابع واستراح[3].

**تدشين الرؤساء:** ويقصد به تدشين رؤساء الأسباط ورؤساء آباء بيوت بني إسرائيل بعد تقديم القرابين للرب، والتي تحتوي على ست بقرات صغيرة (ست عجلات) واثني عشر ثورا فكان لكل رئيسين بقرة صغيرة وثور، وذلك لتدشين المذبح بعد أن فرغ موسى من إقامة المسكن المقدس فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَئِيسًا رَئِيسًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَرِّبُونَ قَرَابِينَهُمْ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ»[4].

**تدشين المقدس ( البيت الأول):** لقد ورد في العهد القديم عن إتمام بيت الرب وما يحتويه من آنية والمذبح وقدس الأقداس وغيرها...، جمع سليمان شيوخ إسرائيل وكل رؤوس الأسباط ورؤساء الآباء من بني إسرائيل في الشهر السابع لحمل التابوت من مدينة داود، لهذا اهتم اليهود بتدشين بيت الله والمذبح وتقديم الذبائح أمام الرب كي يعفوا عنهم ويغفر لهم وينالوا رضاه[5].

**تدشين أبناء السبي:** بعد بناء بيت الرب في أورشليم، جاء على لسان الملك " أرتحشتا" لـ " عزرا" في رسالته جاء فيها: «مِنْ أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ الْمُلُوكِ، إِلَى عَزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلهِ السَّمَاءِ الْكَامِلِ، إِلَى آخِرِهِ، قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَرَادَ فِي مُلْكِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ وَاللاَّوِيِّينَ أَنْ يَرْجعَ إِلَى

---

[1]– غازي السعدي، المرجع السابق، ص 14، أنظر أيضا: صفاء أبو شادي، المرجع السابق، ص 294.

[2]– زك (04: 02– 03، 11– 12).

[3]– تك (02: 01 02).

[4]– عد ( 07: 11).

[5]– صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 126.

أُورُشَلِيمَ مَعَكَ فَلْيَرْجِعْ»[1]، ثم دشنوا بيت الرب وقربوا مائة ثور مائتي كبش و أربعة مائة خروف و اثني عشر تيس معزي ذبيحة خطيئة عن جميع بني إسرائيل حسب أسباط إسرائيل[2].

**تدشين الكهنـة:** ويسمى بالعبرية " حانوكة كوهنيم "، وحدث هذا حين أخذ يهودا أبناء صالحين من اليهود أو اللذين يسمون بأهل التقوى، ووفقا للتوراة هم اللذين بنوا المذبح الجديد مثل الأول كما بنوا أوجه البيت المقدس وساحته، وصنعوا آنية مقدسة جديدة ثم أحضروا الشمعدان والبخور للمذبحة ومائدة للهيكل وبخروا المذبح وأشعلوا الشموع ووضعوا الخبز على المائدة واجتمع الجميع في الصباح في الخامس والعشرين من " كسلو" سنة ( 148 ق.م)، وقربوا الذبائح وفقا لما ورد في العهد القديم وقدموها للمذبح[3].

يتضمن عيد الحانوكة صلاة شكر " العاميدا"، وهي تؤدى كل يوم من الأيام الثمانية وذلك لشكر الرب عن المعجزات وعن الإنقاذ والنجاة والبطولات والحروب التي دخل فيها الآباء في أيام " متتياهو بن يوحنان" الكاهن الكبير الحشموني، فحسب إعتقادهم وقف الرب إلى جانبهم رغم ضعفهم ونصرهم عن الأعداء، لذلك حددت صلوات شكر وتسابيح الرب العظيم على نعمته، لذلك نراهم يقرأون الجزء الخاص بتدشين المسكن من التوراة، ثم تضاف للصلوات في أيام العيد تسابيح السلام بقراءة المزمور ( من 113 إلى 118)[4].

**جـ- الأشجار (الخامس عشر من شباط):**

يعتبر هذا العيد عيدا للأشجار وهو يوم الخامس عشر من شباط أي " فبراير"، وهو احتفال خاص وفريد، مرتبط أساسا بالأرض ويحتفلون بهذا العيد باعتباره عيدا للمزروعات، كما أنه تتزايد في هذا اليوم زراعة الأشجار[5]، فهو يختلف عن الماضي، فهذا العيد في المشناه يتمثل في أربعة رؤوس وهي: الأول من نيسان رأس السنة للملوك والحجاج، وفي الأول من أيلول رأس السنة لعشر البهائم، وفي الأول من تشري رأس السنة للسنوات والإبراء واليوبيلات والزراعة، وفي شباط رأس السنة

---

[1]- عز (07: 12-13)،

[2]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 129.

[3]- نفسه، ص 131.

[4]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص 297.

[5]- حسن ظاظا، **الفكر الديني...** ، المرجع السابق، ص 230.

للأشجار[1]، كما أن هذا العيد يتذلل اليهود للرب لمناداته بسقوط الأمطار لإخراج أعشار الأرض للسنة اللاحقة، ومن هذه المحاصيل سبعة أنواع حسب ما يصنفها التوراة[2]: « وَاحْفَظْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَسْلُكَ فِي طُرُقِهِ وَتَتَّقِيَهُ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ آتٍ بِكَ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ. أَرْضِ أَنْهَارٍ مِنْ عُيُونٍ، وَغِمَارٍ تَنْبَعُ فِي الْبِقَاعِ وَالْجِبَالِ. أَرْضِ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَكَرْمٍ وَتِينٍ وَرُمَّانٍ. أَرْضِ زَيْتُونِ زَيْتٍ، وَعَسَل. أَرْضٌ لَيْسَ بِالْمَسْكَنَةِ تَأْكُلُ فِيهَا خُبْزًا »[3].

فقد ورد تحديد أو اختيار يوم الخامس عشر من " شباط" ليكون رأس السنة للأشجار في المشناه حيث تكون قد هطلت الأمطار وانتهت معظم أمطار السنة في هذا الوقت، ويفسر الرابي " شلومو بن إسحاق" : لقد تم تحديد موسم المطر في هذا التاريخ، ومنه تنتهي السنة الأولى وتدخل السنة الجديدة فإذا نضجت الثمار قبل حلول الخامس عشر من شباط، فبذلك تدخل ضمن حساب أعشار الأشجار وفقا لأحكام الأعشار لثمار السنة السابقة، وأما إذا نضجت بعد الخامس عشر من شباط فتحسب من ثمار السنة الجديدة [4]، جاء في سفر التثنية: « تَعْشِيرًا تُعَشِّرُ كُلَّ مَحْصُولِ زَرْعِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَقْلِ سَنَةً بِسَنَةٍ. وَتَأْكُلُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ، عُشْرَ حِنْطَتِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، وَأَبْكَارِ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ، لِكَيْ تَتَعَلَّمَ أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلهَكَ كُلَّ الأَيَّامِ»[5]، ويرجع المؤرخون الاحتفال بهذا اليوم لعدة أحداث أهمها:

- بما أن هذا اليوم عطلة كيوم الغفران تم السماح لبني إسرائيل بالزواج في هذا اليوم لكي يرث واحد من بني إسرائيل نصيب آبائه.
- تحول البنياميون إلى مجتمع، بحيث تزوجوا من نساء " جلعاد"، لأن بني إسرائيل قد حلفوا ما ورد في العهد القديم قائلين: ملعون من أعطى امرأة لبنيامين: «ل اَ يُسَلِّمْ أَحَدٌ مِنَّا ابْنَتَهُ لِبَنْيَامِينَ امْرَأَةً»[6].

---

[1]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص 392.

[2]- عطا علي محمد شحاته ريه، **اليهود في بلاد المغرب الأقصى**، ط1، دار الشفيق للطباعة والنشر، سوريا، 1999، ص 123.

[3]- تث ( 06: 06-09).

[4]- نقلا عن: صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 393.

[5]- تث (14: 22-23).

[6]- قض ( 21: 01، 16-17).

- وفاة اليهود في صحراء سيناء لذنبهم فيما يتعلق تذمرهم على الله ورفضهم دخول أرض كنعان[1]

**د- الحج إلى بيت المقدس:** فهو فرض على كل يهودي ذكر راشد إذ عليه أن يحج لبيت المقدس مرتين كل عام، وأن يستقر بها أسبوعا كل مرة ابتداء من يوم الجمعة، وتقام خلاله احتفالات يحضرها الحجاج ويقودها الكهنة اللاويين، فقبلة السامريين[2] تعد جبل يقال له " عزيزيم" وهو يقع بين بيت المقدس ونابلس، ويقال أن "يهوه" أمر داود أن يبني بيت المقدس بجبل نابلس وهو الطور الذي كلم فيه الرب موسى عليه السلام، فتحول داود إلى بيت المقدس وبنى البيت فيه مخالفا أمر الرب، وهم يتوجهون لتلك القبلة مخالفين بذلك بقية اليهود[3].

وعلى عكس ذلك فاليهود في المغرب يحجون ثلاث مرات في السنة لزيارة الهيكل، حيث تقام الشعائر وتقدم القرابين والهدايا، فالحج الأول في عيد الفصح والحج الثاني في عيد الأسابيع والحج الثالث في عيد المظال[4]، تبعا لما جاء في النصوص التوراتية التي وردت في سفر الخروج: « ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تُعَيِّدُ لِي فِي السَّنَةِ. تَحْفَظُ عِيدَ الْفَطِيرِ. تَأْكُلُ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرْتُكَ فِي وَقْتِ شَهْرِ أَبِيبَ، لأَنَّهُ فِيهِ خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ. وَلاَ يَظْهَرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ. وَعِيدَ الْحَصَادِ أَبْكَارِ غَلاَّتِكَ الَّتِي تَزْرَعُ فِي الْحَقْلِ. وَعِيدَ الْجَمْعِ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلاَّتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَظْهَرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ »[5].

**هـ- السابع عشر من "تموز" (الصوم الرابع) والصوم السابع والصوم العاشر:**

يسمى السابع عشر من تموز في العبرية " شفعاه عشر من تموز"، ويطلق عليه في العهد القديم " صوم هرفيعي" أي صوم الرابع، حدث في هذا الشهر بما يعرف بالمرحلة الثانية من تخريب

---

[1]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 334، أنظر أيضا: عد (14: 17-18).

[2]- **السامريون:** وهي فرقة تؤمن بنبوة موسى عليه السلام ويوشع بن نون فقط ويبطلون كل نبوة أخرى، وهم فئة قليلة من اليهود... لا يعترفون من العهد القديم إلا بأسفار موسى الخمسة، وينسبون إلى السامرة حيث كانوا يسكنون شكيم (نابلس حاليا)، أنظر: محمود الساموك، المرجع السابق، ص 205.

[3]- محمود الساموك، المرجع السابق، ص 203، أنظر أيضا: كامل سعفان، المرجع السابق، ص 224.

[4]- عطا علي محمد شحاته ريه، المرجع السابق، ص 104.

[5]- خر (13: 14-17).

بيت المقدس الأول، وقد وصف النبي إرميا أورشليم وقت فرض البابليون الحصار عليها[1]، حيث جاء على لسانه: « فِي الشَّهْرِ الرَّابعِ، فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ لِشَعْبِ الأَرْضِ. فَثُغِرَتِ الْمَدِينَةُ وَهَرَبَ كُلُّ رِجَالِ الْقِتَالِ، وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلاً ...... فَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَقَتَلَ أَيْضًا كُلَّ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا فِي رَبْلَةَ، وَأَعْمَى عَيْنَيْ صِدْقِيَّا، وَقَيَّدَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، وَجَاءَ بِهِ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ، وَجَعَلَهُ فِي السِّجْنِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ.»[2]، ثم حدث في " تموز" (يوليو) مرة ثانية أن حطمت أسوار أورشليم ثم حوصرت المدينة و سقطت على أيدي الرومان[3].

أما الصوم السابع: ويسمى صوم " جدليا" وحدث في اليوم الثالث من تشري، وهو ذكرى قتل " جدليا بن أحيقام"، في برج المراقبة بعد تخريب البيت الأول، وأصبح من الواضح أن إقامة الحداد والحزن لم يكن في البداية على موت " جدليا"، بل كان لتذكر الأسباب الحقيقية لمقتله والنتائج المخزية التي التي خرجوا بها وهي أن الملك البابلي " نبوخذنصر" هو الذي عين " جدليا" ليكون حاكما على يهودا بعد دمار وتخريب بيت المقدس[4].

أما الصوم العاشر: ويسمى العاشر من يناير وهو اليوم الذي يذكرهم بحصار " نبوخذنصر" ملك بابل على أورشليم وهو التاريخ الأول الذي يشير إلى التخريب: «وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، جَاءَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا، وَبَنَوْا عَلَيْهَا أَبْرَاجًا حَوْلَهَا. وَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ لِشَعْبِ الأَرْضِ. فَثُغِرَتِ الْمَدِينَةُ، وَهَرَبَ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ لَيْلاً مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ بَيْنَ السُّورَيْنِ اللَّذَيْنِ نَحْوَ جَنَّةِ الْمَلِكِ »[5].

---

[1]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 327.

[2]- إر ( 52: 6-11س).

[3]- عاشور السيد، **الصوم في الشريعة اليهودية**، ط1، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1979، ص 24.

[4]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 338، أنظر أيضا: حسن ظاظا، **الفكر الديني**...، المرجع السابق، ص 202، أنظر أيضا: محمد الهواري، المرجع السابق، ص 46.

[5]- مل02 (25: 01-04)، انظر أيضا: حز:(24: 01-02).

ولهذا الحدث حدد اليهود أيام الصوم كحداد وحزن لما حدث لأورشليم في زمن زكريا ( وهو من أنبياء ما بعد السبي)، بحيث حددت الأيام كالآتي[1]: « هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ صَوْمَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ وَصَوْمَ الْخَامِسِ وَصَوْمَ السَّابعِ وَصَوْمَ الْعَاشِرِ يَكُونُ لِبَيْتِ يَهُوذَا ابْتِهَاجًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً. فَأَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلاَمَ.»[2]. وهكذا نتبين تماما أن السبب في تحديد أيام الصوم الذي ورد في العهد القديم، والذي لا يمكن تجاهله، بحيث أنه جاء نتيجة حصار أورشليم وتصدع أسوارها ثم تحطيم المملكة بمقدسها وسبي شعبها على يد " نبوخذنصر"، وبعد أن زالت تلك الأسباب التي تحددت على أساسها أيام الصيام يمكننا التساؤل .. لما هذا الحداد والحزن و المبالغة فيه كما أوضحنا ولم تحريم الأطعمة والشراب[3]...؟

---

[1]- صفاء ابو شادي، المرجع السابق، ص 339.

[2]- زك (08: 19).

[3]- محمد الهواري، المرجع السابق، ص 46.

# الخاتمة

أسفرت دراستنا لموضوع الأعياد عند اليهود عن جملة من النتائج والنقاط التي وجب استخلاصها في الفقرات التالية:

لقد شكلت الديانة اليهودية نقطة اختلاف بين المختصين حول طبيعة اعتقاداتها، وكذا طقوسها، وذلك لأنها ارتبطت بالتكوين السياسي للعبرانيين، فقد اختلفت آراء العلماء بشأن أقدم مرحلة للدين عند العبرانيين، كما اختلفوا في أقدم مرحلة في تاريخهم، فلعل المشكلة التي تواجهنا هي كيفية وضع كل عنصر من العناصر المكونة للدين في مكانه الصحيح، فالدين العبري يعد كاملا في جوهره، ولا سيما من ناحية تأدية الطقوس وذلك قبل إنشاء الملكية، فيعد دخول العبرانيين لفلسطين نقطة تحول في تاريخ العبرانيين وهي تكون النظام الديني العبري.

أعطت الروابط الفكرية بين المصريين والبابليين والفينيقيين والعبرانيين صورة مصغرة للواقع الحضاري الذي كان سائدا في العالم القديم، ألا وهو التأثيرات الحضارية بين الشعوب، فقد تعرضت في هذا البحث لدراسة الأعياد في الديانة اليهودية التي تأثرت أحيانا وتقاربت أحيانا أخرى بحضارات الشرق القديم المعاصرة للعبرانيين، فبعد الدراسة المعمقة لهذا الجانب نجد أن معظم الطقوس والعادات والعلوم التي يؤديها المجتمع العبراني قد وردت في ديانات الشرق القديم، فكان أن تأثر العبرانيين بجيرانهم وخرجوا عن ديانتهم ذات الأصل التوحيدي، بسبب انسياقهم وراء المعتقدات الوثنية؛ وتغيرت نظرة العبرانيين تجاه إلههم؛ كما مورست طقوسهم الدينية على النمط المتأثر به، مما سمح لنا بالقول باندماجهم في المعتقدات الوثنية، وهذا ما أثبتته الدراسات التاريخية، بعد فك رموز رأس شمرا.

أن الفضل يعود لمصر حين كان العبرانيين غرباء قليلين عندما نزلوا أرضها ثم أصبحوا أمة عظيمة وفقا لما ورد على لسان أراميا (تث: 26: 05): " تَائِهًا كَانَ أَبِي، فَانْحَدَرَ إِلَى مِصْرَ وَتَغَرَّبَ هُنَاكَ فِي نَفَرٍ قَلِيل، فَصَارَ هُنَاكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَعَظِيمَةً وَكَثِيرَةً"، إضافة إلى زرع الحقد في نفوس أبناء الشعب اليهودي منذ الصغر للشعوب المحيطة وذلك بتذكيرهم في عيد الفصح بأحداث الخروج فجاء على لسان أراميا (تث: 26: 06-09): " فَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ، وَثَقَّلُوا عَلَيْنَا وَجَعَلُوا عَلَيْنَا عُبُودِيَّةً قَاسِيَةً. فَلَمَّا صَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِ آبَائِنَا سَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَنَا، وَرَأَى مَشَقَّتَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا، فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ رَفِيعَةٍ وَمَخَاوِفَ عَظِيمَةٍ وَآيَاتٍ وَعَجَائِبَ، وَأَدْخَلَنَا هذَا الْمَكَانَ، وَأَعْطَانَا هذِهِ الأَرْضَ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً."

رغم ما فرضته الشريعة اليهودية في حق حرمة يوم السبت، وذلك باحترامه وتقديسه على أساس أن يوم السبت يوم للراحة والتحرر من العبودية (خروجهم من مصر عندما كانوا عبيدا)، بحيث فرضت عليهم الأعمال الشاقة، إلا أن المجتمع اليهودي دنس هذه القدسية(حرمة يوم السبت) بحجة أنهم أجازوا الحرب في هذا اليوم تحت ستار الدفاع عن النفس والدين.

مخالفة لما جاء في كتابهم بشأن تحديد رأس السنة الذي ورد في الشريعة اليهودية على أن " نيسان " أول شهور السنة إلا أنهم اتخذوا الشهر السابع أول شهور السنة وأضافوا لها شهرا وأصبحت بذلك ثلاثة عشر شهرا.

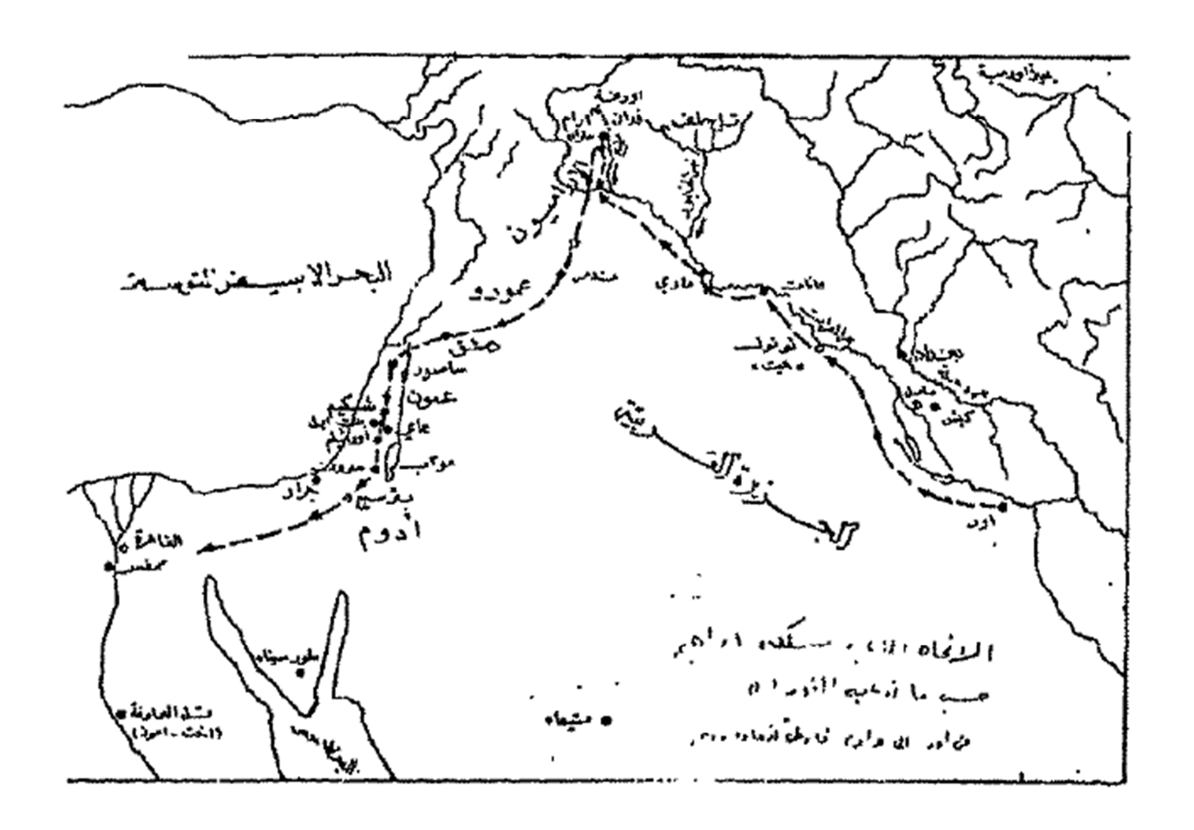
مخالفة اليهود لشعائر الصيام التي دعى إليها كتابهم المقدس، باعتبار أن أيام الصيام هي أوقات البهجة والسرور، في كتابهم في سفر زكريا:(08: 19)" هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ صَوْمَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ وَصَوْمَ الْخَامِسِ وَصَوْمَ السَّابعِ وَصَوْمَ الْعَاشِرِ يَكُونُ لِبَيْتِ يَهُوذَا ابْتِهَاجًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً. فَأَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلاَمَ"، وكما أمرهم الرب بحب الحق وإفشاء السلام، فلما هذا النواح والحزن والحداد أيام الصوم؟، وبهذا تكون عاملا أساسيا في زرع البغض والحقد في نفوس الأجيال اليهودية.

شهد عصر المملكتين قيام قوة دينية جديدة تتمثل في ظهور الأنبياء، فكانت حركة الأنبياء تهدف بالدرجة الأولى إلى الحد الوثنية التي تفشت في العبرانيين، وإلى حث المؤمنين بالعودة إلى التقاليد القديمة والطقوس التي جاءت بها شريعة موسى، وبذلك يصبح هذا الدين هو القوة الوحيدة التي تمنع انحلال الشعب العبري.

وبعد دراسة أعياد ومناسبات بني إسرائيل، يظهر جليا اتصال بعضها بالحوادث التاريخية السياسية، كحادثة كخروج بني إسرائيل من مصر، والتي كان لها ميزة خاصة برزت في الفكر الديني اليهودي، والتي عكست الصورة التاريخية لتاريخ اليهود، وكذا منها ما يتصل بالظواهر الطبيعية، ومنها ما يتصل بهما معا، وبعد تتبعنا لهذه الأحداث والطقوس التي فرضوها على معتقداتهم، يتوجب على الباحث ترك المجال مفتوح للبحث في بعض النقاط والقضايا التي تحتاج إلى الدراسة والتمحيص، ولن يحدث ذلك دون الاعتماد على الشواهد الأثرية وربطها بالدراسة التاريخية.

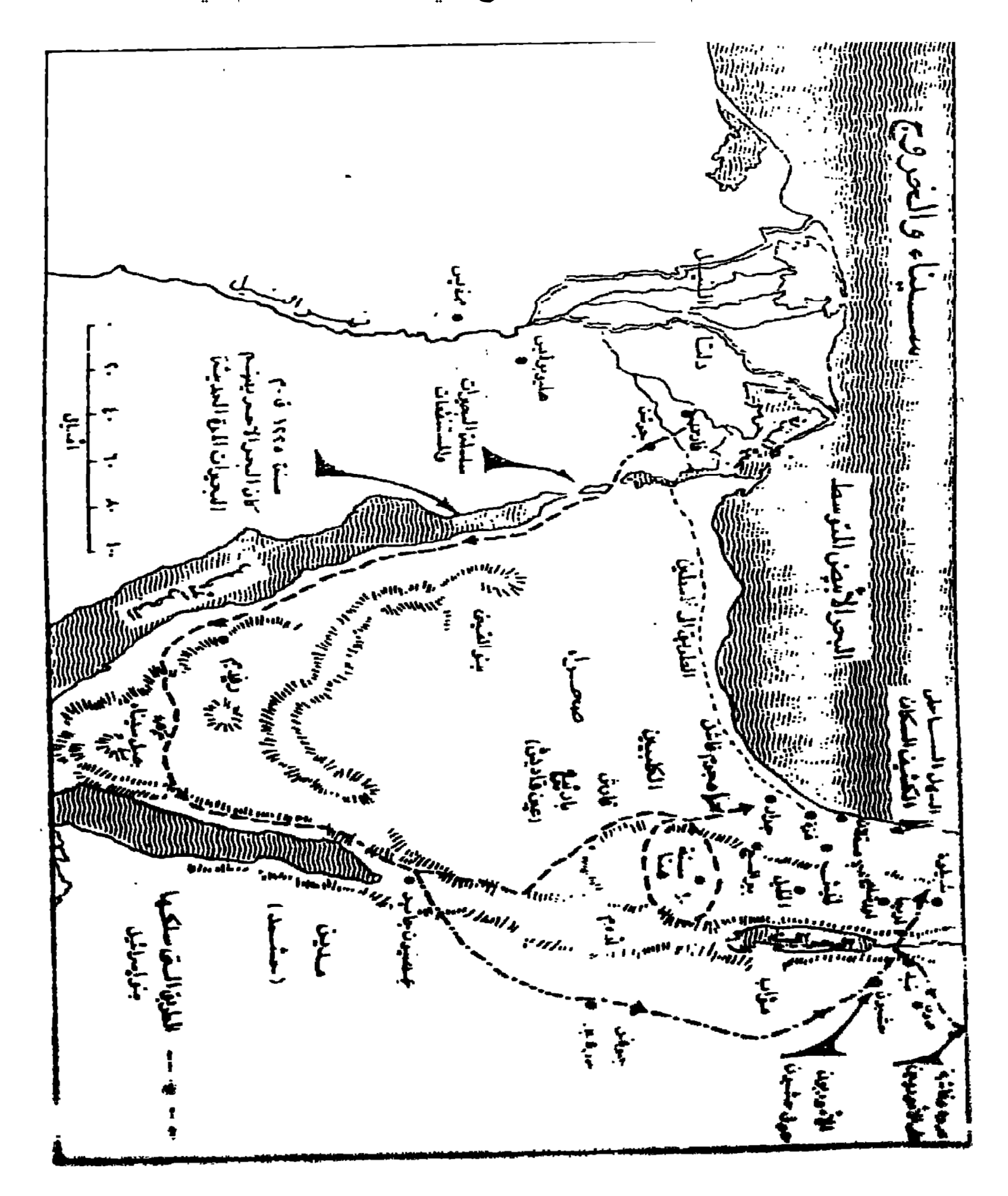
# الملاحق

ملحق رقم 01 : الطريق الذي سلكه إبراهيم من أور




جودت السعد، المرجع السابق، ص280.

الملحق رقم 02: خريطة خروج بني إسرائيل وتواجدهم في سيناء

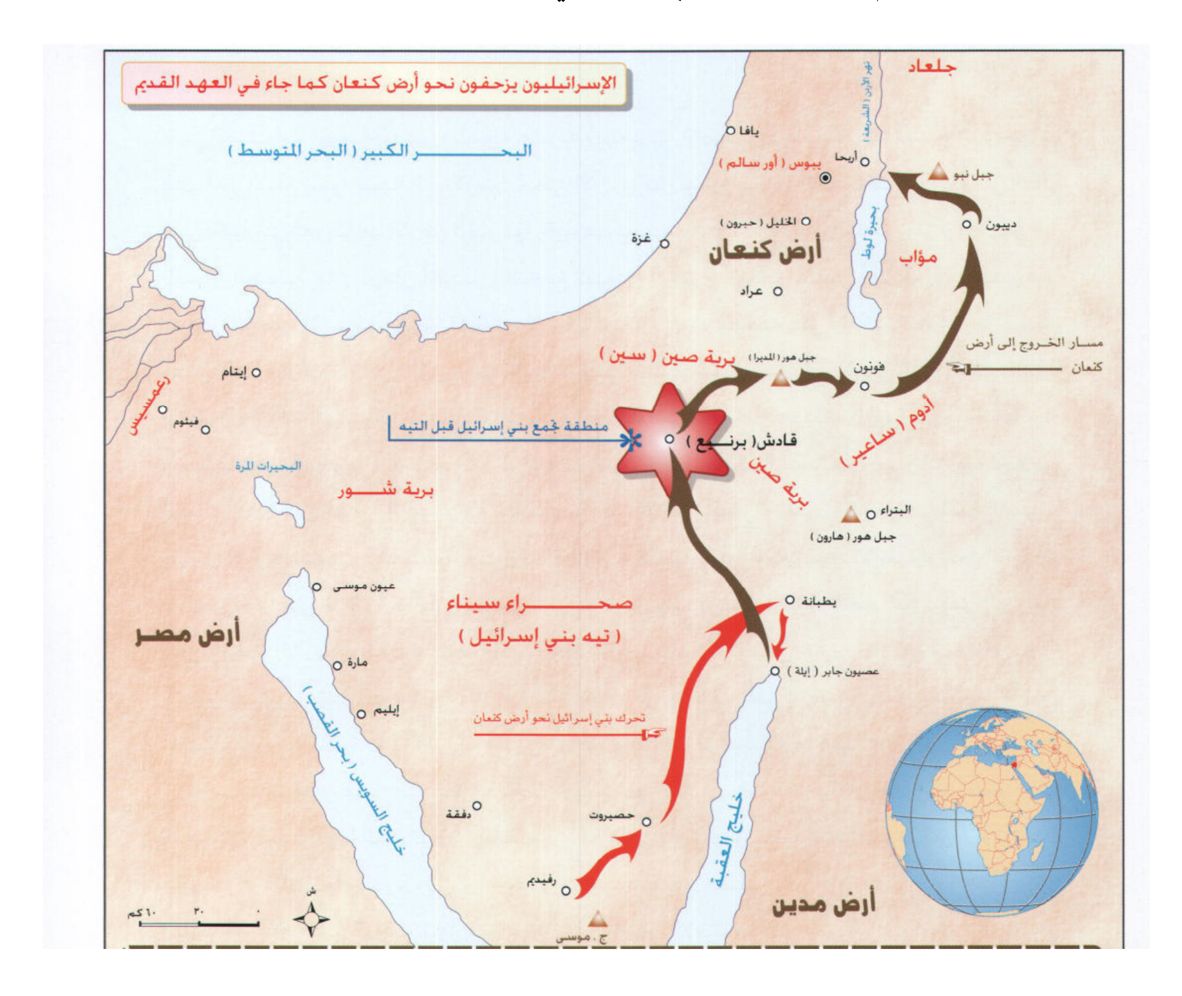



1.

رشاد الشامي، بنو اسرائيل في العصور الوسطى، ص54

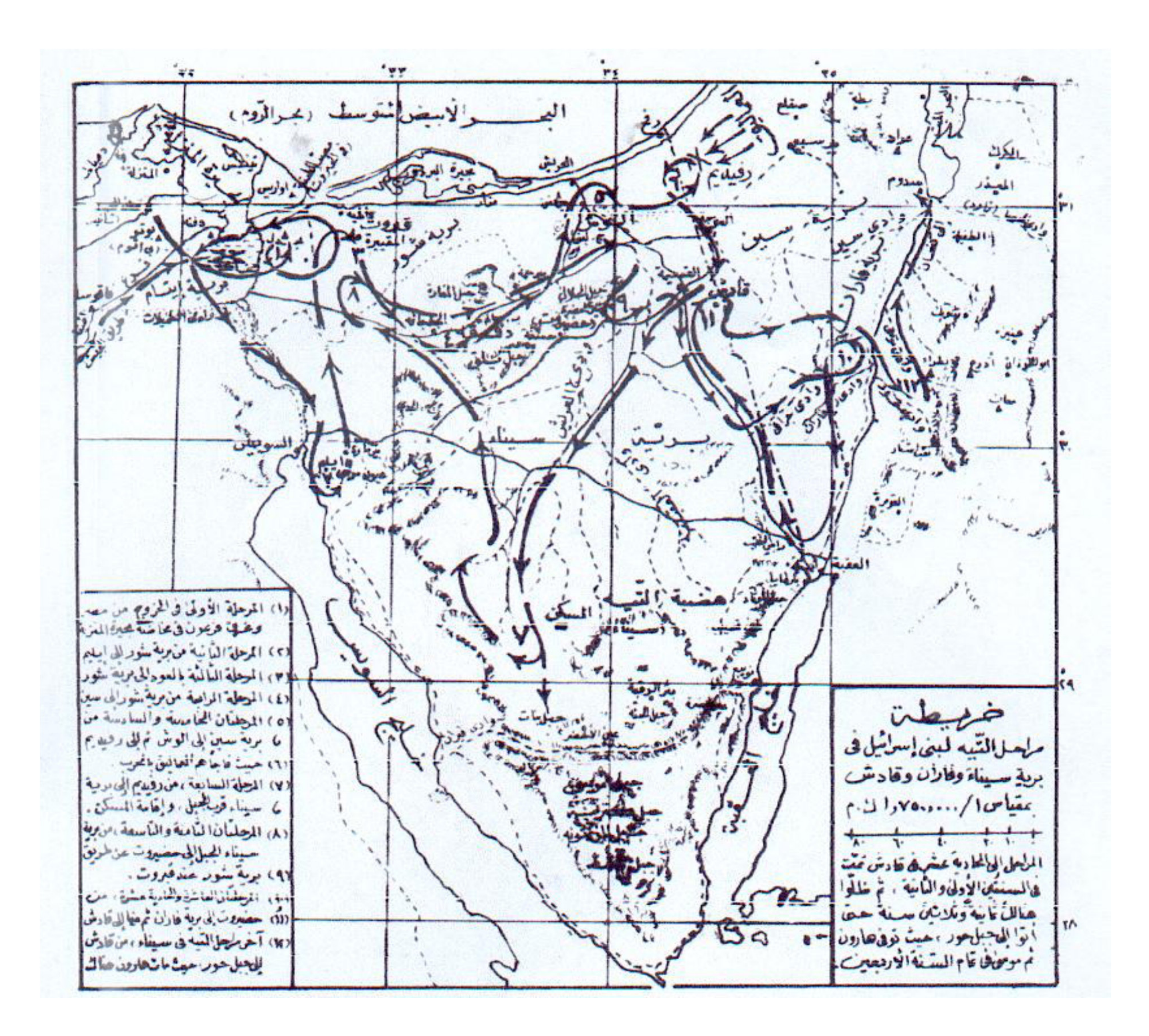
# البيبليوغرافيا

الملحق رقم 03: طريق الذي سلكه بني إسرئيل الى أرض كنعان



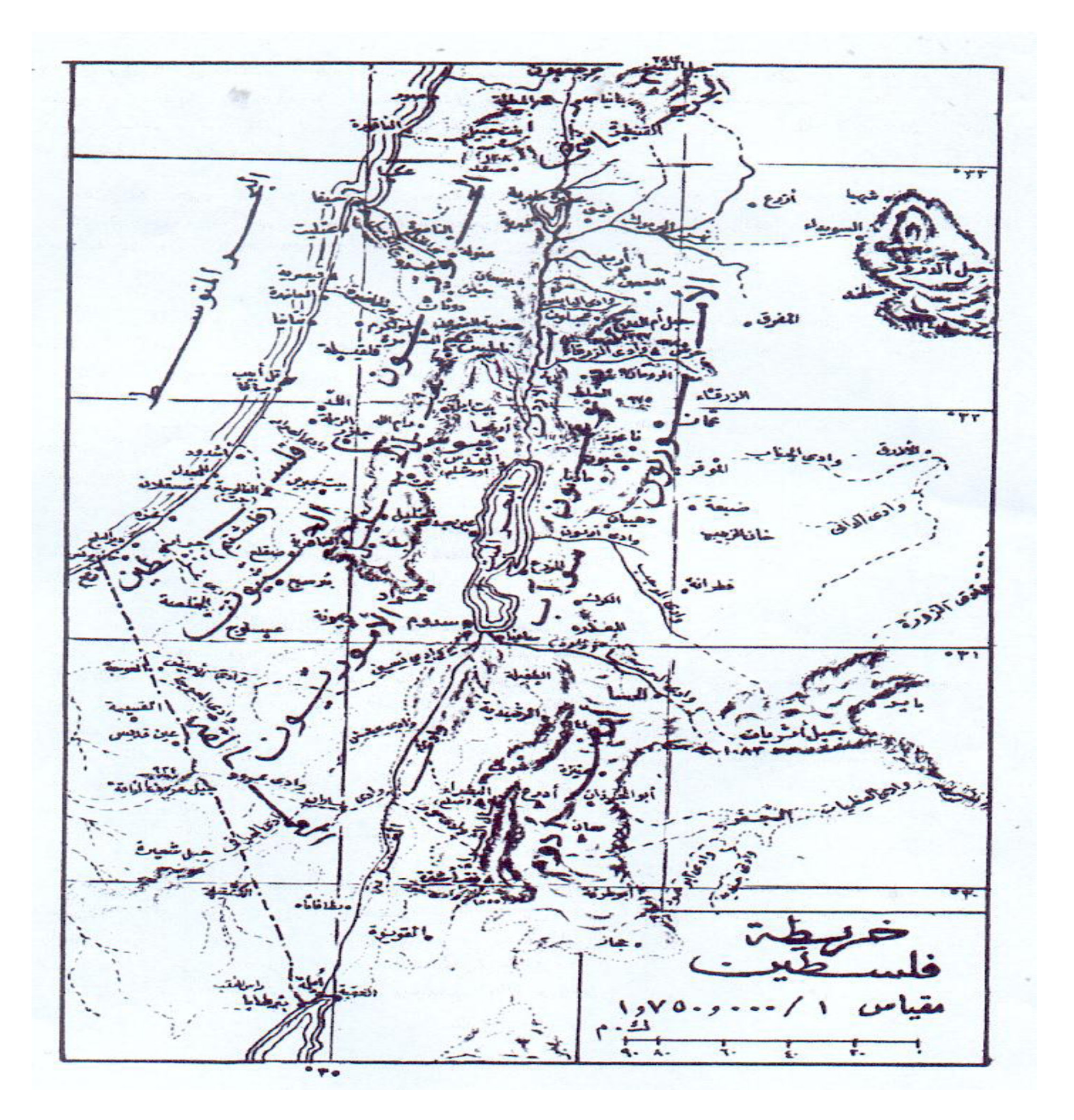

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص 74.

الملحق رقم 04: خريطة توضح تيه بني إسرائيل في صحراء سيناء



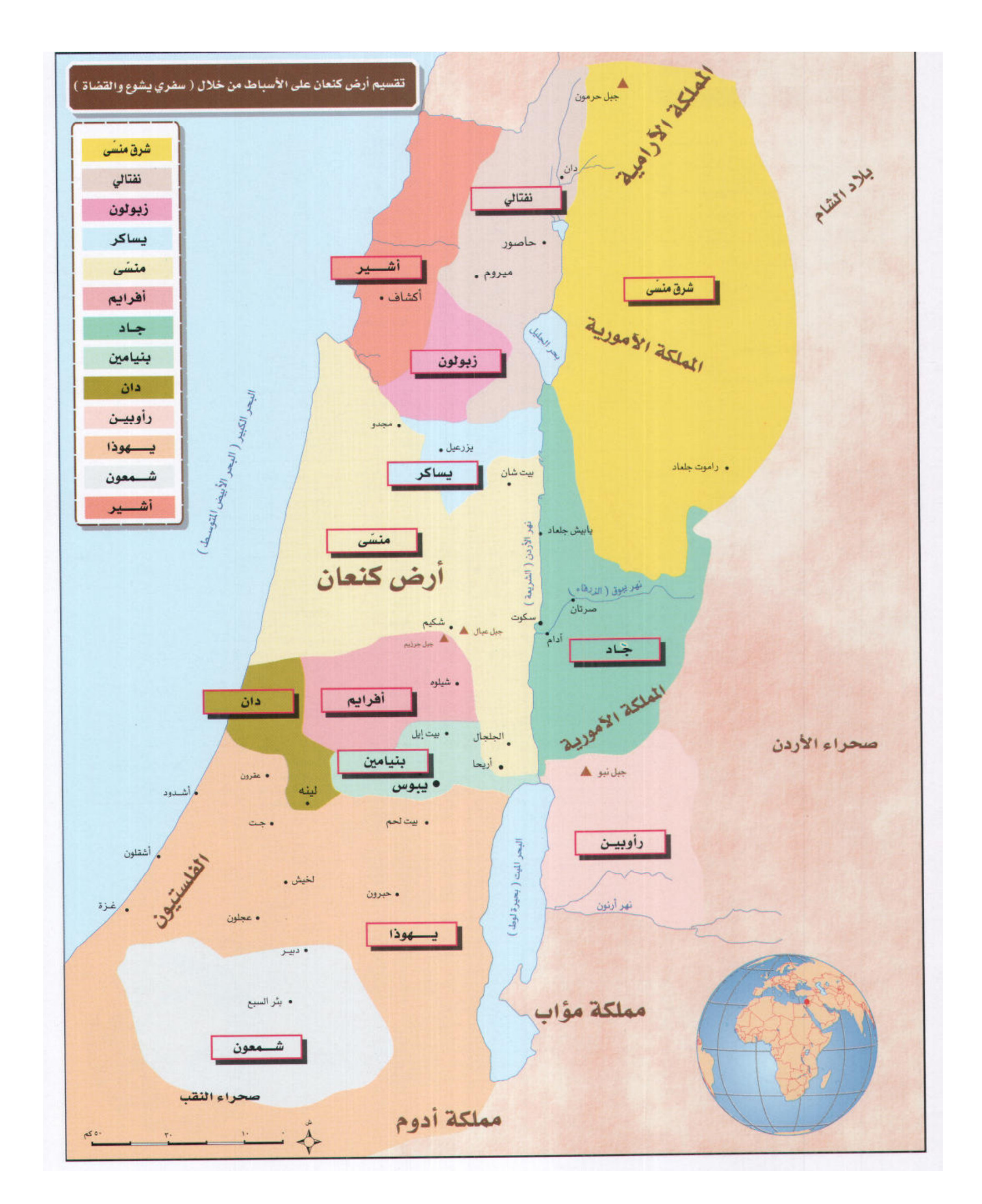

غطاس عبد الملك الخشبة: المرجع السابق، ص 211.

الملحق رقم 05: خريطة أرض كنعان قبل احتلال العبرانيين لها



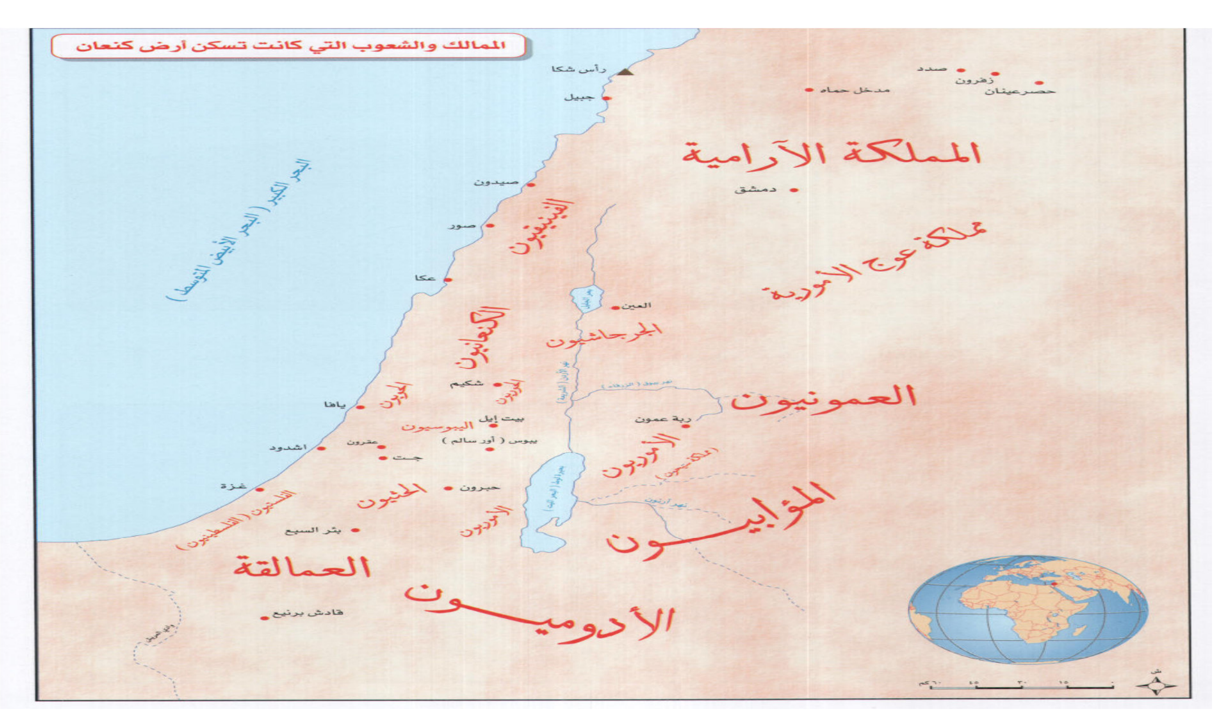

غطاس عبد الملك الخشبة،المرجع السابق، ص 75.

الملحق رقم 06: تقسيم أرض كنعان على أسباط بني إسرائيل




سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث، المرجع السابق، ص93.

الملحق رقم 07: الممالك والشعوب التي كانت تسكن أرض كنعان







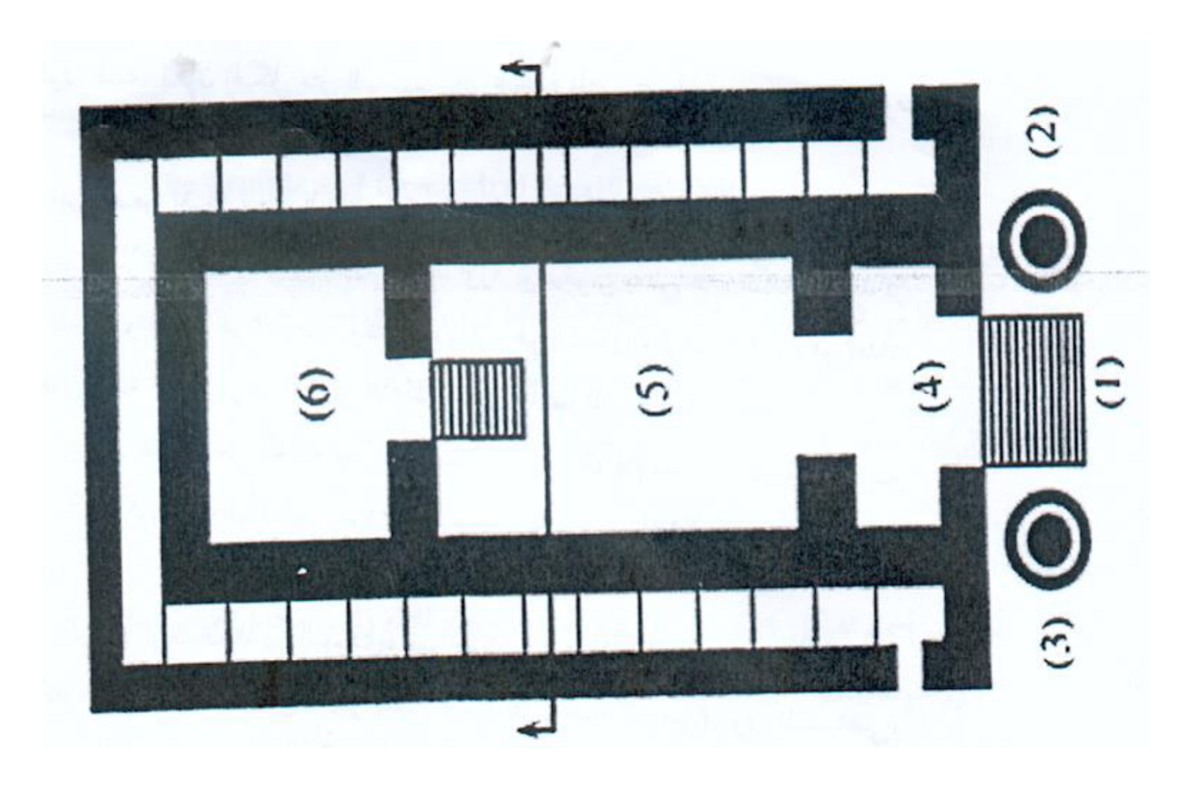
سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث، المرجع السابق، ص78-79.

الملحق رقم 08: إنقسام المملكة العبرانية (يهوذا الجنوبية وإسرائيل الشمالية)




سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث، المرجع السابق، ص 100.

الملحق رقم 9: رسم تخطيطي للهيكل




عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 1930.

1 - سلم الدخول

2- عمود يقين الرب

3- بوعز

4- قاعة المدخل

5- باب المعبد الخارجي

6- قدس الأقداس

الملحق رقم10: أسباط بني إسرائيل الاثني العشر

| أسماءُ الأعلام وتواريخ الموضوعات | التاريخ الميلادى | التاريخ العبرى | تواريخ فى هامش التوراة عبرلفينية |
|---|---|---|---|
| | ق . م | عبرية | ق . م |
| ميلاد عيسو ويعقوب ولدى إسحاق | ١٨١٣ | ١٩٤٧ | ١٨٣٧ |
| وفاة إبراهيم الخليل | ١٧٩٢ | ١٩٦٨ | ١٨٢٢ |
| ابتداءُ الأسرة الثالثة عشرة فى مصر | ١٧٩٨ | ١٩٦٢ | ..... |
| وفاة إسماعيل بن إبراهيم الخليل | ١٧٤٩ | ٢٠١١ | ١٧٧٣ |
| (١) راؤبين بن يعقوب، من زوجته ليئة بنت لابان | ١٧٣٦ | ٢٠٢٤ | ١٧٥١ |
| (٢) شمعون » » » » » » » » | ١٧٣٤ | ٢٠٢٦ | ١٧٥٠ |
| لاوى » » » » » » » » | ١٧٣٢ | ٢٠٢٨ | ١٧٤٩ |
| (٣) يهوذا » » » » » » » » | ١٧٣٠ | ٢٠٣٠ | ١٧٤٨ |
| (٤) دان بن يعقوب، من بلهة جارية راحيل | ١٧٢٩ | ٢٠٣١ | ١٧٤٧ |
| (٥) نفتالى » » » » » » » | ١٧٢٧ | ٢٠٣٣ | ..... |
| (٦) جاد بن يعقوب، من زلفة جارية ليئة | ١٧٢٥ | ٢٠٣٥ | .... |
| (٧) أشير بن » » » » » » » | ١٧٢٣ | ٢٠٣٧ | .... |
| (٨) يساكر بن يعقوب، من زوجته ليئة | ١٧٢٠ | ٢٠٤٠ | .... |
| (٩) زبولون » » » » » » | ١٧١٨ | ٢٠٤٢ | ١٧٤٦ |
| يوسف بن يعقوب، من زوجته راحيل | ١٧١٦ | ٢٠٤٤ | ١٧٤٥ |
| (١٠) بنيامين » » » » » » | ١٧٠١ | ٢٠٥٩ | ١٧٢٩ |
| (١١) منسّى بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق | ١٦٨٤ | ٢٠٧٦ | ..... |
| (١٢) أفرايم » » » » » » » | ١٦٨١ | ٢٠٧٩ | ..... |

غطاس عبد الملك الخشبة، المرجع السابق، ص124

الملحق رقم 11: جدول يمثل قائمة لملوك يهوذا وإسرائيل

| مملكة إسرائيل | | مملكة يهوذا | |
|---|---|---|---|
| يربعام الأول | 908–922 ق.م | رحبعام | 910–926 ق.م |
| ناداب | 906–908 ق.م | إبيام | 908–910 ق.م |
| بعشا | 883–906 ق.م | أسا | 872–908 ق.م |
| آيلة | 882–883 ق.م | يهوشافاط | 852–872 ق.م |
| زمري | 882 ق.م | يهورام | 845–852 ق.م |
| عمري | 871--882 ق.م | أحزيا | 844–845 ق.م |
| أحاب | 852–871 ق.م | أثليا | 839–845 ق.م |
| أحزيا | 851–852 ق.م | يواش | 800–839 ق.م |
| يهورام | 845–851 ق.م | أمصيا | 785–800 ق.م |
| جيحو | 818–845 ق.م | عزيا | 747–785 ق.م |
| يهواحار | 802–818 ق.م | يوثام | 743–758 ق.م |
| يواش | 787–802 ق.م | أحاز | 725–742 ق.م |
| يربعام الثاني | 747–787 ق.م | حزقيا | 697–725 ق.م |
| زكريا | 746–747 ق.م | منسى | 642–696 ق.م |
| شلوم | 746–747 ق.م | أمون | 640–641 ق.م |
| منحيم | 737–746 ق.م | يوشيا | 609–639 ق.م |
| فقحيا | 735–736 ق.م | يهواحاز | 609 ق.م |
| فقح | 733–734 ق.م | يهوياكيم | 597–607 ق.م |
| هوشع | 724–733 ق.م | يهوياكين | 597 ق.م |
| | | صدقيا | 587–597 ق.م |

فيليب حتى: 5000 سنة، المرجع السابق، ص130.

الملحق رقم 12: جدول يوضح تقسيم الشهور عند العبرانيين

| شهور السنة السياسية | شهور السنة الدينية |
|---|---|
| إيثانيم | أبيب (نيسان– أبريل) |
| بول | زيو (أيار– مايو) |
| كسلو | سيوان (حزيران– يونيه) |
| طيبيت | تموز (تموز– يوليه) |
| شباط | آب (آب– أغسطس) |
| آذار | أيلول (أيلول– سبتمبر) |
| أبيب | إيثانيم (تشرين أول– أكتوبر) |
| زيو | بول (تشرين ثاني– نوفمبر) |
| سيوان | كسلو (كانون أول– ديسمبر) |
| تموز | طيبيت (كانون ثاني– يناير) |
| آب | شباط (شباط– فبراير) |
| ايلول | آذار (آذار– مارس) |
| | آذار الثاني (يتلو أذار كل ثالث سنة) |

مراد كامل، المرجع السابق، ص32.

# البيبليوغرافيا

## قائمة المصادر والمراجع:

### 01-قائمة المصادر

### أ- المصادر الدينية:

01- القرآن الكريم، عن رواية حفص بن عاصم.

02-الكتاب المقدس ( العهد القديم والعهد الجديد)، تر: مجموعة من علماء اللاهوت، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1995.

### ب- المصادر الأجنبية التاريخية:

01-Josèphe Flavius, **Histoire ancienne des Juifs**, Edition Lidis.1982.

### المصادر الإسلامية:

1. إبن الأثير عز الدين أبو الحسن علي، **الكامل في التاريخ**، ج1، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.
2. البخاري أبو عبد الله محمد إسماعيل، **صحيح البخاري**، ج3، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 2000.
3. الجرجاني الشريف ابا الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني، **التعريفات**، تح: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
4. إبن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
5. .........................................، **قصص الأنبياء** ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 2004.
6. الدينوري ابن قتيبة ، **عيون الأخبار**، منشورات وزارة الثقافة والاراد القومي، دمشق، 1977.
7. الزمخشري ابا القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود،ج1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
8. أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مج 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1956.

9. السموأل بن يحي بن عباس المغربي، **بذل المجهود في إفحام اليهود**، دار القلم، دمشق، (د، ت).
10. السويدي أبو الفوز محمد أمين البغدادي، **سبائك الذهب لمعرفة قبائل العرب**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1995.
11. شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تق: أحمد حجازي السقا، ط4، المكتبة القيمة، (د، م، ن)، 1987.
12. الشهرستاني محمد بن عبد الكريم، **الملل والنحل**، تح: محمد فتح الله بدران،ج1، ط2، مكتبة الأنجلو عربية، القاهرة، 1952.
13. الصابوني محمد علي، **صفوة التفاسير**، مج2، دار القرآن الكريم، (د، م، ن)، 1981.
14. الطبري ابن جعفر ابن جرير، **تاريخ الملوك والأمم**، ج1، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د، ت).
15. العسقلاني أحمد بن حجر، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، تح: محب الدين الخطيب، ط4، المكتبة السلفية القاهرة، 1408هـ.
16. إبن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، **أحكام اهل السنة**، تح: يوسف بن احمد البكري شاكر بن توفيق العاروري، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان،1976.
17. إبن كثير عماد الدين أبو الفدا إسماعيل، **تفسير القرآن الكريم**، ج 1، ط 2، دار الفيحاء (دمشق)، دار السلام (الرياض)، 1418 هـ - 1998 م.
18. ......................................، **البداية والنهاية**، تح: أحمد بن شعبان أحمد،ج1، ط1، مطابع دار البيان الحديثة، القاهرة ، 2003.
19. المالكي الطرطوسي، **المسبوك في نصائح الملوك**، ط1، مطبعة الحرية، مصر، 1306هـ.
20. المسعودي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، مج1، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1965.
21. النووي شهاب الدين أحمد عبد الوهاب، **نهاية الارب في فنون الأدب**،ج1، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929.
22. النيسابوري مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، دار هيثم، القاهرة، 1422هـ/2001م.

## قائمة المراجع:

### المراجع العربية:

1. أحمد يوسف داود، **الميراث العظيم**، ط1، دار المستقبل، دمشق، 1991 م.
2. إسماعيل حلمي محروس، **الشرق العربي القديم وحضارته ( بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.
3. الأعظمي محمد ضياء الرحمان، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 2003.
4. البار محمد علي، **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم**، ط2، دار القلم(دمشق)، الدار الشامية(بيروت)، 1990.
5. باقر طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات**، ج2، ط2، شركة التجارة والطباعة، بغداد، 1956.
6. البدراوي رشدي، **قصص الأنبياء والتاريخ**، ج4، (د، د، ن)، (د، م، ن)، 1984.
7. بيومي محمد أحمد، **علم الاجتماع الديني**، ط2، دار المعرفة الجامعية، (د، م، ن)، 1958.
8. التل عبد الله، **خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية**، عصر الكتاب، الجزائر،(د، ت).
9. الحارثي إبراهيم، **الصهيونية من بابل إلى بوش**، دار البشر للثقافة والعلوم، (د، م، ن)، (د، ت).
10. حسن أحمد محمد خليفة، **تاريخ الديانة اليهودية**، ط1، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.
11. حسنين علي فؤاد، **التوراة الهيروغليفية**، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د، ت).
12. حسين علي فؤاد، **إسرائيل عبر التاريخ**، دار النهضة العربية، مطبعة الرسالة، (د، م، ن)، (د، ت).
13. حلمي مصطفى، **الإسلام والأديان(دراسة مقارنة)**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
14. خان ظفر الإسلام، **تاريخ فلسطين القديم ( منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي)**، ط3، دار النفائس، بيروت، 1981.
15. الخشبة غطاس عبد الملك، **رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج**، دار الهلال، (د، م، ن)، (د، ت).

16. خفي ضيف عصام الدين، **موسى وفرعون بين الأسطورة التاريخية**، تق: حسن ظاظا، ط1، دار العالم الجديد، القاهرة، (د، ت).

17. الخلف سعود بن عبد العزيز ، **دراسة في الديانة اليهودية والنصرانية**، مكتبة أضواء السلف، الرياض،1997.

18. خلف محمد حسني، **اليهودية بين المسيحية والإسلامية**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (د، م، ن)، 1964.

19. الدبس يوسف، **تاريخ الشعوب المشرقية في الدين والسياسة والاجتماع**، ج2، ط1، دار نظير عبود، 2000.

20. ............، **تاريخ سورية الدنيوي والديني**، إش: نظير عبود، مرا: مارون عبود، ج2، دار نظير عبود (د، م، ن)، (د، ت).

21. الدجاني زاهية، **المفهوم القرآني والتوراتي عن موسى وفرعون**،ط1، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، 1988.

22. دروزة محمد عزة، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، المكتبة العصرية، بيروت، 1969.

23. دولة محمد علي، **لتفسدن في الأرض مرتين**، ط1، دار القلم(دمشق)، الدار الشامية(بيروت)، دار البشير(جدة)، 2007.

24. رباح صلاح الدين سعيد، **أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين**، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1982.

25. رزوق أسعد، **التلمود والصهيونية**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1970.

26. زايد عبد الحميد، **الشرق الخالد**، دار النهضة العربية، (د، م، ن)، 1966.

27. الزغبي الأرقم، **حقائق عن اليهودية**، ط1، الدار المتحدة للطبع والنشر، (د، م، ن)، 1999.

28. بن أبي زيان بن أشنهو عبد الحميد، **أصول الصهيونية ومآلها**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974 .

29. سالم رحال أحمد، **فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود**، ط1، دار البداية، عمان، 2008.

30. السعد جودت، **أوهام التاريخ اليهودي**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998.
31. السعدي غازي ، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، ط1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1994.
32. سعفان كامل، **اليهود (تاريخ وعقيدة)**، ط1، دار الاعتصام للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ت)
33. السقا أحمد حجازي، **نقد التوراة (أسفار موسى الخمسة)**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1995
34. سوسة أحمد، **العرب واليهود في التاريخ**، ط7، العربي للإعلام والنشر، دمشق، (د، ت).
35. السيد عاشور، **الصوم في الشريعة اليهودية**، ط1، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1979.
36. أبو شادي صفاء ، **الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (دراسة تاريخية)**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، (د، ت).
37. الشامي رشاد، **اليهود واليهودية(بين وهم الكيان السياسي وأبدية الشتات)**، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001.
38. شحاته ريه عطا علي محمد، **اليهود في بلاد المغرب الأقصى**، ط1، دار الشفيق للطباعة والنشر، سوريا، 1999.
39. شلبي أحمد، **مقارنة الأديان (اليهودية)**، ط 8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988.
40. شنودة زكي، **المجتمع اليهودي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د، م، ن)، (د، ت).
41. ..........، **اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة (كتابهم المقدس)**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، (د، م، ن)، 1974.
42. الصّالح محمد أديب، **اليهود في القرآن والسنّة**، ج1، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، 1993.
43. طعيمة صابر، **بنو إسرائيل في ميزان القرآن الكريم**، دار الجيل، بيروت، (د، ت).
44. طنطاوي محمد سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، ط2، دار الشروق، (د، م، ن)، 2000.
45. طويلة عبد الوهاب عبد السلام، **الكتب المقدسة في ميزان التوثيق**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2002.

46. ظاظا حسن، **الفكر الديني الاسرائيلي(أطواره ومذاهبه)**، معهد الدراسات والبحوث العربية، (د، م، ن)،1981 .

47. .........، **الشخصية الإسرائيلية**، ط1، دار القلم، دمشق، 1999.

48. ظاظا حسن ومحمود عاشور السيد، **اليهود ليسوا تجارا بالنشأة**، دار الاتحاد العربي للطباعة، (د، م، ن)،1975.

49. العابدي محمود، **مخطوطات البحر الميت**، منشورات دار الثقافة والفنون، عمان، الأردن، 1967.

50. بن عاشور محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2000.

51. عبد العال حمدي، **الملة والنحلة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار القلم، الكويت، (د، ت).

52. عبد الواحد وافي علي، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د، ت).

53. عثمان أحمد، **تاريخ اليهود**، ج1، مكتبة الشرق، القاهرة، (د، ت).

54. عجينة أحمد علي، **دراسات في الأديان الوثنية القديمة**، ج9، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004.

55. عرابي رجاء عبد الحميد، **سفر التاريخ اليهودي**، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2004.

56. عصفور ابو محاسن، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ت).

57. علوش عبد السلام محمد، **قصص القرآن**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.

58. فتاح عرفان عبد الحميد، **اليهودية (عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية )**، ط1، دار عمار، عمان، 1997.

59. القمي سيد، **إسرائيل(التوراة...التاريخ و التضليل)**، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

60. كامل مراد، **الكتب التاريخية في العهد القديم**، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1998.

61. كمال عبد العليم مصطفى وراشد سيد فرج، **اليهود في العالم القديم**، ط1، دار القلم والدار الشامية، دمشق، 1995.

62. المجدوب أحمد علي، **المستوطنات اليهودية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم**، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996

63. محارب ملاك، **دليل العهد القديم**، مكتب النسر للطباعة، (د، م، ن)، (د، ت).

64. محمد إبراهيم بكر، **قصص بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود**، ط1، مركز الراية للنشر والإعلام، (د، م، ن)، 2003.

65. محمد حياة إبراهيم، **نبوخذنصر الثاني**، المؤسسة العامة للآثار والتراث، العراق، 1983.

66. محي الدين فتوح سليمان، **اليهود والقدس**، تق: شوقي عطاء الله الجمل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، (د، ت).

67. المدرس علي سري محمود، **العهد القديم (دراسة نقدية)**، تق: سعدون محمود الساموك، ط1، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، .2007

68. مهران محمد بيومي، **بنو إسرائيل منذ عهد إبراهيم حتى عصر موسى**، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

69. ناجي سليمان، **اليهود عبر التاريخ**، تق: سهيل زكار، ط1، دار قتيبة، بيرت، 2007.

70. الهواري محمد، **الصوم في اليهودية**، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة،1988.

71. يوسف داود أحمد، **الميراث العظيم**، ط1، دار المستقبل، دمشق، 1991.

## المراجع المترجمة للعربية:

1. إسبينوزا باروخ، **رسالة في اللّاهوت والسياسة**، تر: حسن حنفي، دار وهدان للطباعة والنشر، (د، م، ن)، (د، ت).

2. إليوت فريدمان ريتشارد، **من كتب التوراة**، ترجمة عمرو زكريا، ط 1، دار البيان للنشر والتوزيع، (د، م، ن)، 2002.

3. برستد جيمس هنري، **فجر الضمير**، تر: سليم حسن وآخرون، مكتبة مصر، القاهرة، 1980.

4. حارودي روجيه، **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية**، تق: محمد حسنين هيكل، تر: محمد هشام، ط4، دار الشروق، القاهرة، 2002.
5. حتي فيليب، **5000 سنة من تاريخ الشرق الأدنى**، مج1، ط1، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1975.
6. ..........، **تاريخ سوريا وفلسطين ولبنان**،ج1، دار الثقافة، بيروت،1958.
7. ديورانت ول وايريل، **قصة الحضارة**، تح: محي الدين صابر وزكي محمود نجيب، ج1، دار الجيل، بيروت، 1988.
8. سركيس خليل، **تاريخ القدس**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، (د، م، ن)،2001.
9. بن سموئيل الأورشليمي إسرائيل، **الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية**، تق: عبد الوهاب طويلة، ط1، دار القلم، دمشق، 1989.
10. شاحاك إسرائيل، **التاريخ اليهودي(الديانة اليهودية وطأة 3000 عام)**، تح: سعيد سليمان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، (د، ت).
11. شالي فيلسيان، **موجز تاريخ الأديان**، تر: حافظ الجملي، ط1، دار طلاس للترجمة والنشر، (د، م، ن)،1991.
12. فرويد سيغموند، **موسى والتوحيد**، تر: جورج طربيش ،ط1، دار الطليعة للطباعة النشر، بيروت، 1986.
13. فريزر جيمس، **الغصن الذهبي**، تر: أحمد أبو زيد،ج1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (د، م، ن)، 1971.
14. كمال الصليبيي، **التوراة جاءت من جزيرة العرب**، تر: عفيف الرزار، ط3، مؤسسة الأبحاث العربية، (د، م، ن)، (د، ت).
15. كونتنو جورج، **المدنيات القديمة في الشرق الأدنى**، تر: هنري تتماس، المنشورات العربية، فرنسا، (د، ت).
16. لوبون جوستاف، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**، تر: عادل زعيتر، مكتبة النافذة، ط1، الجيزة، 2009.
17. لوثر مارتن، **اليهود وأكاذيبهم**، تق: محمد النجيري، ط1، مكتبة النافذة، الجيزة، 2006

18. لومير أندريه، **تاريخ الشعب العبري**، تح: أنطوان، إ، الهاشم، ط1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 1999.
19. مالمات أبراهام، **العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة**، تر: رشاد الشامي، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2001.
20. موسكاتي سبتينو، **الحضارات السامية القديمة**، تر: السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986.
21. الياد ميرسيا، **تاريخ المعتقدات الأفكار الدينية**، تر: عبد الهادي عباس، ج2، ط1، دمشق، 1987/1986.

## المراجع الأجنبية:

1. Dechayes Jean, Les Civilisations de Orient ancien arthand, 1969.
2. J.steiman David, **Roi d'israel**.CER, paris, 1984.
3. Mielziner Moses, **Introduction to the Talmud**. 3d Edition, New work, 1925.

## الموسوعات العربية:

1. بوتر هارفي، **موسوعة مختصر التاريخ القديم**، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.
2. حسين البصري مهدي، **موسوعة الأديان**، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2001.
3. الساموك محمود، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة (العقائد)**،ج1، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، (د، م، ن)، 2002.
4. عيد يوسف، **موسوعة الأديان السماوية والوضعية (الديانة اليهودية)**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
5. أبي فاضل وهيب، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة**،ج1، ط1، نوبلين، 2003.
6. المسيري عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج5، دار الشروق، 2003.
7. المغلوث سامي بن عبد الله بن أحمد، **أطلس الأديان**، ط1، مكتبة العابيكان للنشر والتوزيع، الرياض،2007.
8. نخبة من الباحثين العراقيين، **حضارة العراق**، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.

**الموسوعات الأجنبية:**

1. Caquot Endré, **Encyclopédie de la pléade, Histoire des religions**, Edition Gallimard, 1970.

**الدوريات:**

1. شامة محمد، لا سند تاريخي ديني لادعاءات اليهود في أرض فلسطين، مجلة الرابطة، ع 443، ديسمبر 2000.

**القواميس والمعاجم:**

1. الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ج4، دار الفكر، بيروت، (د، ت).
2. علي حمد حسين، **قاموس المذاهب والأديان**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998.
3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكر بن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (د، ت).
4. الفيروز آباداي مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1995.

# المحتوى